جامعة أم درمان الإسلاميّة
كليّة اللّغة العربيّة
قسم الدراسات النحوية واللغوية

تعدي الفعل ولزومه

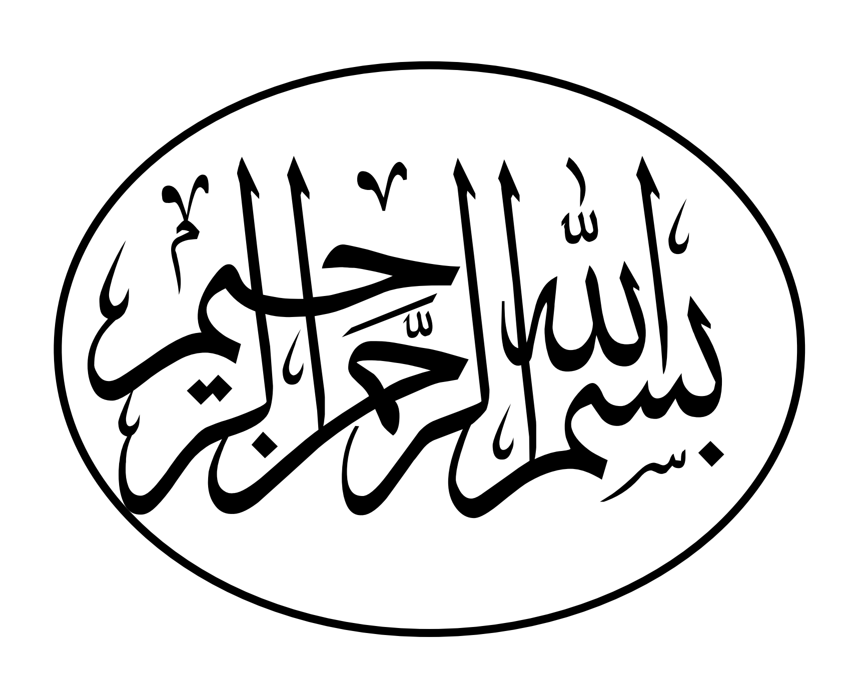
(دراسة نحوية وصفية مع أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم)

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في النّحو

إعداد الطالبة/ إحسان حسن صالح عبد الرحمن

إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد الشامي

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قـــال تعالى:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

آية (١٠٣) من سورة النحل

الإهـــداء

إلى بركان العلم المتفجر، ونبراسه المضيء الذي –أظن أنه– أزال بضوئه الساطع سقطات البحث .

الأستاذ الدكتور محمد أحمد الشامي (متعه الله بالصحة والعافية)

إلى شراييني التي أستمد منها دماء الحياة والأمل . . .

أمي وأبي (أطال الله عمرهما)

إلى رمز الطفولة البريئة أبنائي محمد ومها (حفظهما الله من كل مكروه)

إلى من كانوا السبب في اكتمال المشوار؛ وذلك بمساندتي

إخوتي: عمران، عبد العزيز، أميمة، إيمان، مزاهر، إخلاص

إلى من ظل يتذوق مرارة الحرمان، وظل يبيتُ على الطوى، وظل يعاني من إرهاق الحياة المادية إلى كل عصاميّ

من طلاب العلم في كل زمان ومكان (أزال الله حزنهم، وأبدل عبوسهم ابتسامة، ويأسهم أملاً، وشقوتهم سعادة)

إلى كل محب للعربية (رواه الله من بحرها الفياض)

إليكم جميعاً أهدي بحثي المتواضع

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمشرفي الأوّل د. **سليمان يوسف خاطر** لما قام به من توجيه وإرشاد في المرحلة الأولى من البحث، ومشرفي الثاني الأستاذ الدكتور/ **محمد أحمد الشامي** الذي ظللت ألاحقه في مكان عمله، وفي هاتفه؛ مستفسرة مرة، ومستغيثة أخرى، فما أعرض، وما بخل؛ بل كان دائم الابتسامة والمرح، أطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية.

ثم الشكر لأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وأسرة مكتبة جامعة النيلين، وأسرة مكتبة جامعة الخرطوم، وأخص بالشكر أسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم؛ والمعاملة الكريمة التي يستقبلون بها الطلاب من خارج الجامعة.

المقدمـــة

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى.

وبعد

تزداد أهمية النحو واللغة العربية بصفة خاصة اليـوم؛ وذلـك نسـبة للمخاطر التي تحيط بالأمة العربية في ما يتعلق بهويتها ولغتها، ويجب علـى الحادبين على العربية الاهتمام بها؛ لأنها لغة القرآن وهي ركن مهم من أركان الأدب. يقول ابن القطاع: (واعلم أن أفضل ما رغب فيه الراغب، وتعلق بـه الطالب معرفة لغة العرب التي نزل بها القرآن وورد بها حديث النبـي عليـه السلام لتعلم بها حقيقة معانيها، ولئلا يضل من أخذ بظاهرها. وقد قال بعـض الحكماء: اللغة أركان الأدب، والشعر ديوان العرب، بالشعر نظمـت المـآثر، وباللغة نثرت الجواهر، لولا اللغة ذهبت الآداب، ولولا الشعر بطلت الأحساب، بلغة العرب نزل القرآن، وبشعرهم ميز الفرقان، من ذم شعرهم فجـر، ومـن طغى على لغتهم كفر).

وتأتي أهمية دراسة هذه الأفعال إذن من أنها دراسة تتصـل بـالقرآن الكريم؛ حيث يبقى للكلمة القرآنية سرها وإيحاؤها وصفاؤها دائماً.

أسباب اختيار البحث:

تلزم الأفعال وتتعدى لعدة أسباب من بينها:

أ/ المطاوعة.

ب/ التضمين.

ج/ دلالة الأفعال على معنى معين، ثم انتقالها إلى معنى آخر يؤدي إلى تعديها أو لزومها.

د/ التعدية بحروف بعينها.

هـ/ قد يكون الفعل لازماً ومتعدياً وهو ما يسميه النحاة بالنصب على نزع الخافض.

و/ قد تتعدى الأفعال إلى مفعول به واحد أو اثنين أو ثلاثة وذلك مع أفعال بعينها.

وعند تجميع المعلومات السابقة عن قضية التعدية واللزوم وتحليلها توصلت إلى عدة نتائج؛ وذلك ما دعى إلى اختيارها لتوضيح وبيان ما سبق.

أهداف البحث:

تتمثل في الآتي:

١/ تأصيل بعض القواعد النّحوية واللغوية عن طريق التطبيق العملي لأحكام الفعل اللازم والمتعدي من خلال أسلوب القرآن الحكيم؛ وذلك لأن الدراسة التطبيقية لما يتصل بالدرس اللغوي أو النحوي في القرآن يساعد في إتقان اللغة التي نزل بها.

٢/ بيان مفهوم الفعل اللازم وارتباطاته بالأوجه الأخرى، كنزع الخافض الذي يتعدى به وتضمينه معنى الفعل المتعدي، وأسباب لزومه بالمطاوعة، وأسباب جعله متعدياً... الخ وطرح آراء النحويين واللغويين في ذلك.

٣/ بيان مفهوم الفعل المتعدي، وتعديه لواحد ولاثنين ولثلاثة، وبيان أحكام الأفعال التي تدخل تحت ذلك مثل ظن وأخواتها.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي، التحليلي، التطبيقي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسةٍ تناولت صراحة مسألة التعدي واللزوم.

مشكلة البحث:

عدم توفر بعض المراجع بالقدر الذي يكفي حاجة الباحثين.

هيكل البحث:

قسم البحث لثلاثة فصول والفصول إلى مباحث وهي كما يلي:

الفصل الأول: الفعل، ويحتوي على خمسة مباحث هي:

- المبحث الأول: تعريف الفعل في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني: أقسام الفعل من حيث دلالته على الزمن
- المبحث الثالث: علاماته
- المبحث الرابع: إعرابه
- المبحث الخامس: أقسام الفعل عند الصرفيين

الفصل الثاني: الفعل المتعدي، ويحتوي على ثلاثة مباحث هي:

- المبحث الأول: الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدّياً
- المبحث الثاني: ما يتعدى لواحد
- المبحث الثالث: ما يتعدى لاثنين، ويحتوي على مطلبين هما:
  - المطلب الأول: أفعال مفعولها الأول فاعلٌ في المعنى
  - المطلب الثاني: أفعال أصل مفعوليها المبتدأ والخبر

الفصل الثالث: الفعل اللازم، ويحتوي على مبحثين هما:

- المبحث الأول: تعريفه وأقسامه
- المبحث الثاني: طرق تعديته
- الخاتمة.
- الفهارس

أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث:

١. القرآن الكريم.
٢. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، دار القلم، د. ط، د. ت.
٣. بغية الوعاة، للسيوطي، ط١، بيروت، لبنان.
٤. تاج العروس، للزبيدي، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.

٥. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
٦. تراجم الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٠، ١٩٩٢م.
٧. تفسير البحر المحيط، أبي حيان، ط الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٨. الجمل في النحو، الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، ط الثانية، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٩. الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١٠. حاشية الخضري، للخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، الطبعة الأخيرة، ١٣٠٥هـ- ١٩٤٠م.
١١. حاشية الصبان على شرح الأشموني، للصبّان، د. ت، د. ط.
١٢. خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.

الفصل الأول

الفعـــــل

- المبحث الأول: تعريف الفعل في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني: أقسام الفعل من حيث دلالته على الزمن
- المبحث الثالث: علاماته
- المبحث الرابع: إعرابه
- المبحث الخامس: أقسام الفعل عند الصرفيين

المبحث الأول

تعريف الفعل في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف الفعل في اللّغة:

جاء في لسان العرب[١]: "الفعل كناية عن عملٍ متعدٍّ أو غير متعدٍّ. تقول فَعَلَ يَفْعَل فَعْلاً وفِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، والاسم الفعل، والجمع الفِعال، مثل قِدح وقِدَاح، وقيل فَعَلَه يَفْعَلُهُ فِعْلاً مصدر، ولا نظير له إلا سَحَرهُ يَسْحَره سِحْراً".

ويتبيّن لنا من ذلك أن التعريف الذي وضعه هو أن الفعل كناية عن كل عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ.

وقد عرّفه الخليل[٢] بأنه العمل قال "الفعلة هو العملة"[٣][٤].

وعرّفه الزجاجي[٥] بقوله: "الأفعال هي عبارة عن حركات الفاعلين، وليست في الحقيقة أفعالاً للفاعلين وإنما هي عبارة عن أفعالهم وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال"[٦].

أي أن الفعل هو الحركة أو التعبير عنها.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (فعل)

(٢) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري واضع علم العروض وصاحب معجم العين ١٠٠هـ- ١٧٥هـ. ترجمته في بغية الوعاة ٢/٥٦٠.

(٣) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (فعل).

(٤) والعملة قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل.

(٥) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي أبو القاسم، ولد بصيمرة، كان نحوياً لغوياً توفى بطبرية عام ٣٣٧هـ. بغية الوعاة ١/٧٧.

(٦) الإيضاح في علل النحو والإعراب، للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، ص٥٣، الطبعة الخامسة، النفائس، بيروت، ١٩٨٦م.

ثانياً: تعريفه في الاصطلاح:

عرّفه سيبويه[1] بقوله: "وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأشماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع فأما بناءُ ما مضى فذهب وسمع ومكث وحُمد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب واقتل واضرب ومخبراً: [يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[2].

عرّف الفعل بأنه أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وتناول فيه الماضي، والمضارع، والأمر، ممثلاً للمضارع وللأمر بقوله: "لما يكون ولم يقع وجعل المصدر أصل الاشتقاق، فالفعل ضرب مأخوذ من المصدر الضرب، واسم الفاعل ضارب واسم المفعول مضروب، وأشار للمصدر بقوله: "وما هو كائن لم ينقطع" واعتُرض على سيبويه بأن هناك أفعالاً لا مصادر لها وهي ليس عسى، نعم، بئس[3].

وعرَّفه ابن يعيش[4] في مفصله قال صاحب الكتاب: "الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان"[5].

ورد على قول الزمخشري[6] السابق بقوله: "إنّ القول السابق رديء من وجهين أحدها أن كلمة (ما) تدل على العموم وهو جنس بعيد والحدُّ ينبغي

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، كان أديباً نحوياً، ت ١٨٨هـ. طبقات النحويين، ص٦٦.

(٢) الكتاب، المعروف بسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ١٢/١، المكتبة المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري الأنباري ٢٣٥/١، دار إحياء التراث العربي.

(٤) هو يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا النحوي، ولد بحلب ٥٥١هـ، ت ٦٤٣م. بغية الوعاة ٣٥٢/٢.

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش، تأليف المتوفى سنة ٦٤٣هـ، قدّم له ووضع هوامشه الدكتور أميل بديع يعقوب ٢٠٥/٤، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٦) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد جار الله الزمخشري، ولد عام ٤٩٧هـ، مفسراً، لغوياً، ت ٥٣٨. بغية الوعاة ٢٧٩/٢.

أن يؤتى فيه بالجنس القريب والجيد أن يقال: (كلمة) أو (لفظة) أو نحوهما، لأنهما أقربُ إلى الفعل من (ما).

قال: "والآخر: قول على اقتران حدثٍ بزمان لأن الفعل لم يوضع دليلاً على الاقتران نفسه، وإنما وضع دليلاً على الحدث المقترن بالزمان، والاقترانُ وجد تبعاً فلا يؤخذ في الحد على ما يقدم، ثم هذا يبطل بقولهم "القتالُ اليوم" فهذا حدثٌ مقترنٌ بزمان، وليس فعلاً، فوجب أن يؤخذ في الحد (كلمةٌ) حتى يندفع هذا الإشكال..."[١].

وعرّفه ابن الحاجب[٢] بقوله: "... لأنها إمّا أن تدل على معنى في نفسها، أو لا ... والأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أو ، لا ... والأوّل الفعل..."[٣].

وهذا التعريف هو في معرض حديثه عن الكلمة ويتلخص في أن الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

وقال ابن مالك[٤] عنه: "والفعلُ كلمةٌ تسند أبداً، قابلةٌ لعلامةٍ فرعيّةٍ المسند إليه".

وقال ابن القطاع "[٥]... واعلم إن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، لذلك سمتها العلماء الأبنية وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنّة، وهي حركات مقتضيات الأسماء غير الجامدة والنعوت كلُّها منها مشتقات، وهي أقدم منها بالزمان وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين

---

(١) شرح المفصل ٢٠٥/٤.

(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين بن الحاجب المقرئ النحوي المالكي، ٥٧٠هـ- ٦٤٦هـ، صاحب الكافية في النحو وصاحب الشافية. بغية الوعاة ١٣٤/٢.

(٣) الكافية في النحو، ابن الحاجب، ٥٧٠هـ- ٦٤٦هـ، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، شرح وتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ١٦/١، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٤) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، جمال الدين، ولد بجيان ٦٠٠هـ، ت ٦٧٢. بغية الوعاة ٥٣/١،

(٥) هو علي بن جعفر الصقلي، المعروف بابن القطاع أديب لغوي، تصانيفه: كتاب الأفعال، والشافعي في علم القوافي. معجم المؤلفين ٤١٥/٢

والبصريين، فهم يقولون يقدم الأسـماء وأن الأفعـال مشـتقة منهـا ولكـل وجهه..."[1]

وقوله: "حركات مقتضيات الأسماء" يعني بها أن الاسم المشـتق مـن الفعل والنعوت هي الأفعال وأيضاً الفعل الجامد يشتق من الأسماء.

وبعد هذا العرض نجد أن قول ابنُ الحاجب عن الفعل هو خيـر هـذه الأقوال لأنه أخرج اشتقاق الفعل من المصدر خلاف سيبويه الـذي ردّ عليـه الكوفيون بقولهم أن هناك أفعالاً لا مصادر لها ولأنه أخرج اشتقاق الفعل مـن الاسم خلاف "ابن القطاع". كما أنه لم يعرّف الفعل تعريفاً مبهماً كمـا فعـل الزمخشري.

حصر ابن الحاجب "الاقتران" الذي عنى به الزمخشري وردّ عليه ابن يعيش في أحد الأزمنة الثلاثة، الماضي، والمضارع، والأمر.

---

(١) كتاب الأفعال، ابن القطاع ٨/١، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

المبحث الثاني

أقسام الفعل من حيث دلالته على الزّمن

–وهذا الزّمن نعتني به قليل الوقت أو كثيرة–.

قال ابن منظور: "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره"(١).

والزمن اللغوي صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطاً كليّاً بالعلاقات الزمنية عند المتكلم(٢) ويشمل الزمن اللغوي الزمن الصرفي وهو وظيفة الصيغة الفعلية المفردة، والزمن النحوي وهو وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة(٣).

ويعيننا من ذلك الزمن النحوي الذي قسّمه النحاة إلى ثلاثة أقسام: الزمن الماضي والحاضر المستقبل قال ابن يعيش إن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأتِ بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية(٤). ووضح النحاة ارتباط الفعل بهذه الأزمنة الثلاثة، قال ابن الحاجب "الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة"(٥).

وقال سيبويه "وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع"(٦).

ومن هذه التعريفات تبين لي أن الزمان من مقومات الفعل وهو الذي يحدد صيغة. وأن الفعل بالإضافة إلى دلالته على ذلك الزمان فهو يدل أيضاً على معنى.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة "زمن".

(٢) في النحو العربي، مهدي المخزومي، ص١٤٩، منشورات المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٤م.

(٣) اللغة معناها ومبناها، تمام حسّان، ص١٧، الهيئة المصرية، ١٩٧٩م.

(٤) المفصل، للزمخشري ٤/٧.

(٥) شرح الكافية، للرضي ٧/٢.

(٦) الكتاب، سيبويه ٢١/١.

قال ابن السراج[1]: "إن الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل"[2].

كما يتبيّن لي أن الفعل هو ما يدل على حدث مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، الماضي، الحال، والاستقبال ويتّضح ذلك بالنظر إلى الجمل الآتية:

فهم زيد الدّرس ← ماضي

يفهم زيدٌ الدّرس ← حال

افهم الدّرس ← استقبال

دلّت الجمل السابقة على أمرين حدث (الفهم) وزمن ماضي حال استقبال. إذن أقسام الفعل من ناحية الزمن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول: الماضي:** وهو ما وقع في زمان قبل الزمن الذي نحن فيه[3].

- **القسم الثاني: المضارع:** هو ما يدل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده[4] أي الحال والاستقبال، وقد قال الأكثرون أنه فعل الحال وهو الأصل ويعللون لذلك بأن الأصل في الفعل أن يكون خبراً، والأصل في الخبر أن يكون صدقاً وفعل الحال يمكن الإشارة إليه فيتحقق وجوده فيصدق عنه، ولأن فعل الحال مشار إليه فله حظ من الوجود والماضي والمستقبل معدومان[5].

---

(١) هو محمد بن السرّي أبو بكر النحوي المعروف، بابن السراج النحوي، ت سنة ٣١٦هـ، من كتبه: "الشعر والشعراء" و "مجمل الأصول"، "الجمل". إنباه الرواة ١٤٥/٣.

(٢) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد السلام الفتلي ٣٨/١، مؤسسة الرسالة.

(٣) الأشباه والنظائر في النحو، الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ١٤/٢، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

(٤) تصريف الأفعال والأسماء، محمد سالم محيسن، ص٢٤، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.

(٥) الأشباه والنظائر في النحو، ص١٤.

- **القسم الثالث: الأمر**: وهو كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعـــين: معنى، وزمن وهذا المعنى يكون مطلوباً تحقيقه في زمن مستقبل. ولا بد فـــي فعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته.

المبحث الثالث

علامات الفعل

لا تنفك علامات الفعل الدّالة عليه عن دلالته الزمنية؛ وذلك أن الزّمن يعتبر عنصراً أساسياً في بنية الفعل ولهذا فهو –أي الفعل– يعتبر من المؤشرات الدقيقة في تحديد الزمن وتخصيصه وذلك عندما يقترن بالقرائن اللفظية والظرفية والمعنوية؛ والقرينة اللفظية هي من الأدوات التي تدخل على الفعل لتحديد الزمن مثل قد والسين وسوق[1].

قال ابن جني[2] "أن الفعل ما حَسُن فيه قد أو كان أمراً فأما قد، فنحو قولك: قد قام وقعد وقد يقوم، وقد يقعُد وكونه أمراً قولك: قم واقعد"[3].

والقرينة الظرفية تشمل ظروف الزمان مثل أمس وغداً مثلاً[4].

وذُكر أن قوماً قالوا: "الفعل ما حسُن فيه أمس وغدٍ وعقب عليهم، بأن هذا عند البصريين غير مستقيم، لأنهم يقولون: أنا قائم غداً، كما يقولون أنا قائمٌ أمس"[5].

والقرائن المعنوية وهي التي تتضح من خلال السياق والمعنى المقصود من الجملة أو البيت الشعري، والآية، وأسباب النزول، والغرض من الآية الكريمة والقرائن الأخرى وهي التي تظهرها العبارة القرآنية[6].

---

(١) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، الأشموني، حققه وشرح شواهده محمد محيى الدين عبد الحميد ٢٢٢/١، الطبعة الثانية، ١٣٥٨هـ– ١٩٣٩م.

(٢) هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي، ت ببغداد ٣٧٢هـ، من تصانيفه: "كتاب اللمع" و "سر الصناعة" و "الخصائص". إنباه الرواة ٣٣٥/٢.

(٣) اللمع في العربية، ابن جني، المتوفى سنة ٣٧٢، تحقيق حامد المؤمن، ص٤٦، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

(٤) انظر منهج السالك ٢٢٢/١.

(٥) الصاحبي: أحمد بن فارس بن زكريا، ٣٩٥هـ، تحقيق السيد أحمد صقر، ص٩٣، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

(٦) معجم الجملة القرآنية، محمد إسماعيل الزويعي ١٧/٢، الرسم الثاني، الدلالة الزمنية في القرآن الكريم، بغداد، ١٩٨٨م.

وقد ذكر المستشرق الألماني براجشتراسر أن العربية تتميز عن سائر اللغات السامية في تخصيص معاني أبنية الفعل وذلك لاقترانها بالأدوات، قال: "... فخلاصة قولنا أن العربية ابتدعت ماضياً متعدياً دالاً على عمل اختياري، على صيغة: فعل فالخصائص المذكورة تميز العربية، عن سائر اللغات السامية ومما يزيدها تميزاً: تخصيص معاني أبنية الفعل وذلك بواسطتين؛ إحداهما: اقترانها بالأدوات... وكل هذا ينوع معاني الفعل، تنويعاً أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة كانت من سائر اللغات السامية وهذا من أكبر الأدلة على سجية اللغة العربية"(١).

وجمع الزمخشري هذه العلامات مع تعريف الفعل بقوله: "ما دلّ على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة"(٢).

علامات الفعل الماضي:

يتميز الماضي بتاء الفاعل سواء كانت لمتكلم أو مخاطب أو بتاء التأنيث الساكنة واختص لها لاستغناء المضارع عنها بتاء المضارعة، والماضي بياء المخاطبة وقد ذكرها ابن مالك في بيته التالي(٣):

بت فعلت، وأتت ويا افعلي * ونون أقبلن فعل ينجلي

علامات المضارع:

يميز المضارع بهمزة للمتكلم مفرداً، أو بنون له عظيماً أو مشاركاً، أو بتاء للمخاطب مطلقاً وللغائبة والغائبين، أو بياء للمذكر مطلقاً أو للغائبات،

---

(١) التطور النحوي، براجشتراسر، ص ٨٩ – ٩٠ بتصرف، ترجمة رمضان عبد التواب.

(٢) المفصّل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، بوبه د. علي بو ملحم، ص٣١٩، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٣م.

(٣) شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ص٢٥، دار الجيل، بيروت.

ومن علاماته أن تسبقه النواصب أو الجوازم وقبوله السين وسوف في أوله(1).

علامات الأمر:

هي أن يدل بصيغته على طلب شيء، مع قبوله ياء المخاطبة. فإذا دلّت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل أمر وإنما هي اسم فعل أمر مثل صه بمعنى اسكت(2).

---

(1) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، ص٤، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

(2) النحو الوافي، عباس حسن ٥٨/٢، ط١٣، دار المعارف، بدون تاريخ.

المبحث الرّابع
إعراب الفعل

أولاً: إعراب الفعل الماضي:

وهو مبني على الفتح، كذَهَبَ، وضَرَبَ، وعلامته تاء التأنيث الساكنة. وإذا اتّصلت به واو الجماعة فيبنى على الضّم وذلك مثل: ذَهَبوا. وإذا اتّصل به ضمير الرّفع المتحرك فيبنى على السكون مثل ذهبت.

ثانياً: إعراب فعل الأمر:

وهو مبني على السكون مع دلالته على الطلب غالباً أمّا المعتل منه فيبنى على حذف حرف العلة مثل أغْزُ، وأخشَ وأرْمِ، أو حذف النون في الأفعال الخمسة نحو: قوما وقُوموا، وقومي.

ثالثاً: إعراب المضارع:

والمضارع له حكمان: أحدهما باعتبار أوله والثاني باعتبار آخره، أما حكمه باعتبار أوله فله حالتان أيضاً:

الأولى: أن يكون مضموماً وذلك إذا كان الماضي على أربعة أحرف أصلية مثل "دَحْرَج ويُدَحْرِج" أو كان بعضها أصلاً وبعضها زائداً نحو "أكْرَمَ يُكْرِم".

أما **الثانية:** أن يكون مفتوحاً وذلك إذا ما كان الماضي أقلّ من أربعة أحرفٍ مثل ضربَ يَضْرِبُ أو أكثر منها نحو "انْطَلَقَ ينْطَلِقُ".

والثاني: باعتبار آخره وذلك إذا اتّصلت به نون الإناث أو اتصلت به نون التوكيد.

أولاً: اتصاله بنون الإناث:

إذا اتّصل المضارع بنون الإناث يبنى على السكون كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ (١).

---

(١) الآية ٢٢٨ من سورة البقرة.

وخلاصة الأمر أنه يبنى على السكون أو الفتح إذا اتصلت بـــه نـــون الإناث أو نون التوكيد ويعرب في ما عدا ذلك[١].

---

(١) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، عبد الله جمال الدين بن هشـــام الأنصـــاري، تحقيـــق الفـــاخوري، ص٢٨، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

المبحث الخامس

أقسام الفعل عند الصرفيين

من الأقسام الصرفية التي لها علاقة وثيقة بموضوع التعدية واللـــزوم الأقسام الآتية:

	فَعَل	يفْعِلُ	يفْعُلُ
القسم الأول	ضَرَبَ جلَسَ	يضربُ يجلِسُ	يَقْتُلُ يقعُدُ
	فَعِل	يفْعِلُ	يفْعُلُ
القسم الثاني	شَرِبَ فَرِحَ	يشرَب يَفْرَح	يَمِق يَثِق
القسم الثالث	فَعُل كَرُم	يفْعِلُ يَكْرُم	

وقد تنبه النحاة إلى الدلالة الزمنية التي تؤديها بنية الفعل أيضـــاً قـــال سيبويه: "فأما بناء ما مضى فذهب وسَمِعَ ومكث" وقال ابن عصفور[١]: "الفعل لفظ يدل على معنى في نفسه ويتعرض ببنيته للزمان"[٢].

وربط سيبويه بين بناء الفعل وزمان حدوثه "إنما جعل في الزمان أقوى لأن الفعل بني لما مضى منه ولما لم يمض ففيه بيان متى وقع"[٣].

وقال ابن عصفور: "دلالة الفعل على الزمن بنيته ودلالة الظرف على الزمن بذاته"[٤].

---

(١) علي بن مؤمن بن محمد بن عليّ أبو الحسن بن عصفور النحوي الخضري الإشبيلي، حامل لـــواء العربية في زمانه بالأندلس، صنف الممتع في التصريف، وثلاثة شروح على الجمل، ولد عام ٥٩٧هـــ، ت ٦٦٩هـــ، (٢١٠/٢ بغية الوعاة)

(٢) المقرب، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري – عبد الله الجبـــوري، ٤٥/١، الطبعـــة الأولى، ١٣٠٩هـــ– ١٩٧١م

(٣) الكتاب، سيبويه ٣٦/١.

(٤) المقرّب، ابن عصفور ٤٥/١.

وأخلص من ذلك إلى أن صيغة الفعل هي المؤشر الأول للزمن في اللغة ففعل تشير إلى الزمن الماضي و (يفعل) تشير إلى الزمن الحاضر والمستقبل.

وقد اتفق الصرفيون على الصيغة الآتية كأقسام للفعل وهي فعَل، فَعِلَ، فَعُلَ. قال سيبويه: "وفَعَلَ على ثلاثة أبنية وذلك فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، نحو قَتَل، ولَزِمَ ومَكُثَ..."[1]. وقال ابن يعيش: قال صاحب الكتاب للمجرد من ثلاثة أبنية: "فَعَلَ و "فَعِل"، و "فعُل" ... فمثال "فَعَل": "ضَرَبَه"، يَضْرِبَه و "جَلَسَ، يَجْلِس" و "قَتَلَه" يَقْتُله و "قَعَدَ" يَقْعِد ومثال "فعِل": "شَرِبه"، يَشْرَبَه، و "فَرِح"، "يَفْرَح" و "ومِقه"، "يَمِقه"، و "وثِق"، "يَثِق" ومثال "فَعُل" "كرُمَ"، "يَكرُم..."[2].

والملاحظ أن الزمخشري أشار إلى الضرب الثاني من القسم الثاني وهو (فَعِل)، (يفْعِل) بقوله (ومِق) (يَمِق) خلاف سيبويه الذي علل ذلك البناء بقوله "وقد بنوا فعل على يفعل في أحرف، كما قالوا: فعُلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة فشبّه به، وذلك حَسِبَ يحْسِبُ، ويئِس ييئِس، ويبِس يَيْبِس، ونَعِم يَنْعِمُ"[3]. وقد اشترط العلماء في وزن فَعَلَ يفْعَل، أن تكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق مثل ذهب يذهب فإن نطقت العين بالكسر كان ذلك شاذاً عندهم جاء في الدرّة "... ومن أصول العربية أنه إذا كانت عينُ الفعل أحد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعينُ والحاءُ الغينُ والخاءُ كان الأغلبُ فتحها في المضارع نحو سأل يَسْأل وذَهب يَذْهب... فإن نُطق في بعضها بالكسر أو بالضم وهو مما شذّ عن أصله وندر عن رسمِهِ"[4].

---

(١) الكتاب، ص٣٨.

(٢) شرح المفصل، ص٤٢٥.

(٣) الكتاب ٣٨/١، "باب كل فعل تعداك إلى غيرك".

(٤) دُرّة الغواص في أوهام الخواص، تأليف أبي محمد القاسم بن علي الحريري، ص١٠.

وليس كل فعل عينه أو لامه حرف من حروف الحلق يجيء على هذا البناء، فقد جاءت أفعال كثيرة منه على فعل: "يفعلُ" نحو أخذ، قعد، وصرخ، وطلع، كما جاءت أفعال على (فعَلَ يفعَلَ) مما عينه أو لامه حرف حلق، وذلك نحو: رجع يرجع، ونزع ينزع وبغى يبغي.

كما جاءت أفعال لم تكن عينها ولا لامها من حروف الحلق على هذا البناء، نحو أبى يأبى وجبى يجبي، وقلى، يقلي[(١)].

واتفقوا في ما يتعدى وما لا يتعدى من هذه الأوزان وهو أن الضرب الأول والثاني من القسم الأول، والضرب الأول من القسم الثاني، بالنسبة لسيبويه، والضربين بالنسبة للزمخشري من الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى.

قال الزمخشري: "وكلٌّ واحدٍ من الأوّلين على وجهين:

متعدٍّ وغيرُ متعدٍّ، ومضارعه على بناءين مضارعُ "فعل" على "يفعل"، و "يفعل" ومضارع "فعل" على "يفعل" و "يفعل"[(٢)].

وقال سيبويه "اعلم أنه يكون كلّ ما تعدّاك إلى غيرك على ثلاثةِ أبنية: على فَعَلَ يفعِل، وفَعَلَ يَفْعُلُ وفَعِل يَفْعَلُ، وذلك نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ ولَقِم يَلْقَمُ وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعدّاك، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ وقَعَدَ يَقْعُدُ، ورَكِنَ يَرْكَنُ"[(٣)].

أهمل الضّرب الثاني من القسم الثاني كما ذكرت وهو فَعِلَ يَفْعِلُ.

أما الفعل اللازم من هذه الأفعال فقد اتفقوا أنه القسم الثالث وهو فعل يفعل.

قال سيبويه: "ولما لا يتعدّاك ضربٌ رابعٌ يشركه فيه ما يتعدّاك، وذلك فَعُلَ يَفْعُل نحو كَرُمَ يَكْرُم وليس في الكلام فعلتُهُ مُتعدِّياً".

---

(١) المخصص، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي، اللغوي، الأندلسي، المعروف بابن سيده، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق لجنة إحياء التراث اللغوي، ١٢٦/١٤، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت

(٢) شرح المفصل ٤٢٥/٤.

(٣) الكتاب ٣٨/١.

وقال الزمخشري: "... والثالث على وجه واحدٍ غيرُ متعدٍّ، ومضارِعُهُ على بناء واحد، وهو (يفْعُل)... ومثال (فَعُلَ): (كَرُمَ) (يَكْرُم...).

وسوف أقوم بتفصيل تلك الأفعال المتعدّية واللازمة في ما يـــأتي مـــن أبواب البحث.

الفصل الثاني

الفعل المتعدي

- المبحث الأول: الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدّياً
- المبحث الثاني: ما يتعدى لواحد
- المبحث الثالث: ما يتعدى لاثنين
  - المطلب الأول: أفعال مفعولها الأول فاعلٌ في المعنى
  - المطلب الثاني: أفعال أصل مفعوليها المبتدأ والخبر

المبحث الأول
الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدّياً

لقد تفرّع الفعل المتعدي من أقسام الفعل التّام، فمن المعروف أن الفعل ينقسم إلى قسمين: تام، وناقص، والفعل التّام هو ما يكتفى بمرفوعه في تأدية المعنى الأساسي للجملة، أمّا النّاقص فهو الذي لا يكتفى بمرفوعه في ذلك وإنما يحتاج معه لمنصوب حتماً مثل كان وأخواتها وعلى هذا يكون التّام أربعة أنواع: لازم، ومتعدٍّ وصالح للأمرين وناقص.

والأفعال الثلاثة الأولى أقسام للتّام وحده وهناك نوع مسموع يسمى متعدّياً ولازماً مثل شكر ونصح[1].

وقبل أن أدخل في تفصيل النوع الأخير المسموع لا بد من الإشارة إلى عدد من الأمور سيتضح المراد منها في حينها، وهي لا تنفصل عن قضية التعدية واللّزوم بحال ولا بد من التطرّق إليها.

الأمر الأول: قد يتعدى الفعل اللاّزم، ويلزم المتعدي ومثل ذلك، "دَرَسَ الأثرُ"، و "درسْتُ الأثرَ" و "سَرَحَتْ الماشيةُ" و "سَرَحْتُ الماشيةَ" و "غَاضَ الماءُ" و "غاض اللهُ الماءَ" ومن القرآن قوله تعالى: ﴿ ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ﴾[2]. ونفس الفعل متعدياً قوله تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[3].

الأمر الثاني: قد يلزم الفعل لدلالته على معنى معين فإذا انتقل إلى معنى آخر تعدّى، ومن ذلك الفعل "أحْسِن" جاء لازماً في قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِن

---

(١) النحو الوافي، ص١٥٠.

(٢) الآية ٧١ من سورة الزمر.

(٣) الآية ٧٠ من سورة يس.

كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾[1] وهو هنا بمعنى "أنعِم" فعندما جاء بمعنى "أحسن" أي أعْمل عملاً حسناً، تعدى، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾[2].

ومن ذلك أيضاً الفعل أسْلِم جاء لازماً في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [3].

وعندما جاء بمعنى "أخْلَص" تعدى وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾[4]، قال العكبري[5]: "جاء متعدِّياً لأنّه بمعنى أخلص نفسَهُ لله، لا يشرك به غيره"[6].

الأمر الثالث: قد يتعدى الفعل إلى مفعول واحد بنفسه أو يتعدى إليه بالحرف، وقد يتعدى نفس الفعل إلى مفعولين بنفسه مرة، أو يتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الثاني بالحرف، أخرى.

ومن ذلك بالترتيب السابق الفعل، أثْمَنَ، نقول أثْمنْتُ الرَّجلَ وأثْمَنْتُ له، وأثمنتُ الرُّجلَ متاعَه، وأثمنتُ الرَّجُلَ بمتاعِهِ.

قال الزبيدي[7] في الفعل أثْمَنَ "أثْمنَ اسمٌ لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عيناً كان أم سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه... وفي سورة يوسف وشروه بثمن بخس دراهم معدودات... والجمع أثمان فمن رواه

---

(١) الآية ٧٧ من سورة القصص.

(٢) الآية ٢٣ من سورة يوسف.

(٣) الآية ١٣١ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٢٠ من سورة آل عمران.

(٥) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري الأصل، بغدادي المولد والدّار الحنبلي، القادري، ولد سنة ٥٣٨ ت ٦١٦ من مؤلفاته: "إملاء ما منّ به الرحمن" و "اللباب في علل البناء والإعراب". هدية العارفين ٤٥٩/١.

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ١٧٨/١، توزيع دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٧) الزبيدي: السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الزبيدي اليمني ثم المصري الحنفي الفقيه الشهير بالمرتضى، ولد سنة ١١٤٥، ت ١٢٠٥، من تصانيفه: إتحاف المتقين في شرح إحياء علوم الدين، تاج العروس ٣٤٨/٢.

بفتح الميم يريد أكثرها ثمناً ومن رواه بالضم فهو جمع ثمن وأثمنه سلعته وأثمن له أعطاه ثمنها..."[١].

الأمر الرابع: قد يلزم الفعل ثم يتعدى بهمزة التعدية أو بغيرها –ستأتي آليات تلك التعدية– وذلك مثل الفعل أخرج في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾[٢].

الأمر الخامس: قد يكون الفعل من الأفعال التي تتعدى بحرف الجر أصلاً، وتتعدى بأنفسها عرضاً –وهذا ما يسميه النحاة النصب على نزع الخافض وسيأتي– وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا ﴾[٣].

وهذه الأمور الخمسة تشمل الفعل المتعدّي لواحد ولاثنين ولثلاثة وتشمل الفعل اللازم أيضاً وستأتي في حينها.

الأمر السادس: قد يكون الفعل متعدّياً بنفسه –أي من أصل وضعه– ثم يتعدى بحرف الجر وذلك مثل "جاء" تعدى بنفسه في قوله تعالى: ﴿ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ ﴾[٤] وتعدى بالحرف في قوله تعالى: ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٥] وهو النوع المسموع الذي أعنيه والذي يسمى الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدياً ومنه الفعل شكر نقول "شكرته" و "شكرتُ له" ومن مجيئه متعدٍّ في القرآن قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [٦] ومن مجيئه لازم قوله

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام اللغوي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ٩/١٥٧ – ١٥٨، دار صادر، بيروت.

(٢) الآية ٣٢ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ١٦ من سورة يوسف.

(٥) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ١٩ من سورة النمل.

تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ (١) وهي لغة عربية فصيحة، ويؤيد ذلك ما جاء في إصلاح المنطق: "وتقول نضحت لك، وشكرتُ لك، فهذه اللغة الفصيحة قال الله عز وجل: ﴿ أَنِ اشكرِ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ وقال ﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾، و "نصحتك" ونصحتك وشكرتك لغة"(٢).

وهذه اللغة هي نوع من أربعة أنواع من حذف الجار أو النصب على نزع الخافض –وسيأتي الحديث عن الأنواع الثلاثة– وأسماها النحاة الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدّياً، أو لغة شكرته ونصحته.

والنوع الذي نحن بصدده هو مما يحذف فيه حرف الجر وينصب بعده المجرور على اعتباره مفعولاً به مباشرة للفعل.

وقد ذكر سيبويه هذه اللغة وأوضح أن ما يستعمل منها متعدّياً غير كثير قال "وليست استغفر الله ذنباً" و "أمرتك الخير أكثر في كلامهم جميعاً، و إنما يتكلم بها بعضهم"(٣).

وجملة "أمرتك الخير" هي جزء من قول الشاعر:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ

فقد تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَسبِ(٤)

والشاهد فيه قوله: "أمرتُك الخير" حيث حذف الجار والأصل "أمرتك بالخير".

وذكرها الزجاجي أيضاً قال: "وفِعْلٌ لا يتعدى إلاّ بحرف خفضٍ وبغير حَرْف خفض كقولك "نصحتُ زيداً"، و "نصحتُ لزيْدٍ" و "شكرْته" و "شكرتُ له" قال الله عز وجل: "أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير" ومثل ذلك: "كِلْتُ

---

(١) الآية ٢٧ من سورة النمل.

(٢) إصلاح المنطق، ابن السكيت ١٨٦ – ٢٢٤، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ص ٢٨١، دار المعارف بمصر.

(٣) الكتاب، سيبويه ٧٤/١.

(٤) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه، ص٦٣، وخزانة الأدب ١٢٤/٩ والدرر ١٨٦/٥، وشرح شواهد المغني، ص٢٢٧، ومغني اللبيب، ص٣١٥، المعجم المفصل ١٣٥/١.

محمداً" و "كِلْتُ لمحمد" و "زنْتهُ" و "زنت له"... وإنما هذا في أفعال مسموعة تحفظ ولا يُقاس عليها..."[١].

وذكرها ابن هشام عند حديثه عن الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر قائلاً: "إسقاط الجار توسُّعاً نحو "ولكن لا تواعدوهن سراً" أي على سر "أعجلتم أمر ربكم" أي عن أمره و "أقعدوا لهم كل مرصد" أي عليه..."[٢].

واستشهد بقول الشاعر:

لَدُنٌ بِهَزِّ الكفِّ يعْسِلِ مَتْنُهُ

فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلب[٣]

والشاهد فيه قوله: (عسل الطريق) حيث تعدى الفعل (عسل) فاعله إلى الاسم المنصوب الطريق وهذا شاذ، لأنه ليس في (عسل) دليل على (الطريق) والأصل أن يتعدى بحرف جر، والتقدير عسل في الطريق[٤].

ثم قال: "اعلم أن المتصور في هذه الأفعال وأمثالها يكون تعدّيها بنفسها لغة قبيلة من قبائل العرب وتعدّيها بحرف الجر لغة قبيلة أخرى، فهي بالنّظر إلى كل قبيلة على حد ذاتها داخل في أحد القسمين المتعدّي واللازم[٥].

ومن الذين ذكروا هذه اللغة ابن مالك والزمخشري وشارحو ألفية ابن مالك، الخضري والأشموني والصبان في حاشيته.

قال الصبان نقلاً عن ابن مالك في التسهيل: "والمصنف في التسهيل على أن ما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر مع شيوع كل من اللغتين كشكرته

---

(١) الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، ص ٣١، ط٢، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار الفكر.

(٣) البيت لساعدة بن جؤيه الهزلي في تخليص الشواهد، ص٥٣، وخزانة الأدب ٨٣/٣، والدرر ٨٦/٣، وشرح التصريح ٣١٢/١، وشرح شواهد الإيضاح، ص١٥٥، وشرح شواهد المغني، ص٨٨٥.

(٤) الكتاب، سيبويه ٧٠/١.

(٥) أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري ١٧٦/٢، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

وشكرت له ونصحته ونصحت له واسطه وهو الأصح من مذاهب فيها ثانيها متعدٍّ والحرف زائد ثالثها لازم وحذف الحرف توسع"(١).

وقال عند الحديث عن حذف الجار في غير أنّ وأن "وحيث حذف الجار في غير أنّ وأن فإنما يحذف نقلاً لا قياساً مطرداً وذلك على نوعين الأول وارد في السعة نحو شكرته ونصحته.

ثم شرح القول السابق "قوله شكرته ونصحته مبني على القول بأنهما لازمان قال حفيد الموضح جعل الحذف مع أنّ وأنْ قياساً دون نصح وشكر غير ظاهر لأن المراد بقياسية الحذف معهما جواز حذف حرف الجر معهما من أي تركيب سمع شخصه أو لم يسمع وهذا بعينه في نصح وشكر..." (٢).

وجاء في الكافية الشافية:

وجمع اللزوم والتعدي

لواحد مع اتحاد المقصد

وجمعا مع اختلاف المعتبر

نحو ففرت الفم والفم غفر

دلّ البيت الأول على أن من الأفعال ما يستعمل لازماً ومتعدّياً والمعنى واحد. والبيت الثاني إن من الأفعال ما جمع لها التّعدّي واللزوم مع اختلاف المعنى نحو فغر زيدٌ فاهاً وشجاه؛ فتحه، وفغر الفم وشجا، انفتح(٣).

وتأكيداً لذلك –أي اختلاف المعنى– أعرض لثلاثة أنواع من هذه الأفعال بالتفصيل وهذه الأفعال هي الفعل ألّف، وجاء، وخشع.

الفعل ألّف: وهو يتعدى لمعموله بـ "بين" إذا كان بمعنى جمع مع الالتئام.

---

(١) حاشية الصبان ٨٧/٢.

(٢) المرجع السابق، ص٩٠.

(٣) الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق د. أحمد هريدي، ص ٦٢٩.

قال الراغب الأصفهاني[١]: "الإلف اجتماع مع التئام يقال ألفت بينهم ومنه الإلفة ويقال للمألوف إلف وآلف قال تعالى: ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ... ﴾[٢].

وفي المعجم الوسيط: "ألّف بينهما: جمع، ألف فلان صارت أمواله ألفاً. ألّف الشيء وصل بعضه ببعض. آلف الكتاب جمعه ووضعه"[٣].

تعدّى الفعل ولزم تبعاً لمعناه.

– الفعل جاء: وهو فعل لازم ومتعدٍ بنفسه جاء في المصباح المنير "جاء زيدٌ يجيء مجيئاً حضر ويستعمل متعدّياً أيضاً بنفسه، فيقال: "جئت شيئاً حسناً، إذا فعلته..." [٤].

– الفعل خشع: وهو فعل لازم وجاء في التنزيل الحكيم موصولاً إلى مفعوله باللام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٦] وخشع معناه: أذل وتطامن[٧].

---

(١) هو محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي العلامة شمس الدين الأصفهاني، ولد بأصفهان سنة ست عشر وستمائة وقدِم الشام ومن تصانيفه: "شرح المحصول" و "الخلاف والمنطق" وغير ذلك، مات بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة. بغية الوعاة ٢٤٠/١.

(٢) المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين المعروف بالرّاغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، ص ٣٠، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى/ أحمد حسن الزيّات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار ٢٤/١، دار الدعوة، ط٢، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٢م.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، تأليف العالم العلاّمة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المتوفى عام ٧٧٠هـ، تحقيق د. عبد العظيم الشنّاوي أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ص٣٠١، دار المعارف، انظر أيضاً معجم الأفعال، د. أحمد الحموز، ص٧٨.

(٥) الآية ١٠٨ من سورة طه.

(٦) الآية ١٦ من سورة الحديد.

(٧) أساس البلاغة، الزمخشري، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.

ومن هذا العرض لأقوال العلماء "للغة شكرته ونصحته" أو الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدّياً نخلص للآتي:

١- اتفاق العلماء أن هذه الأفعال سماعية.

٢- اختلافهم في كثرتها وقلّتها.

٣- اختلافهم في أصل هذه الأفعال هل هي لازمة؟ أم متعدّية أم واسطة.

والرأي عندي: هو أن نعتبر الفعل متعدّياً عند نصبه للمفعول به مباشرة، وأن نعتبره لازماً عند وجود الحرف وجر ما بعده لكي ينطبق عليه اسم النحاة (الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدّياً).

واختلف في الرأي مع العلماء الذين قالوا إن هذه اللغة قليلة أو أن هذه الأفعال سماعية لأنني وجدتُ أكثر من مائة فعل في القرآن وكفى به شاهداً هذا غير التي وردت بالمئات في النصوص العربية الفصيحة وليست هذه مجال الدراسة.

وقد جمعت هذه الأفعال ثم رتبتها أبجدياً، وقد أشرت إلى ما تعدّى بنفسه وبحرب الجر، وإلى ما تعدى بنفسه ولم يتعد بالحرف، وما تعدى بالحرف ولم يتعد بنفسه في القرآن.

وقبل عرض هذه الأفعال لا بد من تعريف النصب على نزع الخافض؛ لأن العلماء تعرضوا له كثيراً عند حديثهم عن هذه اللغة ولأنها –أي اللغة– نوع من أنواعه.

النصب على نزع الخافض

قال ابن مالك:

وعـــدّ لازمـــاً بحـــرف جـــر * وإن حـــذف فالنصـــب للمنجـــر

وفـــــــي "أنّ" و "أنْ" يطّـــــــردُ * مع أمن لبس كعجبـت أن يـدوا

قد تقدم أن الفعل قد يصل إلى المفعول بنفسه وقد يصل إليـه بحـرف الجر. وهذا الحرف قد يحذف ويصل الفعل إلى مفعوله بنفسه كما مثل لـذلك ابن مالك: وهذا ما يسمى بالنصب على نزع الخافض، وهناك خلافات كثيـرة حول هذا الموضوع مفادها هل يجوز حذف الحروف الجارة حـذفاً قياسـياً؟ وفي حكم المجرور بعد الحذف هل ينصب على ما يسمى "الحذف والإيصال" أم يبقى على حاله؟ وعند النصب هل يجوز أن يكون مفعولاً لفعله المذكور أم لا؟ وخلاصة ذلك إن حذف حرف الجر أربعة أنواع وهي[1]:

الأولـى: أن يحذف حرف الجر وينصب المجرور بما يسمى النصـب على الحذف والإيصال، وورد ذلك مع أفعال قليلة مثل دخل وذهب وتوجه مع أسماء بعينها هي مكة والشام والمسجد على الترتيب ولا يجوز مع غيرها.

وقال الصبان: "وحيث حذف الجار في غير "أنْ" و "أنّ" فإنما يحـذف نقلاً لا قياساً مطرداً، وذلك على نوعين: الأول وارد في السعة نحو شـكرته ونصحته وذهبتُ الشام والثاني مخصوص بالضرورة.

والحذف مع ذهب خاص بالشام فإن ذكر غير الشام لم يحذف حـرف الجر اختياراً فلا يقال ذهبت المسجد أو الدار مثلاً بخلاف دخل ومثل ذهبـت الشام توجهت مكة ومطرنا السهل والجبل وضربت فلاناً الظهر والبطن"[2].

---

(١) النحو الوافي، عباس حسن، انظر الصفحات ١٦٠- ١٦٤، بتصرف.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان ٢/٩٠.

وقال الخضري[1]: "يقاس على دخلت الدّار والمسجد دخلت البلد والبيت وإن لم يكثر كتوجهت مكة. ذهبت الشام لا يقاس عليه توجهت المسجد وذهبت الدار "مثلاً لأنه لم يسمع في غير مكة والشام مع قلته فيهما وكذا مطرنا السهل والجبل"[2].

وما سبق يتضح إن الفعل دخل يمكن استعماله مع البلد والبيت قليلاً.

الثاني: وهو النوع الذي يحذف وينصب المجرور بعده باعتباره مفعولاً به مباشرة وهي لغة شكرته ونصحته السابقة.

الثالث: يحذف منه الحرف قليلاً مع بقاء مجروره على حالة من الجر للضرورة قال ابن عصفور "لا يجوز إضمار حرف الخفض وإبقاء عمله إلا في ضرورة نحو قوله:

لاه ابنُ عمّك، لا أفضلت في حَسَبٍ

عنّي، ولا أنت ديّاني فتخزوني[3]

حذفت اللام[4]. وحذف الحرف "إلى" في قول الشاعر:

إذا قيل أيُّ الناس شرُّ قبيلةٍ

أشارت كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ[5]

والشاهد فيه "أشارت كليب وأصله إلى كليب، أسقط الجار وأبقى عمله والأصل النّصب توسعاً.

---

(١) هو محمد بن مصطفى بن حسن الدمياطي، المعروف بالخضري، نحوياً، مفسراً، فقيهاً، أصولياً، ولد بدمياط، ١٢/٣، ت ١٢٨٧هـ. معجم المؤلفين ٧١٨/٣.

(٢) حاشية الخضري، تأليف الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري، ١٢١٣- ١٢٨٧ على شرح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، ٧٠٠ – ٧٦٩هـ لألفية الإمام ابن مالك ٦٠٠ – ٦١٢هـ ١٨٠/١، الطبعة الأخيرة، ١٣٠٥هـ- ١٩٤٠م.

(٣) الخصائص ٢٨٨/٢، وابن الشجري ٢٦٩/٢، ابن يعيش ٥٣/٨، المقرّب ١٩٧/١، المغني ٢٦٠، التصريح ١٥/٢، والأشموني ٢٢٣/٢، والعيني ٢٨٦/٣.

(٤) المقرب، ابن عصفور ١٩٧/١.

(٥) قاله الفرزدق من قصيدة من الطويل يخاطب بها جريراً.

الرابع: ويكثر فيه حذف الجار مع إبقاء مجروره على حالــه، وهــو حذف حرف الجر الذي مجروره المصدر المؤول من أحد الأحرف الســابقة وهي "إنّ" و "أن" ومعهما كي.

قال الصبان: "وحذفـــه في "أنّ" و "أنْ" يطّــرد قياساً مع أمْنِ لــبسٍ كــ "عجبت أن يدُوا" أي من أن يدوا أي يعطوا الدية. فإن خيف اللّبس امتنــع الحذف كما في رغبت في أن تفعل أو عن أن تفعــل لإشــكال المــراد بعــد الحذف"[١].

---

(١) حاشية الصبان، ص٩١.

الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدّياً (أمثلة من القرآن)

"وهو مما يتعدّى بنفسه وبحرف الجر على لغة شكرته وشكرت له".

أ- آذن – أمر – أمِنَ – أوى.

- آذن[1]، متعدٍّ بحرف الجر: قوله تعالى: ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ﴾ [2].

- أمر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء﴾ [4].

ولم يأتِ متعدياً بحرف الجر في القرآن الكريم.

- أمِنَ، متعدٍّ بنفسه قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [6].

ولم يأتِ متعدّياً بحرف الجر في القرآن.

- أوى متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْويهِ ﴾[7].

- أوى متعد بحرف الجر: قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[8].

---

(١) آذنه الأمر، وآذنه به: أَعْلَمَهُ وهذا يعني أن الفعل قد يتعدى إلى مفعولين وقد يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر. اللسان، مادة (أذن).

(٢) الآية ٢٧٩ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٨٠ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ١٦٩ من سورة البقرة.

(٥) الآية ١١ من سورة يوسف.

(٦) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٣ من سورة المعارج.

(٨) الآية ١٠ من سورة الكهف.

(ب)

بحث متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ﴾ (1).

ولم يأتِ متعدياً بنفسه في القرآن.

– بدأ، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾(2).

– بدأ متعد بحرف الجر: قوله تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ﴾ (3).

– بارك، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ (4).

– بصر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾(5).

– بصر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ (6).

– بطر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾(7).

وهو هنا منصوب بإسقاط حرف الجر في.

– بغي: متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾(8).

---

(1) الآية ٣١ من سورة المائدة.

(2) الآية ٢٩ من سورة الأعراف.

(3) الآية ٧٦ من سورة يوسف.

(4) الآية ٨ من سورة النمل.

(5) الآية ١٢ من سورة السجدة.

(6) الآية ٩٦ من سورة طه.

(7) الآية ٥٨ من سورة القصص.

(8) الآية ٩٩ من سورة آل عمران.

- بغي، متعدٍّ بالحرف: قوله تعـالى: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾[1].

- بكى: متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾[2].

ولم يأت متعدّياً بنفسه في القرآن.

- باء، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾[3].

- باء، متعدٍّ بنفسه: قولـه تعـالى: ﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾[4].

(ج)

جحد – أجمع – جنّ – استجاب – جاوز – جار

- جحد، بالحرف: قولـه تعـالى: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [6].

- أجمع، بنفسـه: قولـه تعـالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[7].

---

(١) الآية ٧٦ من سورة القصص.
(٢) الآية ٢٩ من سورة الدخان.
(٣) الآية ١١٢ من سورة آل عمران.
(٤) الآية ٧٤ من سورة الأعراف.
(٥) الآية ٥٩ من سورة هود.
(٦) الآية ١٤ من سورة النمل.
(٧) الآية ١٠٢ من سورة يوسف.

– أجمع، بالحرف: قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾[1].

– جنّ، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـذَا رَبِّي﴾ [2].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

– جهر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾[3].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

– استجاب، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [4].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

– جاوز، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [5].

– جاوز، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ [6].

– جاء، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ ﴾[7].

---

(١) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٧٦ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

(٤) الآية ٣٤ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٩٠ من سورة يونس.

(٦) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٦ من سورة يوسف.

– جاء، متعدٍّ بالحرف: قولـــه تعـــالى: ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[1].

(ح)

حدّث – أحس – حق – حكم – حلّ – حاط – استحيا

– حدّث، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[2].

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

– أحس، متعدٍّ بنفسه: قوله تعـــالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴾ [4].

– حق، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[5].

– حق، متعدّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[6].

– حكم، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ [7].

---

(١) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٧٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٥٢ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٢٤ من سورة الشورى.

(٦) الآية ٧١ من سورة الزمر.

(٧) الآية ٥٢ من سورة الحج.

– حكم، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾(١).

– حلّ، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ ﴾ (٣).

– حاط، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء ﴾ (٥).

– استحيا، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ ﴾(٦).

– استحيا، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ﴾(٧).

(خ)

ختم – خشى – خلق – اختار.

– ختم، متعدٍّ بحرف الجر: قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ (٨).

---

(١) الآية ١١٣ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٣) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٢٢ من سورة النمل.

(٥) الآية ٢٢٥ من سورة البقرة.

(٦) الآية ١٢٧ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٨) الآية ٢٣ من سورة الجاثية.

وقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ ﴾(١).

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

– خذل، متعدٍّ بنفسه: قوله تعـــالى: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ﴾(٢).

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

– خشى، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾(٤).

– خلف، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ ﴾ (٥).

خلف، بالحرف، قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ ﴾ (٦).

اختار، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾(٧).

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

(د)

– دعا، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾(٨).

---

(١) الآية ٦٥ من سورة يس.
(٢) الآية ١٦٠ من سورة آل عمران.
(٣) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب.
(٤) الآية ٢٨ من سورة فاطر.
(٥) الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.
(٦) الآية ١٦٩ من سورة الأعراف.
(٧) الآية ١٣ من سورة طه.
(٨) الآية ٣٨ من سورة آل عمران.

– دعا، متعدٍّ بالحرف، قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1].

(ذ)

ذاق – ذهب – ذهل – ذاع

– ذاق، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ [2].

وقوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ [3].

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

ذهب، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [4].

وقوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾[5].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

ذهل، متعدٍّ قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾[6].

ولم يأتِ متعدياً بنفسه في القرآن.

ذاع، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [7].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

---

(١) الآية ٣٣ من سورة فصلت.

(٢) الآية ٢٢ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ٥٦ من سورة الدخان.

(٤) الآية ٨ من سورة فاطر.

(٥) الآية ١٧ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٢ من سورة الحج.

(٧) الآية ٨٣ من سورة النساء.

(ر)

رباً – استرضع – رغب – رفع – رمى – ران.

ربا، متعدٍّ: قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [1].

ربا، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾[2].

استرضع، متعدٍّ: قوله تعــالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[3].

المعنى أن تسترضعوا لأولادكم نصب على نزع الخافض.

استرضع، متعــدٍّ بــالحرف: قولـــه تعــالى: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[4].

رغب، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [5].

رغب، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾[6].

رفع، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا ﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[8].

---

(١) الآية ٢٧٦ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٣٩ من سورة الروم.

(٣) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٦ من سورة الطلاق.

(٥) الآية ١٢٧ من سورة النساء.

(٦) الآية ١٣٠ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٠٠ من سورة يوسف.

(٨) الآية ١٥٨ من سورة النساء.

رمى، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[(١)].

رمى، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾[(٢)].

ران، متعدٍّ، بالحرف: قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[(٣)].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

(ز)

زوج، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[(٤)].

وهذه لغة تقول زوجته بها وزوجته إياها[(٥)].

(س)

سأل– سئم– سبق– سرى– سكن– سلك– سمع– استمع– تسمع –أسمى

سأل، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[(٦)].

سأل، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [(٧)].

سئم، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ﴾[(٨)].

سئم، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ﴾ [(٩)].

---

(١) الآية ٤ من سورة النور.

(٢) الآية ٣٢ من سورة المرسلات.

(٣) الآية ٤ من سورة المطففين.

(٤) الآية ٥٤ من سورة الدخان.

(٥) اللسان، مادة (زوّج).

(٦) الآية ١٠ من سورة المعارج.

(٧) الآية ١٨٦ من سورة البقرة.

(٨) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

(٩) الآية ٤٩ من سورة فصلت.

سبق، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ﴾ [1].

سبق، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾[2].

سرى، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [3].

سكن، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [4].

سكن، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ﴾[5].

سلك، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[6].

سلك، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ [7].

سمع، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء ﴾[8].

سمع، متعدّ، بالحرف: قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ [9].

---

(١) الآية ١٤٨ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٢٩ من سورة طه.

(٣) الآية ١ من سورة الإسراء.

(٤) الآية ١٦١ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٤٥ من سورة إبراهيم.

(٦) الآية ١٧ من سورة الجن.

(٧) الآية ٥٣ من سورة طه.

(٨) الآية ١٨١ من سورة آل عمران.

(٩) الآية ٢٦ من سورة فصلت.

استمع، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[١].

استمع، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [٢].

تسمع، متعدّي بنفسه: قوله تعالى: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾ [٣].

سرع، متعدّ بالحرف: قوله تعـــالى: ﴿ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[٤].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

(ش)

شكر – اشمأز.

شكر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ ﴾[٥].

شكر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي﴾ [٦].

شبّه، متعدّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [٧].

شبّه، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾[٨].

---

(١) الآية ٢ من سورة الأنبياء.
(٢) الآية ٤٢ من سورة يونس.
(٣) الآية ٨ من سورة الصافات.
(٤) الآية ١١٤ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ١١٤ من سورة النحل.
(٦) الآية ١٢ من سورة لقمان.
(٧) الآية ١٥٧ من سورة النساء.
(٨) الآية ٧٠ من سورة البقرة.

(ص)

صعد – صاد

صعد، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[١].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

صاد، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ ﴾[٢].

ولم يأتِ متعدياً بالحرف في القرآن.

(ط)

طرح – اطلع – أطاع – طوّق

طرح، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾[٣].

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

اطلع، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [٤].

اطلع، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾[٥].

أطاع، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[٧].

---

(١) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٢) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٩ من سورة يوسف.

(٤) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ١٨ من سورة الكهف.

(٦) الآية ١٦٨ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ٢٤ من سورة الإنسان.

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

طوّق، متعدٍّ بنفسه: قوله تعـــالى: ﴿ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(١).

(ظ)

ظفر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (٢).

(ع)

تعرض – اعتزل – عزم– عشا– عض– علم– أعلن– علا– استعان

تعرضّ، متعدّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء ﴾(٣).

ولم يأت متعدياً بنفسه في القرآن.

اعتزل، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته﴾ (٤).

عزم، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٥).

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

عشا، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾(٦).

---

(١) الآية ١٨٠ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٢٤ من سورة الفتح.

(٣) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٦ من سورة الكهف.

(٥) الآية ٢٢٧ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٣٦ من سورة الزخرف.

عضّ، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾(1).

عضّ، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ (2).

علم، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ﴾ (3).

علم، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾(4).

أعلن، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾(5).

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

علا، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾(6).

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

استعان، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (7).

استعان، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ﴾ (8).

---

(1) الآية ١١٩ من سورة آل عمران.

(2) الآية ٢٧ من سورة الفرقان.

(3) الآية ٥١ من سورة يوسف.

(4) الآية ٦٠ من سورة البقرة.

(5) الآية ٩ من سورة نوح.

(6) الآية ٤ من سورة القصص.

(7) الآية ٥ من سورة الفاتحة.

(8) الآية ٤٥ من سورة البقرة.

(ع)

غض – غفر – استغاث

غض، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ [١].

غض، متعدٍّ، بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [٢].

غفر، متعدٍّ، بنفسه: قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ [٣].

غفر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٤].

استغاث، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [٥].

استغاث، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾[٦].

(ف)

فرق، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾[٧].

فرق، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [٨].

---

(١) الآية ٣ من سورة الحجرات.

(٢) الآية ١٩ من سورة لقمان.

(٣) الآية ٤٧ من سورة مريم.

(٤) الآية ٣١ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٩ من سورة الأنفال.

(٦) الآية ٢٩ من سورة الكهف.

(٧) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء.

(٨) الآية ١٣ من سورة الشورى.

(ق)

قرأ، متعدٍّ بنفسه: قوله تعـالى: ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾[1].

قرأ، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[2].

(ك)

كتب، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ﴾[3].

كتب، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[4].

كفر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعـالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾[5].

كفر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي ﴾[6].

كفل، متعدٍّ بنفسه: قوله تعـالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾[7].

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

---

(١) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ١ من سورة العلق.

(٣) الآية ٧٧ من سورة النساء.

(٤) الآية ٣٢ من سورة المائدة.

(٥) الآية ١١٥ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ٢٣ من سورة العنكبوت.

(٧) الآية ٤٤ من سورة آل عمران.

تكلّم، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1].

تكلّم، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾[2].

كال، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [3]

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

(ل)

لحق – لزم... الخ.

لحق، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[4].

لحق، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[5].

لزم، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [6].

ألقى، متعدّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾[7].

ألقى، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾[8].

---

(١) الآية ١٧٤ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٦ من سورة النور.
(٣) الآية ٣ من سورة المطففين.
(٤) الآية ١٠١ من سورة يوسف.
(٥) الآية ١٧٠ من سورة آل عمران.
(٦) الآية ١٣ من سورة الإسراء.
(٧) الآية ١٠٧ من سورة الأعراف.
(٨) الآية ٥٢ من سورة الحج.

(م)

مرّ – مسح – مكر – مكّن – منع

مرّ، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾(١).

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

مسح، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ ﴾(٢).

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

مكر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ (٣).

مكر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾(٤).

مكّن، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾(٥).

مكّن، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ ﴾ (٦).

---

(١) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٤٣ من سورة النساء.

(٣) الآية ٢٣ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٤٢ من سورة الرعد.

(٥) الآية ١٠ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ٢١ من سورة يوسف.

منع، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

(ن)

نأى – نجا – نصح – نظر – نفخ – نفر.

نأى، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [2].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

نجا، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[3].

نجا، متعدٍّ بنفسه وقوله تعالى: ﴿ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[4].

نصح، متعدٍّ بالحرف: وقوله تعالى: ﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [5].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

نظر، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾[6].

نظر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[7].

---

(١) الآية ١٤١ من سورة النساء.

(٢) الآية ٢٦ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٤٠ من سورة طه.

(٤) الآية ١١٠ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٦٢ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٨٥ من سورة الأعراف.

نفخ، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴾[1].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

نفر، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ ﴾[2].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

(هـ)

هدى – هوى

هدى، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾[3].

هدى، متعدٍّ بالحرف، قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾[4].

هوى، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾[5].

ولم يأتِ متعدّياً بنفسه في القرآن.

(و)

ورث – وصل – أوفى – ولع ... الخ.

ورث، متعدٍّ بنفسه: قوله تعــالى: ﴿ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[6].

ولم يأتِ متعدّياً بالحرف في القرآن.

---

(١) الآية ٧٢ من سورة ص.

(٢) الآية ١٢٢ من سورة التوبة.

(٣) الآية ٦ من سورة الفاتحة.

(٤) الآية ٣٥ من سورة يونس.

(٥) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم.

(٦) الآية ٤٣ من سورة الأعراف.

وصل، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[1].

أوفى، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ [2].

أوفى، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ [3].

ولج، متعدٍّ بنفسه: قوله تعالى: ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ﴾ [4].

ولج، متعدٍّ بالحرف: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾[5].

---

(١) الآية ٥١ من سورة القصص.

(٢) الآية ١٥٢ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٧ من سورة الإنسان.

(٤) الآية ٢٧ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٤٠ من سورة الأعراف.

المبحث الثاني
ما يتعدّى لواحد

يتعدّى الفعل إلى مفعول به واحد، وهذا التعدّي قد يكون إلــى مفعــول مفرد مثل قولنا: "فتحتُ الباب"، وقد يكون إلى مفعول جملة مثل قولنا: "أوشك زيدٌ يقوم" و "أوشك زيد أن يقوم"، ويكون ذلك مع أفعال المقاربة والمفعول به معها يسبق بأن المصدرية أو لا يسبق وذلك مــع كــاد، وكــرب، وأوشــك، وعسى، ويتحتم أن يسبق بأن المصدرية مع حرى واخلولق. وقد جــاء فــي تجديد النحو[1]. ما يفيد ذلك قال شوقي ضيف[2]: "أن العامل الفاعــل يتعــدّى غالباً إلى مفعول به واحد، وهو إما مفرد مثل: "قرأتُ الكتــاب" وإمــا جملــة ويطّرد ذلك في أفعال المقاربة: "كاد، كرب، أوشك، عسى، حرى، اخلولــق" والجملة دائماً معها تتكون من مضارع وفاعله ومفعوله مسبوقاً فــي الأفعــال الأربعة الأولى بأن المصدرية أو غير مسبوق ويتحتم أن يسبق بها مع الفعلين الأخيرين...".

وعند قولنا: "أوشك زيد يقوم" و "أوشك زيدٌ أن يقوم"، مثلاً تكون جملة يقوم مع أوشك مفعولاً، وأن وما بعدها في تأويل مصدر تقديره القيام ومحلها وما بعدها لذلك النصب مفعول به لتلك الأفعال ومما يكون المفعول به جملــة أفعال الشروع ولا تسبق الجملة أن المصدرية بحال وذلك كقولنا: "أخذ زيــدٌ يتفوق – وشرع يذاكر – وجعل يقرأ – وهب ينادي وطفق يحاضر".

وقد تميّزت قال في هذا المجال بأن مفعولها جمع الأمرين –أي جــاء مفرداً وجملة– والأول مثل: "قال الحقّ" والثاني، قال محمد سينتصر الحق.

---

(١) تجديد النحو، شوقي ضيف، ص١٦٥، دار المعارف، القاهرة.

(٢) أحمد شوقي ضيف، ولد عام ١٩١٠هـ، مؤرخ أدبي مصري، حصل على ليســانس الآداب مــن جامعة القاهرة، ١٩٣٥م، والدكتوراه ١٩٤٢م، عضو في مجمع اللغة العربية منــذ عــام ١٩٧٦م حتى أصبح رئيساً له عام ١٩٩٦م، اشترك في العديد من المــؤتمرات الأدبيــة، مــن مؤلفاتــه: "المدارس النحوية"، "المقامة والنقد" و "الرثاء". الموسوعة العربية الميسرة ١٤٩٢/٣.

وقد عرّفنا فيما سبق أنه قد يتعدى الفعل اللاّزم ويلزم المتعدي ومثل ذلك: "درس الأثرُ" و "درستُ الأثرَ" و "سرحَتْ الماشيةَ... الخ" وقد ذكرت ذلك للمرة الثانية؛ لأنه عند إثبات الأفعال المتعدّية لواحد في القرآن لا بد من إثباتها وهي لازمة لتفادي تكرارها عند الحديث عن الفعل اللاّزم.

وقبل عرض هذه الأفعال لا بد من الإشارة إلى أن "شلاس"[١] قد أوردها في معجمه[٢] وأخرى كثيرة، من غير عرضها على القرآن وقمت بالبحث عمّا ورد منها في القرآن ورتبتها أبجدياً كسابقتها وأثبت اللازم والمتعدّي منها.

والآن إلى هذه الأفعال مرتبة أبجدياً.

(أ)

أتى – أخّر – ألّف – أوى... الخ.

أتى، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[٣].

متعدّي: قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ [٤].

ويتعدى بضمائر أخرى مثل قوله تعالى: ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ [٥] وقوله تعالى: ﴿ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ [٦] وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [٧].

---

(١) هاشم طه شلاس، ولد في مدينة الرمادي سنة ١٩٣٤م، أستاذ الدراسات اللغوية في كلية التربية، جامعة بغداد، من مؤلفاته: "أوزان الفعل ومعانيها" و "الزبيدي في كتابه تاج العروس" و "معجم القادسية"، "الإدواء والأدوية في تاج العروس" وغيرها.

(٢) معجم الأفعال المتعدية واللازمة، الدكتور هاشم طه شلاس، ص٥، ط١، مكتبة لبنان، ناشرون، ٢٠٠٠م.

(٣) الآية ٦٩ من سورة طه.

(٤) الآية ٤٠ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٢٤ من سورة يونس.

(٦) الآية ٣٤ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ٤٧ من سورة المدثر.

أخّر، لازم: قوله تعالى: ﴿ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾(١).

متعدي: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾(٢).

ألف، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾(٤). ولم يأتِ متعدياً في القرآن.

أوى، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾(٥).

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(ب)

تبيّن – استبان – برّ – بعد... الخ.

تبيّن، لازم: قوله تعالى: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (٦).

تبيّن، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾(٧).

استبان، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾(٨).

---

(١) الآية ١٣ من سورة القيامة.

(٢) الآية ٧٧ من سورة النساء.

(٣) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٦٣ من سورة الأنفال.

(٥) الآية ١٠ من سورة الكهف.

(٦) الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٤ من سورة سبأ.

(٨) الآية ٥٥ من سورة الأنعام.

استبان، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾[١].

وشاهد تعديته قراءة عدد من القراء (ولتستبين سبيل المجرمين بنصب سبيل)[٢] ووجه هذه القراءة أن نافع وكذا أبو جعفر بتاء الخطـاب ولتسـتبين بالنصب وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وكذا يعقوب بتاء التأنيـث والرفع... ووجه الأولى أنه من استبنت الشيء؛ المعدي؛ أي ولتستوضح يـا محمد وسبيل مفعوله. ووجه الثانية إن الفعل لازم من استبان الصّبح (ظهـر) وأسند إلى السبيل على لغة تأنيثه على حد هذه سبيلي[٣].

برّ، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ ﴾[٤].

برّ، متعدي: قولـه تعـالى: ﴿ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾[٥].

بعد، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿ أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾[٧].

ولم يأت متعدّياً في القرآن.

(ت)

اتبع، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[٨].

---

(١) الآية ٥٥ من سورة الأنعام.

(٢) اللسان، مادة (بين)

(٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تأليف العالم العلامة الشـيخ أحمـد بـن محمـد الدمياطي الشافعي الشهير بالبنا، ت ١١١٧، صححه وعلق عليه، على محمد الضباع، حقوق الطبع محفوظة، ملتزم الطبع والنشر، مطبعة المشهد الحسيني، ٢٠٩.

(٤) الآية ٢٤٢ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٨ من سورة الممتحنة.

(٦) الآية ٤٢ من سورة التوبة.

(٧) الآية ٩٥ من سورة هود.

(٨) الآية ٨٥ من سورة الكهف.

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ [1].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

(ث)

أثمر، لازم: قوله تعالى: ﴿ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [2].

وقوله تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [3].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(ج)

أجلب – جاء... الخ.

أجلب، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [4].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

جاء، لازم: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾[5].

جاء، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[6].

(ح)

حسر – حشر – حصد – حق

حسر، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[7].

---

(١) الآية ٨٩ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٩٩ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ١٤١ من سورة الأنعام

(٤) الآية ٦٤ من سورة الإسراء.

(٥) الآية ٦١ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ٥٩ من سورة الزمر.

(٧) الآية ١٩ من سورة الأنبياء.

حشر، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾[1].

حشر، متعدي: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾[2].

حصد، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ ﴾ [3].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

حق، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [4].

حق، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾[5].

(خ)

خسأ- خسف- خشع- اختص- خضع- أخفى- خلق

خسف، لازم: قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [6].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾[7].

ولم يأتِ تعدّياً في القرآن.

خسأ، لازم: قوله تعالى: ﴿ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[8].

خشع، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[9].

---

(١) الآية ٢٣ من سورة النازعات.

(٢) الآية ١٢٥ من سورة طه.

(٣) الآية ٤٧ من سورة يوسف.

(٤) الآية ٣٠ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ١٦ من سورة الإسراء.

(٦) الآية ٨٢ من سورة القصص.

(٧) الآية ٨ من سورة القيامة.

(٨) الآية ١٠٨ من سورة المؤمنون.

(٩) الآية ١٠٨ من سورة طه.

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[1]. ولـم يـأتِ متعدياً في القرآن.

اختصَّ، لازم: قوله تعـالى: ﴿ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[2].

خضع، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [3].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

أخفى، لازم: قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ﴾ [5].

أخفى، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ ﴾[6].

خلق، لازم: قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[7].

خلق، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾[8].

---

(١) الآية ١٦ من سورة الحديد.

(٢) الآية ١٠٥ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٣٢ من سورة الأحزاب.

(٤) الآية ٥ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ١ من سورة الممتحنة.

(٦) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٤ من سورة الملك.

(٨) الآية ١٢ من سورة الزخرف.

(د)

دحض – درس – أدرك – دمّر – أدنى – دان

دحض لازم: قوله تعالى: ﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾[١].

درس، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[٢].

درس، متعدّي: ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾ [٣].

أدرك، لازم: قوله تعالى: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ﴾ [٤].

أدرك، متعدي: قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾[٥].

دمّر، لازم: قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾[٦].

دمر، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾ [٧].

دان، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [٨].

---

(١) الآية ٥٦ من سورة الكهف.

(٢) الآية ١٠٥ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٤٤ من سورة سبأ.

(٤) الآية ٦ من سورة النمل.

(٥) الآية ٩٠ من سورة يونس.

(٦) الآية ١٠ من سورة محمد.

(٧) الآية ١٧٢ – ١٧٣ من سورة الشعراء.

(٨) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

(ر)

ربا– رجّ– رجع– رجف– ارتد– أرسل– رعب– رعى– ركض

ربا، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ (١).

ولم يأت متعدّياً في القرآن.

رجّ، متعدي: قوله تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾(٢).

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

رجع، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ ﴾(٣).

رجع، متعدي: قوله تعالى: ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ (٤).

رجف، لازم: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾(٥).

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

ارتد، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ (٦).

أرسل، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ (٧).

أرسل، متعدي: قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (١).

---

(١) الآية ٣٩ من سورة فصلت.

(٢) الآية ٤ من سورة الواقعة.

(٣) الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٣١ من سورة سبأ.

(٥) الآية ١٤ من سورة المزمل.

(٦) الآية ٢١٧ من سورة البقرة.

(٧) الآية ٣١ من سورة يوسف.

رعى لازم: قولـــه تعـــالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾[٢].

رعى، متعدي: قوله تعـــالى: ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى ﴾[٣].

ركـــض، لازم: قولـــه تعـــالى: ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾[٥].

(ز)

ازدجر – زفّ – زاد

ازدجر، متعدي: قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾[٦].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

يزفّون[٧]، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾[٨].

زاد، لازم، قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾[٩].

زاد، متعدي: قوله تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ﴾ [١].

---

(١) الآية ٩ من سورة الصف.

(٢) الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٥٤ من سورة طه.

(٤) الآية ١٣ من سورة الأنبياء.

(٥) الآية ١٢ من سورة الأنبياء.

(٦) الآية ٩ من سورة القمر.

(٧) يسرعون ومعنى الآية أي أقبلوا نحوه مسرعين كأنّ بعضهم يدفع بعضاً. صفوة التفاسير، الصابوني ١١٨٧/٣، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٨) الآية ٩٤ من سورة الصافات.

(٩) الآية ٢٠ من سورة الشورى.

(س)

سرق – سكت – سكن – اسلك – سار

سرق، لازم: قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿ ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾ [٣].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

سكن، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[٤].

سكن، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً ﴾[٥].

اسلك، متعدي: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾[٦].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

سار، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾[٧].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(ش)

شخص – شرع

شخص، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴾[٨].

---

(١) الآية ٤٧ من سورة التوبة.

(٢) الآية ٧٧ من سورة يوسف.

(٣) الآية ٨١ من سورة يوسف.

(٤) الآية ١٣ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٣٥ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٣٢ من سورة الحاقة.

(٧) الآية ٢٩ من سورة القصص.

(٨) الآية ٤٢ من سورة إبراهيم.

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

شرع، متعدي: قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [1].

شرع، لازم: قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ ﴾[2].

(ص)

صبّ – صبر – صدّ – صدر – صدق – صمد

صبّ، لازم: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾[3].

صب، متعدي: قوله تعالى: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾[4].

صبر، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[5].

صبر، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾[6].

صدّ، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ [7].

صد، متعدي: قوله تعالى: ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم﴾ [8].

صدر، ... قوله تعالى: ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[1].

---

(١) الآية ١٣ من سورة الشورى.

(٢) الآية ٢١ من سورة الشورى.

(٣) الآية ٤٨ من سورة الدخان.

(٤) الآية ١٣ من سورة الفجر.

(٥) الآية ٤٣ من سورة الشورى.

(٦) الآية ٢٨ من سورة الكهف.

(٧) الكهف ٥٥ من سورة النساء.

(٨) الآية ٣٢ من سورة سبأ.

صدق، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ﴾ [٢].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

صعد، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[٣].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(ض)

أضاء، لازم: قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [٤]

أضاء، متعدي: قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾[٥].

(ط)

طحا – طمس

طحا، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ [٦].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

طمس، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾[٧].

---

(١) جاء في اللسان عن هذا الفعل "قال ابن سيدة: فإمّا يكون هذا على نية التعدي كأنه قال: حتى يصدُر الرعاءُ إبلهم ثم حذف المفعول، وإمّا أن يكون يصدُرُ ههنا غير متعدٍّ لفظاً ولا معنى لأنهم قالوا صدرتُ عن الماء فلم يعدّوه"، اللسان ٤/٤١٥، مادة "صدر"

(٢) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٤) الآية ٣٥ من سورة النور.

(٥) الآية ١٧ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٦ من سورة الشمس.

(٧) الآية ٦٦ من سورة يس.

طمس، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[1].

(ظ)

أظلم: حرف الظاء ورد فيه الفعل أظلم وهو مختلف في تعديته ولزومه.

قال الزبيدي "أن هذا الفعل مختلف فيه فقد صرّح ابن مالك وغيره بأنه لازم وصرح الزمخشري في الكشاف باحتمال تعديته وشاهد ذلك قوله تعالى: "وإذا أظلم عليهم" بدليل قراءة يزيد بن قطيب "أُظْلِم" مجهولاً وتبع الزمخشري في ذلك البيضاوي في تفسيره..." ثم ختم حديثه بأنه يراه متعدّياً وهو الرأي الذي أرجحه. كما أنه صرح بإمكانية تعديه إلى اثنين وجاء بهذا المثال "وظلمه حقه متعدّياً إلى مفعولين" كما أنه نقل عن شيخه أنه يتعدى إلى واحد بالباء كما في قوله عز وجل في الأعراف: "فظلموا بها" أي بالآيات التي جاءتهم[2].

(ع)

عذر- عرض- عزل- عفّ- استعلى- عمر- عاب- أعيا

عذر، لازم: قوله تعالى: ﴿ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [3].

وقوله تعالى: ﴿ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ [4].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

عرض، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ ﴾[1].

---

(١) الآية ٣٧ من سورة القمر.

(٢)تاج العروس ٣٨٣/٨- ٣٨٤، مادة "ظلم"

(٣) الآية ٦٦ من سورة التوبة.

(٤) الآية ٩٤ من سورة التوبة.

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

عزل، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [٢].

عزل، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ [٣].

عفّ، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[٤].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

استعلى، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [٦].

ولم يأت متعدياً في القرآن.

عَمَرَ، متعدي: قوله تعالى: ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[٨].

عاب، متعدي: قوله تعالى: ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [٩].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

---

(١) الآية ٣١ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٥١ من سورة الأحزاب.

(٣) الآية ١٦ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٣٣ من سورة النور.

(٥) الآية ٩١ من سورة المؤمنون.

(٦) الآية ٤ من سورة القصص.

(٧) الآية ٩ من سورة الروم.

(٨) الآية ١٨ من سورة التوبة.

(٩) الآية ٧٩ من سورة الكهف.

أعيا، لازم: قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [1].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[2].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(غ)

أغطش – غلّ – غوى – غاض

أغطش، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾[3].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

غلّ، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [4].

غلّ، متعدي: قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [5].

غوى، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾[6].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

غاض، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾[7].

غاض، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [8].

---

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحقاف.

(٢) الآية ١٥ من سورة ق.

(٣) الآية ٢٩ من سورة النازعات.

(٤) الآية ١٦١ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٣٠ من سورة الحاقة.

(٦) الآية ١٢١ من سورة طه.

(٧) الآية ٨ من سورة الرعد.

(٨) الآية ٤٤ من سورة هود.

(ف)

فتن – فصل – فاض.

فتن، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ [١].

فصل، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [٣].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

فاض، لازم: قوله تعالى: ﴿ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ ﴾[٤].

فاض، لازم: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ ﴾[٥].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(ق)

قدّم – أقام

قدّم، لازم: قوله تعالى: ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [٦].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

أقام، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ [٨].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

---

(١) الآية ٤٠ من سورة طه.

(٢) الآية ٩٤ من سورة يوسف.

(٣) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٨٣ من سورة المائدة.

(٥) الآية ١٩٩ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٢ من سورة الحجرات.

(٧) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٨) الآية ١٠٢ من سورة النساء.

(ك)

كفّ، متعدي: قوله تعـالى: ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [2].

ولم يأت لازماً في القرآن.

(ل)

لذّ – التقى

لـذ، لازم: قولـه تعـالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3].

التقى، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[5].

ولم يأتيا متعديين.

---

(١) الآية ١١ من سورة المائدة.

(٢) الآية ١١٠ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٧١ من سورة الزخرف.

(٤) الآية ١٥٥ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ١٦٦ من سورة آل عمران.

(م)

مدّ – أمطر – ملّ – مار

مدّ، لازم: قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾[١].

مدّ، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ﴾ [٣].

ملّ، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَإن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [٤].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

مار، لازم: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاء مَوْرًا ﴾ [٥].

وقوله تعالى: ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾[٦]

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(ن)

نبت – نزع – نزف – نسخ – نشر – نفخ – أنفق – نفى – نقص

نبت، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [٧].

نبت، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [١].

(١) الآية ٧٩ من سورة مريم.

(٢) الآية ٢٧ من سورة لقمان.

(٣) الآية ٣ من سورة الرعد.

(٤) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٩ من سورة الطور.

(٦) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٧) الآية ٢٠ من سورة المؤمنون.

نزع، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ ﴾[٣].

نزع، لازم: قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾[٤].

نزف، لازم: قوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[٦].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

نسخ، لازم: قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾[٧].

نسخ، متعدي: قوله تعالى: ﴿ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾[٨].

نشر، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَته ﴾[٩].

نشر، متعدي: قوله تعـــالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ﴾[١٠].

---

(١) الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٠٨ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ٤٣ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٤٧ من سورة الصافات.

(٦) الآية ١٩ من سورة الواقعة.

(٧) الآية ١٠٦ من سورة البقرة.

(٨) الآية ٥٢ من سورة الحج.

(٩) الآية ١٦ من سورة الكهف.

(١٠) الآية ٢٨ من سورة الشورى.

نفـــخ، لازم: قولـــه تعـــالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ﴾ [٢].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

أنفق، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [٣].

أنفق، متعدي: قولـــه تعـــالى: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[٤].

نفى، لازم متعدي: قوله تعالى: ﴿ وْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ﴾[٥].

ولم يأتِ متعدياً في القرآن.

نقص، لازم: قولـــه تعـــالى: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾[٦].

نقص، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ ﴾[٧].

(هـ)

---

(١) الآية ٧٢ من سورة ص.

(٢) الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٤٢ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٦٣ من سورة الأنفال.

(٥) الآية ٣٣ من سورة المائدة.

(٦) الآية ٤ من سورة ق.

(٧) الآية ٨٤ من سورة هود.

هبّ – هبط – هجع – هدى – هلك – هاج

هبّ، وهو من الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية واستدلّ العرب لذلك بقراءة شاذة.

قال الزبيدي: "هبّ من نومه من الأفعال التي استعملتها العربُ لازمه كما هو المشهور ومتعدّية أيضاً، يقال: هبَّ من نومه، وهبّهُ غيره،

هبط، لازم: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [1].

هبط، متعدي: قوله تعالى: ﴿ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [2].

هجع، لازم: قوله تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾[3].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

هدى، لازم: قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [5].

هلك، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ﴾[7].

---

(١) الآية ٧٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٦١ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٧ من سورة الذاريات.

(٤) الآية ٣٦ من سورة النحل.

(٥) الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٦) الآية ١٧٦ من سورة النساء.

(٧) الآية ٢٩ من سورة الحاقة.

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

هاج، لازم: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾ [١]

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(و)

وجّه – وسِع – وضع – وقد – وقف – وهَنَ

وجّه، لازم: قوله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ ﴾[٣].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

وسِع، متعدّي: قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [٥].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

وضع، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى ﴾ [٧].

ولم يأتِ لازماً في القرآن.

وقد، لازم: قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾[٨].

---

(١) الآية ٢١ من سورة الزمر.

(٢) الآية ٧٩ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٢٢ من سورة القصص.

(٤) الآية ٢٢٥ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ٧ من سورة الرحمن.

(٧) الآية ٣٦ من سورة آل عمران.

(٨) الآية ٨ من سورة يس.

وقف، متعدي: قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾[1].

وهن، لازم: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [3].

ولم يأتِ متعدّياً في القرآن.

(١) الآية ٢٤ من سورة الصافات.

(٢) الآية ٤ من سورة مريم.

(٣) الآية ١٤٦ من سورة آل عمران.

المبحث الثالث

ما يتعدى لاثنين

المطلب الأول: أفعال مفعولها الأول فاعلٌ في المعنى:

التعريف بها: وهي التي تنصب مفعولين أصل أولهما فاعل في المعنى يقول الزجاجي "وفعلٌ يتعدى إلى مفعولين، وإن شئت اقتصرت على أحـــدهما دون الآخر، نحو "أعطى وكسا...".

وقد جاءت في كتاب سيبويه باسم "هذا بابُ الفاعل الذي يتعـــداه فعلـــه إلى مفعولين فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول، وإن شئت تعـــدى إلـــى الثاني كما تعدى إلى الأوّل. وذلك قولك: "أعطى عبد الله زيداً درهماً فكسوت بشراً الثياب الجياد..." [١].

والأفعال التي تتعدى إلى اثنين مفعولها الأول فاعلاً في المعنى كثيـــرة منها الخمسة المشهورة وهي "كسا- ألبس- أعطى منح- منع" بالإضافة إلـــى أخرى تحتاج إلى صحة نقل عن العرب وهي "توَّهمت، وتيقنـــت، وشـــعرت، ورديت، وتبيّنت، وأصـــبت، واعتقـــدت، وتمنيـــت، وودت، وهـــب بمعنـــى حسب"[٢].

وغيرها استغفر واختار... الخ وستأتي. قال الزجاجي "ومثل ذلك أيضاً "أعطى محمدٌ أخاك درهما" و "استغفر زيدٌ ربه ذنبه" واخترت الرجال عمـــراً تقديره اخترتُ من الرجال عمراً فلما أُسقط الخافض تعدَّى الفعل فنصب قـــال الله عز وجل: "واختار موسى قومه سبعين رجلاً" [٣].

---

(١) الكتاب، ص٣٩.

(٢) ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبي حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥هـ، تحقيق د. مصطفى أحمد النحّاس، ٦٣/٣، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(٣) الجمل في النحو، ص٢٨.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا النوع من الأفعال قد يتعدى مرة ولا يتعدى أخرى، وقد يتعدى دائماً، وخلاصة ذلك ما أورده ابن هشام[(١)] قال:

"والمتعدي إلى اثنين له قسمان:

أحدهما: ما يتعدى إليهما تارة ولا يتعدى أخرى، نحو "نقص" تقول: "نقص المال" و "نقصتُ زيداً ديناراً" قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا ﴾ .

الثاني: ما يتعدى إليهما دائماً، وهو ثلاثة أقسام:

أحدها: ما ثاني مفعولية كمفعول "شكر" كـ "أمر" و "استغفر".

تقول: "أمرتك الخير" و "أمرتك بالخير".

الثاني: ما أول مفعوليه فاعلاً في المعنى، نحو: كسوته جُبّةً و "أعطيته ديناراً" فإن المفعول الأول لابس وآخذٌ ففيه فاعلية معنوية"[(٢)].

وأما الثالث: فسيأتي:

ب- أقوال العلماء في فاعلها ومفعولها الأوّل:

اتفقت أقوال العلماء عند قولنا "لبس الثوب" "فألبسته إياه" في أن الفاعل والمفعول حينئذٍ كالشيء الواحد وقد أطلقوا على هذا النوع من الأفعال "المنقول" وهو الذي صُيِّر فاعله مفعولاً، وقالوا إنها قاعدة ثابتة في كل الأفعال المتعدية وقلّما تخرج عن هذا الأصل في غير الثلاثي إن كان لازماً نحو "أقعدته" ومن هؤلاء السهيلي[(٣)] وابن الحاجب.

يقول السهيلي: "... هذا وأشباهه في المنقول الذي صُيّر فاعلُه مفعولاً وقد اختلفوا: أهو قياسٌ مستتب في جميع الأفعال أم لا؟ وليس مذهب سيبويه... ولكني أشير لك إلى أصل ينبني عليه هذا الباب، وهو أن تنظر إلى كل فعل حصل منه في الفاعل صفةٌ ما فهو الذي يجوز فيه النقل؛ لأنك

---

(١) ابن هشام، هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي، أبو محمد، ولد سنة ٧٠٨هـ، ت سنة ٧٦١هـ. بغية الوعاة ٢٩٣/١.

(٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تقديم د. أميل بديع يعقوب، ص ٧٩، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(٣) أبو القاسم السهيلي، أبو زيد: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي الأندلسي النحوي الإخباري من كتبه: "الروض الأنف" و "إدراج الفكر" و "أمالي السهيلي".

إذا قلت: أفعلته، فإنما معناه جعلته على هذه الصفة وقلّما ينكسر هذا الأصـــل في غير المتعدي إذا كان ثلاثياً نحو: قعد وأقعدته وطال وأطلته"[١].

ويقول ابن الحاجب: "باب كسوتُ وأعطيتُ متعدٍ إلى مفعولين حقيقـــة كان أولهما مفعول هذا الفعل الظاهر فإن زيداً في قولك: كسوتُ زيداً جبـــةً، وأعطيت زيداً جبةً مكسوٍّ مغطىً: وثانيهما: مفعول مطاوع هذا الفعل إذا الجبة مكساه ومعطوه أي مأخوذة.

وكذا نحو: أحفرتُ زيداً النهر "فزيداً" محفرٌ والنهر محفور فـــالمعنى: حملتُ زيداً على أن يكتسى الجبة ويعطوها ويحفر النهر"[٢].

وقد تحصل للفاعل صفةٌ في نفسه ولكن لا يكون اعتماده على المفعول مثل قولنا طعم الخبز وأطعمته فحينئذٍ يجوز النقل يقول السهيلي فـــي ذلـــك: "وأمّا المتعدي فمنه ما يحصل للفاعل منه صفةٌ في نفسه ولا يكون اعتماده في الثاني على المفعول فيجوز نقله، مثل طعِم زيدٌ الخبز وأطعمته؛ لأنهـــا كلهـــا يحصل منها للفاعل صفة في نفسه... ومن هذا لبس الثوب وألبسه إيّـــاه؛ لأن الفعل وإن كان متعدّياً فحاصل معناه في نفس الفاعل، كأنه لم يفعـــل بـــالثوب شيئاً وإنما فعل بنفسه..."[٣].

وينطبق على "كسا" ما أسند "لألبس" من حيث أن الفاعـــل والمفعـــول فيهما كالشيء الواحد وإن كنا لا نستطع أن نقول "أكسبته" يقـــول الســـهيلي: "وكذلك كسى، ولم يقولوا: أكسيته الثوب، لأن الكسوة ستر العورة، فجاء على وزن سترته وحجبته"[٤].

وأما أعطى فقد أُدخل في هذا النوع المسمى "المنقول" وإن كان معناها التناول ويقول السهيلي في ذلك "وأما أعطيته فمنقول من "عطا يعطو" إذا أشار للتناول، وليس معناه الأخذ ألا تراهم يقولون "عاطٍ بغير أنواط" فنفوا أن يكون

---

(١) نتائج الفكر في النحو، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٠٨– ٥٨١)، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، ص٣٢٧– ٣٢٨، ط٢، دار الاعتصام، ١٩٨٤م.

(٢) نتائج الفكر، ص٣٢٨ – ٣٢٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

وقع هذا الفعل بشيء، فلذلك نُقِل كما نُقل غير المتعدي لقربه منه فقالوا: أعطيتُ زيداً، أي جعلت عاطياً له".

ج- أحكامها:

أحكام هذه الأفعال تتعلق إمّا بالفاعل المعنوي أو المفعول، فأما التي تتعلق بالفاعل المعنوي فهي أنه يجوز تقديمه في مثل "كسوتُ زيداً جبةً" إذ لا يصح كسوتُ جبّةً، زيداً؛ لأنه اللابس للجبة، قال ابن مالك في ذلك:

والأصْلُ سَبْقُ فاعلٍ مَعْنىً كَمَنْ
مِنْ ألبسنّ مَنْ زَارَكُم نَسْجَ اليَمَنْ
ويلزمُ الأصْل لِمُوجِبِ عَرَى
وتَرْكُ ذَاكَ الأصْلِ حَتْماً قد يُرَى

فعن مفعول به وهو الفاعل المعنوي لأنه هو اللابس و "نسج اليمن" مفعول به ثاني وهو الملبوس. وفي هذه الحالة يراعى الأصل بتقديم المفعول الذي هو فاعل معنوي، ويجوز "ألبسن نسج اليمن من زاركم"[١].

ثم أوضح ابن مالك بعد ذلك بأنه قد يلزم مراعاة هذا الأصل بسبب موجب لذلك "قد عرى" وهو خوفُ اللبس وهو الأمر الذي أشار إليه المبرّد[٢] بقوله: "فإذا دخل الكلام لبسٌ فينبغي أن يوضع كل شيء في موضعه في مثل أعطيتُ زيداً عمراً" وذلك في باب الفعل الذي يتعدّى الفاعل إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما إن شئت"[٣].

وقد أُشير إلى ذلك في المشكل أيضاً، جاء فيه "اعلم أنه متى صح لك في هذا الباب في كُلِّ واحد من الاسمين أن يكون فاعلاً والآخر مفعولاً مثل ضرب زيدٌ عمراً" وضرب زيداً عمرو ولم يجز الحمل على اللفظ. ووجب التبيُّن خشية اللبس لم يكن إلا التحقيق ومتى لم يصح جواز الفعل للاسمين بل

---

(١) ألفية ابن مالك، ص٥٤١.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد، ولد سنة ٢٢٠هـ، ت ٢٨٥م، من كتبه: "الكامل" و "المقتضب" و "إعراب القرآن". إنباه الرواة ٢٤١/٣.

(٣) المغتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق حسن حمد، مراجعة د. إميل يعقوب ٧٨/٣، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

لأحدهما وأمّن اللبس جاز القلبُ والحملُ على اللفظ اتكالاً على المعنى. ومن كلام العرب أُدخل القبر زيدٌ وأدخل القبرُ زيداً، وكسيتُ الكعبةُ ثوباً، وكُسى ثوبُ الكعبة، وأعطى زيدٌ دِرْهماً وأعطى درْهمُ زيداً. لأن السامع لايتوهمُ أن القبرَ يدْخلُ زيداً ولا أن الكعبة تكون كسوة للثوب"[١].

وهذا يعني أنه متى أُمَنَ اللَّبس جاز القلب والاعتماد على المعنى. ثم أن ترك الأصل وهو جواز التقديم والتأخير قد يُرى حتماً وهو قول ابن مالك "وتركُ ذا الأصلِ حتماً قد يُرى" وذلك كما إذا قلنا "أعطيت الدّرْهمُ صاحِبَهُ" فلا يجوز تقديم صاحبه وإن كان فاعلاً في المعنى؛ فلا تقول: "أعطيتُ صاحِبَهُ الدِّرهَمُ" لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

وأمَّا التي تتعلق بالمفعول فهي أنّه يجوز لنا حذفه في مثل "أعطيتُ زيداً درهماً" بقولنا "أعطيتُ" ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾[٢] يقول ابن حيان: حذف مفعولاً أعطى إذ المقصود الثناء على المعطي دون تعرض للمعطى[٣] وأعطيتُ زيداً ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[٤] وأعطيتُ درهماً ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ ﴾ [٥] وذلك إذا لم يضر حذف المفعول به وهو فضلة فإن ضر لم يجز ذلك كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤال، نحو أن يقال: "من ضربت" فتقول "ضربتُ زيداً" أو وقع محصوراً نحو "ما ضربتُ إلا زيداً"[٦].

---

(١) كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني، ت ٥٩٩هـ، تحقيق د. هادي عطية مطر الهلالي، كلية الآداب، جامعة البصرة ٢/٩٣، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٢) الآية ٥ من سورة الليل .

(٣) البحر المحيط ٨/٤٨٣.

(٤) الآية ٥ من سورة الضحى.

(٥) الآية ٢٩ من سورة التوبة.

(٦) ألفية ابن مالك، ص٥٤٣.

وقد لخص ذلك ابن مالك بقوله:

وحذْفُ فضلةٍ أجِز، إن لم يَضُرْ
كحذفِ ما سِيقَ جَواباً أو حُصِرْ

ومما سبق يتضح لنا أن حذف أحد المفعولين أو كليهما جائز يقول الرضي[١]: "حذف المفعولين معاً في باب أعطيت يجوز بلا قرينة دالة على تعيينهما... بخلاف مفعولي باب علمت وظننتُ لعدم الفائدة..."[٢].

د- أشهر أفعالها:

أشهرُ الأفعال التي تتعدى لمفعولين أولهما فاعلٌ في المعنى هي "أعطى" و "كسا" و "ألبس" و "منح" وأدخل بعض النّحاة سادساً هو "منع" وإليك هذه الأفعال بالترتيب.

أولاً: أعطى: وهو بمعنى ناول جاء في المختار "عطا- أعطاه مالاً والاسم العطاء و استعطى و تعطّى سأل (العطاء) ورجل (معطاءٌ) كثير (الإعطاء) وامرأة (معطاءٌ) أيضاً"[٣].

مجيء "أعطى" في القرآن ومعها المفعولين:

ورد "أعطى" في قوله تعالى: ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ ﴾[٤].

وقوله: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[٥].

---

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم المعروف بالرضي ذي الحسبين كان من أهل الفضل والعلم، ولد في بغداد في سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفى سنة ست وأربعمائة، من مؤلفاته: "معاني القرآن" و "ومجازات القرآن". هدية العارفين ١١٥/٣.

(٢) شرح الكافية، للرضي، ٢٥٩/٢.

(٣) مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عنى بترتيبه محمود خاطر، مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٤٤٠.

(٤) الآية ٥٠ من سورة طه.

(٥) الآية ١ من سورة الكوثر.

ومن مجيئه محذوف منه المفعول الأول أو الثاني أو المفعولان:

قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ [١].

قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [٣].

قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾[٥].

ثانياً: كسا: وهو بمعنى الثوب الذي يُلْبس ورد في الصّحاح "الكسوة" بكسر الكاف وضمها واحده (الكسا). و (كَسَوْتُه) ثوباً (كِسْوَة) (فاكتسى)[٦].

وروده في القرآن:

ورد متعدّياً لواحد ولاثنين في قوله تعالى: ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ [٧].

وقوله: ﴿ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [٨].

وقوله: ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾[٩].

ثالثاً: (ألبس): وهو بمعنى الستر جاء في محيط المحيط "لبس عليه الأمر يلبسه لبساً خلطه وجعله مشتبهاً بغيره ومنه في سورة الأنعام ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون أي لخلطنا عليهم ما يخلطون على

---

(١) الآية ٣٤ من سورة النجم.

(٢) الآية ٢٩ من سورة التوبة.

(٣) الآية ٥ من سورة الضحى.

(٤) الآية ٥٨ من سورة التوبة.

(٥) الآية ٥ من سورة الليل.

(٦) الصحاح في اللغة والعلوم، للجوهري تقديم عبد الله العلايلي، إعداد نديم مرعشي، أسامة مرعشلي، ط١، بيروت، ١٩٧٥م.

(٧) الآية ١٤ من سورة المؤمنون.

(٨) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٩) الآية ٥ من سورة النساء.

أنفسهم فيقولون ما هذا إلا بشرٌ مثلكم ولبس الثوب يلبسه لُبْسا استتر به وأصل اللبس الستر وباقي المعاني متفرع منه"[1].

والمعنى الثاني هو المراد أي ليس ليستتر به، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ﴾ [2].

وقوله: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ ﴾[3].

خامساً: منح: ورد في اللسان: "منح: منحه الشاه والناقة يَمْنَحهُ ويمنِحُه إياها: أعاره إياها؛ الفراء: منحته أمنِحه وأمَنحُه في باب يفعِلُ ويَفْعَلُ..."[4].

وهو بمعنى أعطى أو أهدى ولم يرد في القرآن.

سادساً: منع، وهو خلاف منح وأعطى ورد في اللسان "المنعُ: أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلافُ الإعطاء ويقال: هو تحجير الشيء، منعه يمنعه منعاً ومنعه فامتنع منه وتمنّع"[5].

وقد ورد متعدّياً لمفعولين في قوله تعالى:

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ ﴾ [6].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [7][8].

﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾[9].

---

(١) محيط المحيط، المعلم بطرس البستاني ١٨٧٣/٢.

(٢) الآية ٦٥ من سورة الأنعام، وقُرأ الفعل بفتح الباء وبضمها وعلى الأوّل شيعاً حال وعلى الثاني مفعول به لأنه من اللبس.

(٣) الآية ٨٢ من سورة الأنعام.

(٤) اللسان، مادة (منح) ١٣٢/١٤.

(٥) المرجع السابق، ص١٣٣.

(٦) الآية ٥٤ من سورة التوبة.

(٧) الآية ١١٤ من سورة البقرة.

(٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٩) الآية ٧ من سورة الماعون.

أفعال أخرى مفعولها الأوّل فاعلاً في المعنى:

- أتى: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [1].
- آلى: قوله تعالى: ﴿ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾[2].
- بخس: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ﴾ [3].
- بلّغ: قوله تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي﴾ [4].
- جزى: قوله تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[5].
- حذر: قوله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ﴾ [6].
- أحل: قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [7].
- خسر: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[8].
- خوّف: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ﴾ [9].

ويجوز أن يكون تعدّي الفعل هنا إلى واحد والآخر محذوف، فيجوز أن يكون الأول، ويكون التقدير: يخوّفكم أولياءه، أي شر أوليائه ويكون المخوفون إذ ذاك المؤمنين، ويجوز أن يكون المحذوف المفعول الثاني أي يخوّف أولياءه شر الكفار، والأولياء حينئذ المنافقون"[10].

---

(١) الآية ٥٣ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١١٨ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٨٥ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٦٢ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٩٧ من سورة النحل.

(٦) الآية ٢٨ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ٣٥ من سورة فاطر.

(٨) الآية ٣ من سورة المطففين.

(٩) الآية ١٧٥ من سورة آل عمران.

(١٠) تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، ٦٥٤- ٧٥٤هـ ٣/٤٢٠، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- أدخل: قوله تعـالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾[1].

- استرضـع: قولـه تعـالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾[2].

وفيه خلاف: أيتعدى إلى المفعولين بنفسه، أو إلى الثاني بحرف الجر، قولان فالأول قول الزمخشري قال استرضع منقول من أرضع يقال "أرضعت المرأة الصبي" و "استرضعها الصبي" فتعديه إلى مفعـولين... والمعنـى أن "تسترضعوا المراضع أولادكم" فحذف أحد المفعولين للاستغناء عنه... والثاني قول الجمهور وهو أن يتعدى إلى اثنين الثاني بحرف الجر وحذف من قولـه أولادكم والتقدير لأولادكم"[3]، وأرجّح الرأيين لمجيئهما في اللغة الفصيحة في استفعل للطلب نقول: "استسقين زيداً الماء" و "استفهمت زيداً عن المسألة".

- أرهق: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾[4].

- زاد: قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴾[5].

- يسلب: قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾[6].

- سمّى: قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾[7].

يسوم: قوله تعالى: ﴿ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾[8].

---

(١) الآية ١٣ من سورة النساء.

(٢) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة.

(٣) البحر المحيط ٢/٢١٨.

(٤) الآية ٧٣ من سورة الكهف.

(٥) الآية ١٢٥ من سورة التوبة.

(٦) الآية ٧٣ من سورة الحج.

(٧) الآية ١٨ من سورة الإنسان.

(٨) الآية ١٦٧ من سورة الأعراف.

سوّى: قوله تعالى: ﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾[١].

أشرب: قوله تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [٢].

أشهد: قوله تعالى: ﴿ مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣].

نصلي: قوله تعالى: ﴿ سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ [٤].

أضلّ: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ [٥].

أطعم: قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[٦].

عرّف: قوله تعالى: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾[٧].

أغشى: قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [٨].

قدّر: قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [٩].

كتم: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا ﴾[١٠].

كلّف: قوله تعالى: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [١١].

لقى: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[١٢].

---

(١) الآية ٣٧ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٩٣ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٥١ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٥٦ من سورة النساء.

(٥) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب.

(٦) الآية ٨ من سورة الإنسان.

(٧) الآية ٦ من سورة محمد.

(٨) الآية ٢٧ من سورة يونس.

(٩) الآية ٣٩ من سورة يس.

(١٠) الآية ٤٢ من سورة النساء.

(١١) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة.

(١٢) الآية ١١ من سورة الإنسان.

ملا: قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ [١].

أنذر: قوله تعالى: ﴿ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [٢].

أنسى: قوله تعالى: ﴿ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ [٣].

أنكح: قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [٤].

ذرهم: قوله تعالى: ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[٥].

أورث: قوله تعالى: ﴿ صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ ﴾ [٦].

أورد: قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [٧].

وصّى: قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [٨].

وعد: قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [٩].

واعد: قوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ ﴾ [١٠].

وفّى: قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ [١١].

المطلب الثاني: أفعال مفعوليها المبتدأ والخبر:

وهي تنصب مفعولين أيضاً ولكن لا يجوز لنا فيها الاقتصار على أحد المفعولين، خلاف السّابقة، وتلك الأفعال أدرجها النُّحاة تحت اسم "ظن

(١) الآية ٨ من سورة الجن.

(٢) الآية ١٣٠ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٤٢ من سورة يوسف.

(٤) الآية ٢٧ من سورة القصص.

(٥) الآية ٧٢ من سورة مريم.

(٦) الآية ٧٤ من سورة الزمر.

(٧) الآية ٩٨ من سورة هود.

(٨) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

(٩) الآية ٦٨ من سورة التوبة.

(١٠) الآية ٨٠ من سورة طه.

(١١) الآية ٣٩ من سورة النور.

وأخواتها" وهي من النواسخ وتدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما معاً ويصيرا مفعولاً به يقول الزّجاجي في ذلك: وفعل يتعدى إلى مفعولين، ولا يجوزُ الاقتصار على أحدهما دون الآخر، وذلك نحو: ظننت، [وعلِمْتُ]، وحسبتُ وخِلْتُ، وزعَمْتُ ونبئْتُ، وأعْلِمْتُ، وأُنبئْتُ وما تصرّف منها، نحو "أظُنُ وتظنُ، ونظنُ..."(١).

ويقول السّراج: "وذلك قولك "ظننتُ زيداً أخاك، وعَلِمتُ زيداً صاحبك، وحسبتُ زيداً أبا عبد الله"(٢).

وإذا وقع الظّرف أو حروف الخفض، أو الجمل، موقع المفعول الثّاني فإن هذه الأفعال لا تؤثر فيها وتبقى على حالها يقول الزّجاجي: "واعلم أنّه يقعُ مَوْقِع المفعول الثّاني من هذه الأفعال الفعلُ الماضي، والمستقبل، وحروف الخفض، والجُمَلُ والظروف فتبقى على حالها، ولا تؤثر فيها هذه الأفعال كقولك: "ظننتُ زيداً "قام" وحسبت عبد الله يَرْكبُ" وخِلْتُ أخاك في الدّار"، و "ظننتُ محمداً أبوهُ راكبٌ..."(٣).

وقد جاء هذا الضّرب في كتاب سيبويه بعنوان "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك حسب عبد اللهُ زيداً بكراً، وظن عمرو خالداً أباك... الخ وإنّما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا إنّك إنّما أردت أن تبيِّن ما استقر عندك من حال المفعول الأوّل، يقيناً كان أو شكاً، وذكرت الأول لتُعْلِم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك [من هو]. فإنّما ذكرتُ ظننتُ ونحوه لتجعل خبر المفعول الأوّل يقيناً أو شكاً، ولم ترد أن تجعل الأوّل فيه الشّك أو تقيم عليه في اليقين"(٤).

---

(١) الجمل في النحو، ص ٢٩.

(٢) الأصول في النحو، ابن السّراج ٢/٢٨٤.

(٣) الجمل، ص٣٠.

(٤) الكتاب ١/٤٠.

وواضح أن الجزء الأخير من كلام سيبويه يتسم بالغموض وهو "ما استقر عندك... لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك".

وقد أفرد له "أبي علي النحوي"[(١)] عدة صفحات خلاصتها أنه إذا كان "تعلم" منقول من "علمت" الذي بمعنى "عرفت" فإن "الذي تضيف إليه" مفعول به و "ما استقر له عندك" بدل منه.

وإذا كان منقولاً من "علمتُ" المتعدي إلى مفعولين في قول من أجاز الاقتصار على المفعول الأول من المفعولين الثلاثة فيكون "الذي تضيف إليه" مفعولاً أولاً و "ما استقر" بدل من "منه" ولا يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً، ثم علل للرأيين منتصراً للأول يقول أبو علي: "قال في باب المفعولين الذين لا يجوز أن يقتصر على أحدهما وإنما ذكرت المفعول الأول لِتُعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك: يعني بـ "الذي تضيف إليه" المفعول الأول، والهاء لـ "الذي" ومعنى هذا الكلام: أنّك تُعْلِم المخبر وتفيده خبر المفعول الأوّل، وما تسنده إليه في المفعول الثاني الذي هو خبر عن المفعول الأوّل في المعنى، والتقدير: لتعلم من استقرّ عندك الذي تضيف إليه.

فأمّا تفسير اللّفظ، فإنّ "تُعْلِمْ" منقولٌ من "علِمْت" الذي بمعنى "عرِفتُ" كأنّهُ: ليعرف المخاطب الذي تضيف إليه ما استقر له عندك وقولُهُ: ما استقر لهُ عندك، بدل من الذي تضيف إليه، أي ليعرف المخاطب خبر المحدث عنه ويُفيدُه إيّاهُ.

ويجوزُ أيضاً أن يكون "تُعْلِمَ" منقولاً من "عَلِمْتُ" المتعدي إلى مفعولين، في قول من أجاز الاقتصار على المفعول الأول من المفعولين الثلاثة فيكون قولُك الذي تضيف إليه مفعولاً أولاً، (ما استقر) بدل من منه، ولا ينبغي أن يُحْمَل على هذا لأنّ ذلك لا يجوز عندهُ".

ولا يجوز أن يكون قوله: ما استقرّ له عندك، مفعولاً ثانياً، لأنه لا يخلو من أن يُجْعَل (تُعلم) منقولاً من (علمتُ) الذي بمعنى (عرِفتُ) أو

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبي علي الفارسي من تصانيفه: "الحجة" و "التذكرة" و "أبيات الإعراب" و "تعليق على كتاب سيبويه"، ت ٣٧٧. الإشارة ١٠٣٠/٤

(علمتُ) الذي بمعنى (عرفتُ)، أو من (عَلِمْتُ) المتعدي إلى مفعولين فإن نقلته من الذي بمعنى (عرفتُ) صار المعنى لتُعلِم) الذي تسندُ إليه بما استقر لهُ عندك، وهذا فاسدٌ في المعنى، لأنّك [لست] تُريدُ أن تُعْلِمَ المسند إليه ذلك، أي: إنّما تُريدُ أن يعرِفه المخاطبُ فلا يكون إذا من المنقول الذي بمعنى عرفت.

ولا يجوز أن يكون منقولاً من "عَلِمتُ" الذي يتعدى إلى المفعولين، لأنك إذا عدَّيت ذلك إلى المفعول الثاني لزم تعديته في المفعول الثالث عند الجميع ولا مفعول ثالثاً في الكلام. فإن قلت يكون المفعول الأول في المعنى مراداً كأنّك قلت، لتعْلِم المخاطب الذي تضيف إليه ما استقر له عندك، فذلك فاسدٌ أيضاً، لأن المفعول الثالث في هذا الباب يلزمُ أن يكون المفعول الثاني في المعنى، ولا يكونُ قولُك: ما استقر له عندك قولك: الذي تضيف إليه، فذلك فاسدٌ من هذا الوجه، فإذا لم يجز من ذلك شيء، ثبت أن قوْلَهُ: ما استقرّ له عندك، بدلٌ من الذي تضيف إليه..."(١).

وهذه الأفعال لا يجوز الاقتصاد فيها على أحد المفعولين لأن المبتدأ في حاجة إلى الخبر دائماً وكذلك هذين المفعولين لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر يقول ابن جني "والثاني منهما: أفعال الشك واليقين مما كان داخلاً على المبتدأ، وخبره، فكما لا بُدَّ للمبتدأ مِنْ خبره، فكذلك لا بد للمفعول الأول، من الثاني، وتلك الأفعال أفعال الشك واليقين: ظننتُ- حسبتُ- وخِلْتُ- وزعمتُ- ووجدْتُ، وعَلِمْتُ، ورأيتُ بمعنىً، تقول: ظننتُ زيداً قائماً وحسبتُ محمداً جالساً، وخلْتُ أباك كريماً، وزعمتُ أخاك عاقلاً، ووجدتُ الخير غالباً، وعلمتُ أبا الحسن عفيفاً، ورأيتُ محمداً ذا مال.

وكذلك ما تصرّف من هذه الأفعال نحو أظنُّ وأحسبُ، ويخال، وتعلمُ(٢).

---

(١) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي علي النحوي، ٢٨٨هـ- ٣٧٧هـ، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السخاوي ٥١/٥٨٣- ٥٨٤، مطبعة العاني، بغداد.

(٢) اللمع في العربية، ص١٠٧ – ١٠٩.

والمفعول الثاني في "ظننتُ" وأخواتها كأخبار المبتدأ: من المفرد والجملة والظرف يقول ابن جني "... تقول في المفرد ظننتُ زيداً قائماً. وفي الجملة ظننتُ زيداً يقوم أخوه وفي الظرف: ظننتُ زيداً في الدَّار.

وكما لا تقول: زيدٌ قام عمرو، كذلك لا تقول: ظننتُ زيداً قام عمرو حتى تقول: في داره أو عنده أو نحو ذلك(١).

وسأفصّل هذه الأفعال –تفصيلاً دقيقاً– وقد أجملها ابن هشام بقوله:

ينصب المبتدأ والخبر مفعولين: "ظن" و "عَلِم" و "رأى" و "خال" و "حسِب" و "درى" و "وَجَدَ" و "حجى" و "زعم" و "عَدَّ" و "جعل" إن كن قلبيات ولم يكن معنى "ظنّ" اتهم، و "رأى" تمذهب" و "عُلِمَ" عَرَف و "خال" تكبّر و "وَجَدَ" حزن وحقد و "حجى" قصد أو كتم، ومثلهن "رأى" الحُلمية، و "هَبْ" لا من الهبة و "تعلَّم" بمعنى: أعْلَم ويلزمان الأمْر. وما دلَّ على التّصيير ك "تخِذ" و "اتّخَذَ" و "رَدَّ" و "تَرَكَ".

وقبل الدّخول في تفصيل تلك الأفعال لا بد من الإشارة إلى أن علماء النّحو أسموها بـ "ظنّ وأخواتها وقسموها أقساماً مختلفة تدور في معانٍ ثلاث وهي "التحويل" و "اليقين" و "الرُّجحان" وفصلوها كالآتي:

١- أفعال قلوب(٢) وتنقسم إلى قسمين:

أ- أفعال يقين وأشهرها سبعة، علم، رأى، وجد، درى، ألفى، جعل، تعلَّم، بمعنى: اعلم.

ب- أفعال رجحان وأشهرها ثمانية وهي: ظنّ، خال، حسب، زعم، عدّ، حجا، جعل، هب.

٢- أفعال تحويل وأشهرها سبعة أيضاً وهي: صيَّر، جعل، اتَّخذ، تخذ، ترك، ردَّ، وهَبَ.

---

(١) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٢) قيل سميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب، متصلة به، وهي المعاني النّفسية التي تعرف اليوم بالأمور النفسية، ويسميها القدماء الأمور القلبية، لاعتقادهم أن مركزها القلب ومنها الفرح والحزن. النحو الوافي ٢/٥.

وتسمى أيضاً أفعال تصيير وقد زعم جماعةٌ من المتأخرين أنه قد يجــوز أن يُضمَّن الفعلُ الذي يتعدى إلى واحد معنى صيَّر ويجعل من هذا الباب، فيجوز أن يقال "حفرتُ وسَطَ الدَّار بئراً" بمعنى صيَّرت، وكذلك "بنيت الدّار مســـجداً" و "قطعت الثوب قميصاً" وقطعت الجلد نِعْلاً[١].

(١) ارتشاف الضرب، ص٦٠.

أحكام الأفعال القلبية

الأفعال القلبية المذكورة فيما سبق متصرفة إلاّ فعلين هما تعلَّم بمعنى "اعْلَم" –على الرأي القائل بذلك"– "وهَبْ" بمعنى "ظُنَّ". وتختص الأفعال المتصرفة منها بأحكام خاصة بها – ويُخرج هنا الأفعال الجامدة وأفعال التّحويل وما يتصرف مِنها – وهذه الأحكام بالتّفصيل هي:

الحكم الأوَّل: التّعليق: وهو أن يلي الفعل القلبي مانع يمنعه من نصب مفعوليه فتكون الجملة في محل نصب تسدّ مسدّهما جاء في التّوضيح "التعليق هو ترك العمل لفظاً دون معنى لمانع، نحو ظننتُ لزيدٌ قائم، فهو يقول أن: "زيدٌ قائم" في موضع نصب، بدليل إنّك لو عطفت عليه لنصبت، نحو ظننتُ لزيدٌ قائمٌ وعمراً منطلقاً، فهي عاملة في "لزيدٌ قائمٌ في المعنى دون اللفظ..."[1].

وذلك كلّه –أي التعليق– يكون إذا تلا النّاسخ أحد الأمور الآتية:–

١– لام الابتداء: مثل تيقنت للصدقُ فضيلةٌ، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [2].

ومثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [3].

٢– لام جواب القسم: مثل علمتُ ليسافرنَّ خالدٌ ومثل قول الشاعر:

ولقد علمتُ لتأتينَّ منيتي

إنّ المنايا لا تطيش سِهَامها

استشهد به في التوضيح على هذا الحُكْم، قال المصرح: فاللام في لتأتينّ لام القسم وتسمى لام جواب القسم والقسم وجوابه في محل نصب معلق عنها العامل بلام القسم، لا جملة الجواب فقط، فسقط ما قيل: إن جملة جواب

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبد العزيز النّجار ٢٩٤/١، دار الفكر العربي.

(٢) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٣٣ من سورة الأنعام.

القسم لا محل لها فيتنافيان، ولهذا قال أبو حيّان: وأكثر أصحابنا لا يـــذكرون لام القسم في المعلقات[1].

٣- **الاستفهام:** سواءٌ كان بالحرف، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾[2] أو بالاسم سواءٌ كان الاسم مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾[3] وقوله: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا ﴾ [4].

أو خبراً نحو "عَلِمْتُ مَتَى السفرُ" أو مضافاً إليه المبتدأ نحو: "عَلِمْــتُ أبو مَنْ زيدٌ" أو الخبر نحو "عَلِمْتُ صبيحةُ أيِّ يومِ سَفَرُكَ"، أو فضـــلة نحـــو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[5].

٤- **ما النّافية:** نحو: "عَلِمْتُ ما زيدٌ قائمٌ" وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ ﴾[6] ومن أدوات النفي الأخرى "أن" و "لا" وحرفي النفـــي "مـــا" و "إنْ" قد يعملان عمل "ليس" والأخير قد يعمل عمل "إن" أو "ليس" فالثلاثة مـــع الإعمال أو الإهمال صالحة لأن تكون أدوات تعليق ويشترط بعــض النّحـــاة القسم قبل هذه الأدوات وهي: "إنْ" و "لا" دون "ما" النّافية غير الزائدة عاملـــة وغير عاملة فإنّها لا خلاف في أن لها الصّدارة وقد استشهد ابن هشـــام فـــي المغني على صدارتها يقول الله تعالى: ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾[7].

---

(١) البيت من معلقة لبيد بن ربيعة الصحابي. الدرر اللّوامع ٢٦٣/٢. وقال الصّبان عند كلامـــه علـــى أدوات التعليق في هذا الشاهد إن العلم منصب على مضمون جملة الجواب بدون نظر إلـــى أنهـــا كذلك وعلى هذا هو مع الرأي القائل بإيفاء الناسخ حقه.

(٢) الآية ١٠٩ من سورة الأنبياء.

(٣) الآية ١٢ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٧١ من سورة طه.

(٥) الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.

(٦) الآية ٦٥ من سورة الأنبياء.

(٧) الآية ١٥٠ من سورة البقرة.

وقوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ (١).

ووجه الاستشهاد هو الدليل على أن اعتراض لا بين الجازم والمجزوم وتقدم معمول ما بعدها عليها دليل على أنها ليس لها الصّدر بخلاف ما.

٥- **لعلّ** نحو: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ (٢).

قال ابن هشام ذكره أبو علي في التذكرة.

٦- **لو الشرطية:** كقول الشاعر:

وقَدْ عَلِمَ الأقْوامُ لَوْ أنَّ حَاتِماً

أرَادَ ثَراءَ المالِ كَان لَهُ وفْرُ

استشهد به على "أن" "لو" من معلقات الفعل القلبي عند ابن مالك. قال أبو حيان في شرح التّسهيل: وجهُ إنشاده أنّه جعل "لو" معلقة للفعل كما علَّقَتْهُ لامُ القسم لأن "لو" تجيء بعد القسم(٣).

وكذلك يدخل تحت لو كل الأدوات الشرطية الجازمة وغير الجازمة.

٧- **إنّ** التي في خبرها اللاّمُ نحو: "علمتُ إنَّ زيداً لقائمٌ" قال ابن هشام ذكره جماعةٌ من المغاربة والظاهر أن المعلّق إنّما هو اللاّم لا "إنّ" إلاّ أنّ ابن الخبّاز حكى في بعض كتبه أنّه يجوز "علمتُ إنّ زيداً قائمٌ" بالكسر مع عدم اللاّم، وأن ذلك مذهب سيبويه؛ فعلى هذا المعلّق "إنّ".

وعندي أن "اللاّم و "إنّ" كلاهما يعلقان الفعل القلبي عن عمله ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ (٤).

ويدخل تحت هذا كل الأدوات الأخرى التابعة "لإنّ" ما عدا المفتوحة الهمزة.

---

(١) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ١١١ من سورة الأنبياء.

(٣) البيت لحاتم الطائي، الدرر ٢٦٤/٢.

(٤) الآية ٣٣ من سورة الأنعام.

٨- **كم الخبريّة**: نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾[1].

أما كم الاستفهامية فهي تابعة لأدوات التّعليق الاستفهامية والجملة المعلق عنها العاملُ في موضع نصب بذلك المعلّق، حتى إنه يجوز لك أن تعطف على محلّها بالنّصب[2] قال كثير:

وما كُنْتُ أدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَى

ولاَ مُوجِعاتِ القَلْبِ حَتَّى تَولَّتِ

عطف موجعات بالنصب بالكسرة على محل قوله "ما البكا" الذي عُلِّق عن العمل فيه قوله "أدري" هذا مراده هنا وصرّح بذلك في شرح القطر وقال في المغني هكذا استدل به ابن عصفور، ولك أن تدعي أن "البكا" مفعول، وأن "ما" زائدة، وأن الأصل ولا أدري موجعات القلب، فيكون من عطف الجمل، أو أن الواو للحال، و "موجعات" اسم "لا" أي وما كنت أدري قبل عزةَ والحال أنّه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا، ...

وعلى الأوّل فالمعنى: وما كنت أدري أي شيء البكا، وصح عطف "موجعات" على محل الجملة لأنّه يؤدي معنى الجملة، لأن معنى: ولا موجعات القلب، ولا موجعات قلبي، هو في معنى قلبي له موجعات[3].

الحكم الثاني: الإلغاء:

وهو ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمانع نحو "زيدٌ ظننتُ قائمٌ" فليس لظننتُ عَمَلٌ في زيدٌ قائمٌ لا في المعنى ولا في اللفظ. وليس المقصود هو المانع اللفظي بل المعنوي؛ وهو ضعف العامل بتوسطه بين المبتدأ والخبر أو تأخره عنهما وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله والمتوسط بالعكس.

---

(١) الآية ٣١ من سورة يس.

(٢) عن شذور الذهب بتصرف، ص ٣٢٥- ٣٤٠.

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٣٧٤/١.

الفرق بين التعليق والإلغاء

هنالك عدة فروقات بين التعليق والإلغاء وأهمها:

١- التعليق واجب عند وجود سببه. أما الإلغاء فجائز -في الأغلب-.

عند وجود سببه قال ابن هشام: "والوجه الثاني من وجهي الفرق بين الإلغاء والتعليق "أن سبب التعليق موجب" للإهمال لفظاً "فلا يجوز" معه الإعمال: "ظننتُ ما زيداً قائماً"، بنصبهما، و "وسبب الإلغاء مُجوّز للإعمال والإهمال"، "فيجوز: زيداً ظننتُ قائماً" بنصبهما مع التوسط، و (زيداً) قائماً (ظننتُ) بنصبهما مع التأخر، (ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم) (خلافاً للكوفيين والأخفش، فإنهم أجازوا الإلغاء مع التقدم نحو ظننتُ زيدٌ قائمٌ برفعهما و (استدلوا) على ذلك (بقوله) وهو بعض بني فزاره هل البسيط.

كذلِك أدِّبْتُ حَتّى صَارَ مِنْ خُلُقِي

إنّي وجدتُ مِلاكُ الشِيمةِ الأدبُ

برفع ملاك على الابتداء والأدب على الخبرية مع تقدم وجدت عليهما وقوله:

أرجو وآملُ أن تدنُو مودتها

وما إخالُ منكِ تنويلُ

برفع "تنويل" على الابتدائية، وخبره المجرور قبله مع تقدم "إخال" بكسر الهمزة، القياس فتحها... ووجه الدَّليل من هذين البيتين أن العامل ألغى فيهما مع تقدمه على المبتدأ والخبر (واجيب) عنهما (بأن) ذلك محتمل لثلاثة أوجه أحدهما: أن يكون من التّعليق بلام الابتداء المقدرة والأصل لملاك لدينا ثم حذف اللام وبقى التّعليق بحاله كما كان مع وجود المعلق وهذا مما نسخ لفظه وبقى حكمه.

والوجه الثاني: أن يكون من الإلغاء لأن التّوسط المبيح للإلغاء ليس هو التَّوسط بين المفعولين فقط بل توسط العامل في الكلام مقتضٍ أيضاً للإلغاء (نعم الإلغاء للتوسط بين المعمولين أقوى) من الإلغاء مع التقدم عليهما

(والعامل هنا) وهو (وجدت) في البيت الأوّل و "إخال" في البيت الثاني (قد سبق بـ "إني". أما "إخال" فقد سبق بـ "ما" النّافية فجاز إلغاؤها لكونهما لم يتصدرا ونظيره في المسبوقة بالغير: متى ظننتُ زيداً قائماً، فيجوز فيه الإلغاء لعدم تصدره والإعمال لتقدمه على المعمولين.

والوجه الثالث: أن يكون من الإعمال على أن المفعول الأوّل محذوف وهو ضمير الشّأن، والأصل إني وجدته وما إخاله فيحذف ضمير الشأن منهما.

والوجه الأول: أولى، لأن حذف اللام قد عهد في الجملة كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ (١) والأصل لقد أفلح، والوجهان الآخران ضعيفان أما ضعف الإلغاء المذكور فلأنهم نزلوا تقديم المسند إليه في الجملة وهو الياء من إنّي بمنزلة تقديم المبتدأ المطلوب للعامل، ونزلوا تقديم النفي والاستفهام لكونهما داخلين على الخبر تقديراً منزلة تقديم الخبر، أما إذا قُدّرا داخلين على العامل بطل الإلغاء، وأما ضعف الحذف فمن وجهين، ضعف حذف أحد المفعولين دون الآخر... وضعف حذف ضمير الشأن لأنه لا يستعمل في مواطن التّفخيم والحذف مناف لذلك(٢).

وعندي "أن" الركون إلى الواقع أجدى من تخيل ضمير وإن الإلغاء قد يقع والفعل متقدم عليهما.

والفرق الثاني بين "التّعليق" و "الإلغاء" هو أن "التّعليق" قد يصيب أحد المفعولين في حين يصيب الإلغاء كليهما.

٣- أثر التعليق لفظي -لا يمتد إلى المحل- والإلغاء أثره لفظي ومحلي معاً.

---

(١) الآية ٩ من سورة الشمس.

(٢) شرح التصريح على التوضيح، ص ٣٧٥ – ٣٧٦.

٤- أن التعليق لا بد فيه من تقدم النّاسخ على معموليه، ومن وجود فاصل بعده له الصّدارة. أما الإلغاء فلا بد -كمايقولون- من توسط الناسخ بينهما أو تأخره عنهما وليس في حاجة إلى فاصل[١].

الحكم الثالث: سبق ذكره وهو إمكانية الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول.

الحكم الرابع: جواز وقوع فاعلها ومفعولها الأول ضميرين متصلين متحدين في المعنى مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾[٢].

والآن إلى تفصيل تلك الأفعال وتطبيق أحكامها على القرآن:

أولاً: ظن: الظّنّ مصدر خلاف اليقين، جاء في المصباح المنير "الظنّ مصدر من باب قتل وهو خلاف اليقين قاله الأزهري وغيره وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ ومنه "المظنة" بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء قال النابغة فإن مظنة الجهلِ الشّباب.

والجمع "المظانُ" قال ابن فارس (مَظَنّةُ) الشيء موضعه ومألفه و (الظّنةُ) بالكسر التهمة وهو اسم من ظننته من باب قتل أيضاً إذا اتهمته فهو (ظنين) فعيلٌ بمعنى مفعولٍ وفي السبعة "ما هو على الغيب بظنين" أي بمتهم و "ظننتُ" به الناس عرضته للتهمةِ)[٣].

إذن الظنّ هو التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم، أو خلاف اليقين وقد يستعمل بمعنى اليقين أو العلم ولكنه ليس كثيراً قال السيوطي[٤] "فمن استعمالها بمعنى الظن قوله تعالى: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾[٥] وبمعنى اليقين قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ [٦] وزعم

---

(١) النحو الوافي، عباس حسن ٢/ ٣٩- ٤١ بتصرف.

(٢) الآية ٦-٧ من سورة العلق.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص٣٨٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الخضري الأصل الطولوني المصري، عالم مشارك في أنواع من الفنون، معجم المؤلفين ٢/٨٢.

(٥) الآية ٣٢ من سورة الجاثية.

(٦) الآية ٤٦ من سورة البقرة.

أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري إن استعمالها بمعنى العلم غير مشهور في كلام العرب وأبقى الآية ونحوها على باب الظن لأن المؤمنين حتى الصديقين ما زالوا وجلين خائفين النّفاق على أنفسهم وزعم الفراء أن الظّن يكون شكاً ويقيناً وكذباً أيضاً وأكثر البصريين ينكرون الثالث فإن كانت ظنّ بمعنى اتهم تعدت لواحد نحو ظننتُ زيداً وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[1].

وكما ذكرت فإن حذف أحد المفعولين مع ظن أو غيرها في هذا الباب لا يجوز وفي المغتضب "واعلم أنك إذا قلت: ظننتُ زيداً أخاك... أنه لا يجوز الاقتصار على المفعول الأول، لأن الشّك، والعلم إنما وقعا في الثاني، ولم يكن يد من ذكر الأول ليعلم من الذي علم هذا منه أو شك فيه من أمره فإذا قلت: ظننتُ زيداً فأنت لم تشك في ذاته؛ فإذا قلت: منطلقاً: ففيه وقع الشك، فذكرت زيداً لتعلم أنك إنما شككت في انطلاقه؛ لا في انطلاق غيره"[2].

إذن إذا كان هنالك حذف فإنه يكون مع المفعولين كليهما قال الرضي في شرح الكافية: "حذف المفعولين معاً في باب أعطيت يجوز بلا قرينة دالة على تعينهما... بخلاف مفعولي علمتُ وظننتُ لعدم الفائدة"[3].

أدلة لحذف المفعولين معاً من القرآن:

قال تعالى:

﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[4].

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾[5].

(١) همع الهوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢/٧٤٢.

(٢) المقتضب ٢/٣٤٠.

(٣) شرح الكافية للرضي ٢/٢٥٩.

(٤) الآية ١٢ من سورة الفتح.

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب.

﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ (1).

﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾(2).

﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾(3).

﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ (4).

﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (5).

﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ ﴾ (6).

التصريح بالمفعولين مع (ظنّ):

قال تعالى:

﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ (7).

﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ (8).

﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾(9).

﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾(10).

﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾(11).

---

(١) الآية ٣٢ من سورة الجاثية.

(٢) الآية ٢٤ من سورة الجاثية.

(٣) الآية ١٥٤ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٦ من سورة الفتح.

(٥) الآية ٦٠ من سورة يونس.

(٦) الآية ٢٣ من سورة فصلت.

(٧) الآية ١٢ من سورة النور.

(٨) الآية ٣٦ من سورة الكهف.

(٩) الآية ١٠١ من سورة الإسراء.

(١٠) الآية ١٠٢ من سورة الإسراء.

(١١) الآية ٣٨ من سورة القصص.

﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [1].

﴿ وإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[2].

﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[3].

﴿ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾[4].

مجيء الظن بمعنى اليقين:

قال تعالى:

﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ ﴾[5].

﴿ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [6].

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ ﴾ [7].

﴿ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ [8].

﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ [9].

قال الفراء[10] أي عَلِم وكل ظن أدْخلتُه على خبر فيجوز أن يكون من باب عَلِم[11].

---

(1) الآية ٣٧ من سورة غافر.

(2) الآية ٦٦ من سورة الأعراف.

(3) الآية ١٨٦ من سورة الشعراء.

(4) الآية ٢٧ من سورة هود.

(5) الآية ٢٠ من سورة الحاقة.

(6) الآية ١١٠ من سورة يوسف.

(7) الآية ٤٦ من سورة البقرة.

(8) الآية ٧٨ من سورة التوبة.

(9) الآية ٢٤ من سورة ص.

(10) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي إمام ثقة تـوفى سنة سبع ومائتين. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري ١٠٢/١.

(11) معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ، تحقيق محمد علي النجار ٢٤٤/٣، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

وليس من اللازم أن تدخل أفعال هذا الباب على المبتدأ والخبر مباشرة، فقد تدخل على (أنّ) مع معموليها، أو على (أنْ) مع الفعل وفاعله؛ فيكون المصدر سادّاً مسد المفعولين مغنياً عنهما.

المصدر المؤول من أن الخفيفة مع ظنّ "الناصبة للمضارع":

قوله تعالى:

﴿ إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (1).

﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ﴾ (2).

﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾(3).

﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾(4).

المصدر المؤول من أن المخففة:

قال تعالى:

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (5).

﴿ وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ (6).

﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾(7).

(1) الآية ٢٣٠ من سورة البقرة.

(2) الآية ٢ من سورة الحشر.

(3) الآية ٣٥ من سورة الكهف.

(4) الآية ٢٥ من سورة القيامة.

(5) الآية ٨٧ من سورة الأنبياء.

(6) الآية ١١٨ من سورة التوبة.

(7) الآية ١٤ من سورة الانشقاق.

المصدر المؤول من (أنَّ) المشددة ومعموليها:

قال تعالى:

﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا ﴾[1].

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾[2].

﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ [3].

﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾[4].

﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ ﴾[5].

﴿ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [6].

﴿ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾[7].

﴿ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [8].

﴿ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [9].

---

(١) الآية ٢٤ من سورة يونس.

(٢) الآية ٤٢ من سورة يوسف.

(٣) الآية ٢٤ من سورة ص.

(٤) الآية ٢٨ من سورة القيامة.

(٥) الآية ٢٠ من سورة الحاقة.

(٦) الآية ٢٢ من سورة فصلت.

(٧) الآية ١٧١ من سورة الأعراف.

(٨) الآية ٢٢ من سورة يونس.

(٩) الآية ١١ من سورة يوسف.

التعليق مع ظنّ

ما وإنّ النافية

علقت ظنّ عن العمل في قوله ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾[1].

ما نافية، والجملة المنفية تسد مسد المفعولين[2]. وقال أبو حاتم يوقف على "ظنوا" ثم أخبر عنهم بالنفي. وعلى قوله فالمفعولان محذوفان ثم استأنف[3].

قال تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[4].

إن نافية فيه وهي معلقة للظنّ عن العمل، والجملة في موضع نصب[5][6].

---

(١) الآية ٤٨ من سورة فصلت.

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للإمام محب الدّين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ٢/١٢١.

(٣) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للحقائق الخفية، تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشّافعي الشهير بالجمل ، المتوفى سنة ١٢٠٤هـ. ٢/٦٣٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) الآية ٥٢ من سورة الإسراء.

(٥) المرجع السابق ٢/٥٢٠.

(٦) دراسات في القرآن الكريم، عضيمة ٥١٥– ٥١٨ بتصرف.

ثانياً: عَلِمَ

عَلِمْتُ الشيء أعْلَمُهُ عِلْماً عَرَفْتُهُ، وجاء في اللّسان بمعنى "شَعَرَ".

يقول ابن منظور "عَلِم بالشيء: شَعَر. يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شعرت. وعَلِمَ الأمر وتعلَّمَهُ: أتقنه وقال يعقوب: إذا قيل لك أعْلَمْ كذا قُلْتُ قد عَلِمْتُ، وإذا قيل لك تعلَّم لم تقل قد تعلَّمْت. وعلمْتُ يتعدى إلى مفعولين، ولذلك أجازوا عَلِمْتُني كما قالوا ظننتني ورأيتُني وحَسِبتُني..."[(١)].

وتأتي عَلِمَ بمعنى عَرَف هكذا قال النّحاة وفي هذه الحالة أي الأولى بمعنى العلم تتعدى لاثنين نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [(٢)] وإن كانت بمعنى "عَرَف" تعدت لواحد نحو ﴿ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [(٣)] وإن كانت بمعنى علم علمه فهو أعْلم أي مشقوق الشفة العليا فتتعدى لواحد أيضاً.

والعرب يلحقون بعلم "سمع" معلقه بعين وخبرها فعل صوت ومنهم الأخفش[(٤)] قال السيوطي "والأخفش بعلم سمع معلقة بعين وخبرها فعل صوت" وقال الصبّان في حاشيته: "جعل الأخفش من هذا الباب سمع المتعلقة بعين الخبر بفعل دال على صوت نحو سمعتُ زيداً يتكلم بخلاف المتعلقة بمسموع نحو سمعت كلاماً ووافقه على ذلك الفارسي[(٥)] وابن بابشاذ[(٦)] وابن عصفور

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة علم ٢٦٤/١٠.

(٢) الآية ١٠ من سورة الممتحنة.

(٣) الآية ٧٨ من سورة النحل.

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش من أكابر أئمة النحويين البصريين أخذ عن سيبويه، صنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي. نزهة الألباء ١٣٥/١.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي، ولد بفسا من أرض فارس ومن تلاميذه ابن جني، توفى ٣٧٧هـ ببغداد، من كتبه: التذكرة والحجة في القراءات. الأدباء ٣١٢/٥.

(٦) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ من أكابر النحويين شرح كتاب الجمل للزجاجي وصنف مقدمة في النحو وسماها المحتسب. نزهة الألباء ٣٦١/١.

وابن الصائغ[١] وابن أبي الربيع[٢] وابن مالك واحتجوا بأنها لما دخلت على غير مسموع أتى بمفعول ثن يدل على المسموع كما أن ظن لما دخلت على غير مظنون أتى بعد ذلك بمفعول ثان يدل على المظنون والجمهور أنكروا ذلك وقالوا لا تتعدى سمعت إلا إلى مفعول فإن كان مما يسمع فهو ذاك وإن كان عيناً فهو المفعول والفعل بعده في موضع نصب على الحال وهو على حذف مضاف أي سمعت صوت زيد في حال كونه يتكلم وهذه الحالة مبيّنة"[٣].

ولكن "ابن السيد"[٤] له رأي مختلف فهو يقول أنها من أفعال الحواس التي تتعدى إلى مفعول واحد فقط ولا يجوز أن تكون من باب "أعطى" أو من باب "ظن" معللاً لذلك بأنها إن كانت من باب "أعطى" فإن الفعل لا يكون في موضع الثاني من باب "أعطى". وإن كانت من باب "ظن" فإنّها لا يجوز إلغاؤها.

وقد دفع رأيه هذا إن من "باب ظنّ" مما لا يجوز إلغاؤه كأفعال التصيير مثلاً وإليك قوله: "... أنها من أفعال الحواس وأفعال الحواس كلها تتعدى إلى مفعول واحد وبأنّها لو تعدَّت إلى اثنين لكانت إما من باب "أعطى" أو من بأن "ظن" ويبطل الأول كون الثاني فعلاً والفعل لا يكون في موضع الثاني من باب "أعطى" ويبطل الثاني أنها لا يجوز إلغاؤها وباب ظن يجوز فيه الإلغاء..."[٥].

---

(١) هو علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي من أهل إشبيلية كان إماماً في العربية وعلم الكلام له من التصانيف تعليق على "كتاب سيبويه" و "شرح على الجمل للزجاجي" ت ٦٨٠هـ. إشارة التعيين ٢٣٥/٤.

(٢) هو عبد الله بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسين بن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني، ولد ٥٩٠هـ- ت ٦٦٨م. إشارة التعيين ١٠٢/٤.

(٣) حاشية الصبّان على شرح الأشموني محمد بن علي الصبان ١٩/٢.

(٤) هو محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللحمي، ولد بقرطبة كان عالماً بالعربية، ت ٤٥٤هـ. الإشارة ٢٨٥/٤.

(٥) المرجع السابق ٢٠/٢.

والرأي عندي أن كلا المذهبين صحيح وهو ما ذهب إليه أبو حيان الذي يلخص الكلام السابق تلخيصاً بليغاً يقول:

"... فأمّا أن تدخل على مسموع أو غيره فإن دخلت على مسموع فلا خلاف أنها تتعدى إلى واحد نحو سمعت كلام زيد و مقاله زيد وإن دخلت على غير مسموع فاختلف فيها فقيل أنها تتعدى إلى اثنين وهو مذهب الفارسي ويكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيداً يركب ونحوه ومذهب غيره أن سمع يتعدى إلى واحد والفعل بعده إن كان معرفة في موضع الحال منها أو نكرة في موضع الصّفة وكلا المذهبين يستدل لهما في علم النحو..."(١).

هذا فيما يتعلق "بسمع" الملحقة "بعلم" وننتقل إلى "علم" نفسها والتي تكون بمعنى عَرِف والرأي فيها بقول سيبويه "وقد يكون علمت بمنزلة عرفت- لا تريد إلا علم الأول فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾(٣) فهي ههنا بمنزل عرفت"(٤).

ولكن السهيلي فيما بعد انتقد هذا القول قائلاً أن عرفت موضوعه لتمييز الشيء وتعيينه وهي مأخوذة من "العرف" وأمّا علمت فهي موضوعه للمركبات لا لتمييز المعاني. ويقول أن الذي يذهب إلى أن "علمت" يكون بمنزلة بمعنى "عرفت" من أجل أنه رآها متعدّية إلى مفعول واحد في اللّفظ كمثل من يقول أن سألت تتعدى إلى غير الآدميين فيقول سألتُ الحائط والدّابة. وإليك هذا القول: "أما عرفت فاصل وضعها لتمييز الشيء وتعيينه حتى يظهر للذهن منفرداً، معنى زائد عليه، وهذه اللفظة مأخوذة من لفظ "العرف" وهو ما ارتفع من الأرض حتى يطهر ويتميز. وأما "علمت" فأصل موضوعها

---

(١) البحر المحيط ٣٢٢- ٣٢٥.

(٢) الآية ٦٥ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٦٠ من سورة الأنفال.

(٤) الكتاب ١٨/١.

للمركبات لا لتمييز المعاني المفردة ومعنى التّركيب إضافة الصفة إلى المحل، وذلك أنك تعرف زيداً على حدِته، وتعرف معنى "القيام" على حِدَّته، ثم تضيف "القيام" إلى زيد فإضافة القيام إلى "زيد" هو التركيب، وهو متعلّق العلم، فإذا قلت "علمتُ" فمطلوبها ثلاثة معان: جوهرٌ وهو المحل وصفةٌ وهو القيام، وإضافة الصفة إلى المحل، فهي ثلاث معلومات متلازمة في العقل: الجوهر وماهية الصفة معروفةٌ على جدّتها والحدث الذي هو مركبٌ من الجوهر والصفة معلومٌ متضمن ثلاث معلومات وإذا ثبت هذا فلا يضاف إلى الله – سبحانه– إلاّ العلم، ولا يقال فيه "عرَف" ولا "يعرِف" لأن علمه متعلق بالأشياء كلّها، مركبها ومفردها، تعلقاً واحداً، بخلاف علم المحدثين فإن معرفتهم بالشيء المفرد وعلمهم به غيرُ علمهم ومعرفتهم بشيء آخر وما زعموه من قولهم: قد يكون "علمت" بمعنى "عرفت" واستشاهدهم بالآي التي استشهدوا بها، ليس هو حقيقة. لأن تعدَّى "علمت" إلى مفعول واحد في اللفظ لا يخرجها إلى معنى "عرفت". لأنها لا تتعدى إلى مفعول واحد على نحو تعدّي عرفت ولكن على جهة المجاز والاختصار. فقوله تعالى: ﴿ النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾(١) ليس ينفي عنه معرفة أعيانهم وأسمائهم، وإنما ينفي عنه العلم بعداوتهم وثقافتهم، وما تقدم من الكلام يدل على ذلك وكذلك قوله عز وجل: ﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ﴾ فربما كانوا يعرفونهم ولا يعلمون أنهم أعداء، فيتعلق العلم بالصفة المضافة إلى الموصوف، لا عين الموصوف وذاته، وإنما مثل من يقول: أن "علمت" يكون بمعنى عرفت، من أجل أنه رآها متعدّية إلى مفعول واحد في اللفظ كمثل من يقول "إن "سألت" تتعدى إلى غير الآدميين فيقول: "سألتُ الحائط والدّابة" ويحتج بقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (٢) وإنما هذا جهل بالمجاز والحذف"(٣).

---

(١) الآية ١٠١ من سورة التوبة.

(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف.

(٣) إدراج الفكر للسهيلي، ص٣٣٩.

وهذا العمق في البحث من جانب السهيلي جعلني آخذ برأيــه مــع أن القائل بالقول الآخر هو "سيبويه". ولإثبات ذلك أقــول إن "العلــم" ضــربان أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على الشيء بوجود شــيء هــو موجود له أو نفي شيء هو منفيٌ عنه.

والأول هو الذي يتعدى إلى مفعول واحد ولــيس هــو الــذي بمعنــى "عَرَف" وإليك ذلك كما جاء في المفردات.

يقول الأصفهاني: "المعرفةُ والعِرْفانُ إدْراكُ الشيء بتفكُّر وتَدَبُّر لأثــره وهو أخفُّ من العلم ويُضادُّه الإنكار، ويُقال فُلانٌ يعرفُ الله ولا يُقالُ يَعْلَمُ الله متعدّياً إلى مفعول واحد لما كان معرفةُ البشر لله هي بتدبُّر آثــارِه دُونَ إدراك ذاتِه، ويُقالُ اللهُ يعْلمُ كذا ولا يقال يعْرِف كذا، لما كانت المعرفة تستعمل فــي العلم القاصر المتوصَّل له بتفكُّر، وأصله من عَرَفتُ أي أصــبْتُ عَرَفَــهُ أي رائحتهُ، أو من أصَبْتُ عرْفَهُ أي خدَّه، يُقال عَرَفْتُ كذا قــال تعــالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ... ﴾[1].

ذلك فيما يتعلق بعرف أمّا علم يقول الأصفهاني:

"العلمُ إدْراكُ الشيء بحقيقته؛ وذلــك ضــربان: أحــدُهُما إدراك ذات الشيء. والثاني الحُكمُ على الشيء بوجودِ شيء هو مَوْجودٌ له أو نفي شــيء هو منفِيٌ عنه. فالأول هو المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ نحو ﴿ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ والثاني المتعدي إلى مفعولين نحو قوله: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [2].

---

(1) المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص٣٣١.

(2) المرجع نفسه، ص٣٤٣.

وإليك تحليل ما سبق:

اسم العالم	عَرَفَ	عَلِمَ
الأصفهاني "غريب القرآن"	ادراك الشيء بتفكر وتدبّر وهو أخف من العلم	إدراك الشيء بحقيقته
السهيلي "إدراج الفكر"	تمييز الشيء وتعيينه حتى يظهر للذهن منفرداً قال تعالى: ﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ ﴾ "عرف" هنا عين الموصوف وذاته يعرفون مكان سكنهم، عدد أولادهم، شكلهم العام، طريقة حياتهم... الخ ولا يعلمون أنهم أعداء لأن المعرفة أخف من العلم، ولا تكون "عَلِمَ" بمعنى "عَرَفَ" إطلاقاً.	علمت للمركبات وهي إضافة الصفة للمحل مثال ١- علمت قيام زيد جوهر المحل ← صفة القيام ← الحدث إضافة الصفة للمحل مثال ٢- قوله تعالى: ﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ ﴾ "علم" هنا صفة مضافة إلى موصوف ﴿ **لا يعلمون أنهم أعداء** ﴾.

ومن هذا التحليل لمعنى "علم" و "عَرَف" يتبين لنا أن "عَرَفَ" لها معناها الخاص بها وإن أحد جزئ "علم" هو الذي ينصب مفعولاً به واحداً وليس له علاقة "بعرَف" التي تنصب بدورها مفعولاً واحداً ومع ذلك نجد "أبو حيان" مثلاً يقول "وجاءت علِمَ بمعنى عَرَف وهو أكثر مواضعها في القرآن وفي لسان العرب ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ (١).

﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ (٢).

---

(١) الآية ٧٨ من سورة النحل.

(٢) الآية ٦٠ من سورة البقرة.

﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [1].

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [2].

﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [3].

﴿ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [4].

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾[5].

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾[6].

﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [7].

---

(١) الآية ٤١ من سورة النور.

(٢) الآية ٦٢ من سورة الواقعة.

(٣) الآية ٦٢ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٥٠ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٦٥ من سورة مريم.

(٦) الآية ٢٣ من سورة الأنفال.

(٧) الآية ٦٠ من سورة الأنفال.

التصريح بالمفعولين مع (علم)

صُرِّح بهما في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾[1].

المصْدَر المؤول من أنّ ومعموليها "المشددة":

يسد المصدر المؤول من أنّ المشددة ومعموليها مسد المفعولين مع ملاحظة أنه إن كانت "علم" بمعنى "عرف" –كما يقولون– سدّت "أنّ" مسد المفعول، وإن كانت بمعناها الأصلي سدّت (أنّ) مسد المفعولين وذلك على مذهب سيبويه، وأمّا غيره كالأخفش مثلاً فإنها تسدّ عِنْدَه مسد مفعول واحد ويجعل الثاني محذوفاً ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [2].

﴿ الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [3].

﴿ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [4].

﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5].

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6].

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [7].

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ﴾ [8].

---

(١) الآية ١٠ من سورة الممتحنة.

(٢) الآية ١٨٧ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٦٦ من سورة البروج.

(٤) الآية ٧٥ من سورة القصص.

(٥) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٦) الآية ١٠٦ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٠٧ من سورة البقرة.

(٨) الآية ٧٠ من سورة الحج.

﴿ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [1].

المصدر المؤول من (أنّ) المخففة:

سد المصدر المؤول من (أنْ) المخففة ومعموليها مسد المنقولين أو المفعول –على خلاف في ذلك– في المواضع الآتية:

قال تعالى:

﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾[2].

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ [3].

﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [4].

﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [5].

﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ [6].

التعليق مع علِمَ (ما النّافية):

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ ﴾[7].

﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ [8].

﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَـؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [9].

---

(١) الآية ١٣ من سورة القصص.

(٢) الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٣) الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٤) الآية ١١٣ من سورة المائدة.

(٥) الآية ٢٩ من سورة الحديد.

(٦) الآية ٢٨ من سورة الجن.

(٧) الآية ٦٥ من سورة الأنبياء.

(٨) الآية ٧٩ من سورة هود.

(٩) الآية ١٠٢ من سورة الإسراء.

﴿ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ﴾ [1].

﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾[2].

التعليق باللام (لام جواب القسم):

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾[3].

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [4].

﴿ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[5].

﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾[6].

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [7].

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾[8].

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [9].

التعليق بأي الاستفهامية:

قال تعالى:

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[10].

---

(١) الآية ٧٣ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٣٥ من سورة الشورى.

(٣) الآية ١٥٨ من سورة الصافات.

(٤) الآية ٣٣ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٤٢ من سورة التوبة.

(٦) الآية ١٦ من سورة يس.

(٧) الآية ١ من سورة المنافقون.

(٨) الآية ٩- ١٠ من سورة العاديات.

(٩) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(١٠) الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا ﴾ [1].

﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ [2].

التعليم بـــ من الاستفهامية:

قال تعالى:

﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾[3].

﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [4].

﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[5].

حذف المفعولين مع عَلِمَ:

الحذف لدليل يسمى "اختصاراً" ولغير دليل يسمى "اقتصاراً" والحـــذف لدليل جائز، ولغير دليل ممنوع؛ لقول الزجاجي "وأما حذف أحـــد المفعـــولين اقتصاراً فلا يجوز بلا خلاف لأن أصلهما المبتدأ والخبر وذلك غيـــر جـــائز فيهما وأما اختصاراً فيجوز نقله عن الجمهور ومنعه طائفةً منهم..."[6].

قال تعالى:

﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [7].

﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [8].

قال ابن حيان العلم هنا كالمعرفة تعدّى إلـــى واحـــد، وهـــو متعلـــق بالذوات، وليس متعلقاً بالنسبة ومن جعله متعلقاً بالنسبة فقدر مفعولاً محـــذوفاً

---

(١) الآية ٧١ من سورة طه.

(٢) الآية ١٢ من سورة الكهف.

(٣) الآية ٢٦ من سورة القمر.

(٤) الآية ٢٩ من سورة الملك.

(٥) الآية ٤٢ من سورة الرعد.

(٦) همع الهوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١٤٧/١ – ١٥١.

(٧) الآية ١١٦ من سورة المائدة.

(٨) الآية ٦٠ من سورة الأنفال.

(محاربين) فقد أبعد، لأن حذف مثل هذا دون تقدم ذكره ممنوع عند بعض النحويين"[١].

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ ﴾[٢].

أي لا تعلمهم منافقين وقد تقدم ذكره فدل على المحذوف قال تعالى: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [٣].

قال أبو حيّان: "مفعول يعلمون محذوف اقتصاراً؛ فالمعنى: لو كانوا من ذوي العلم أو اختصاراً..."[٤].

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللّهُ﴾ [٥].

حذفا اقتصاراً:

قال تعالى:

﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٦].

﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[٧].

﴿ **وإنه لقسم لو تعلمون عظيم** ﴾[٨].

قال عضيمة: "اللافت للنظر في أسلوب القرآن الكريم تعدِّي "عَلِمَ" إلى "أنّ" ومعموليها في أكثر مواضعها، كما أن تقدير المعربين للمحذوف جاء من

---

(١) البحر المحيط، ابن حيان ٥٠١/٤.

(٢) الآية ١٠١ من سورة التوبة.

(٣) الآية ١٠٣ من سورة البقرة.

(٤) المرجع السابق ٣٣٥/١.

(٥) الآية ١١٨ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٢٢ من سورة البقرة.

(٧) الآية ٧ من سورة الأنبياء.

(٨) الآية ٧٦ من سورة الواقعة.

باب هذه التعدية؛ وانبنى على ذلك تجويزهم في علم المتعدية إلى (أن) ومعموليها أن تكون علمانية وأن تكون عرفانية[1].

ملحق – علَّم[2]:

علَّمْتُهُ الشّيء تعليماً فتعلَّمهُ وليس التّشديد في "علَّم" للتكثير بل للتعدية؛ لأنه قبل التضعيف يتعدى إلى واحد، فعدى بالتشديد إلى اثنين. ولا يجوز أن يكون "علَّم" من علِمَ المتعدِّية إلى اثنين؛ لأنّه يصير بالتضعيف متعدّياً إلى ثلاثة ومثل ذلك: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾ [3]، ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[4] و ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ﴾[5].

ثالثاً: رأي:

رأى الشّيء رؤيةً أبصره بحاسّةِ البصر وتحذف الهمزة من مضارعة فنقول "ترى ونرى ويرى" والأصْل رأى يَرْأى قال ابن منظور: "رأى الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين؛ يقال: رأى زيداً عالماً ورأى رأياً ورؤية وراءة مثل راعه... ومنه أرأيتك وأنت تقول أخبرني، فتهمزها وتنصب التاء منها وتترك إن شئت. (وأرى، قال شمر: العرب تقول أرى الله بفلان أي أرى الله الناس بفلان العذاب والهلاك. وقد تكون من رؤية العين أو رؤية القلب أو من الاعتقاد السائد"[6].

إذن هي تتعدى إلى واحد إن كانت بمعنى أبصر وأما التي بمعنى اعتقد فهي تتعدى لواحد أو اثنين قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾[7] أي يظنونه ونراه

---

(١) دراسات في القرآن الكريم الجزء الثاني من القسم الثالث، ص٣٢٥.

(٢) الأفعال في القرآن الكريم، دراسة استقرائية في القرآن الكريم في جميع قراءاته، تأليف د. عبد الحميد مصطفى السيد، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م ٩٤٥/٢، دار البيان العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨٦م.

(٣) الآية ٣١ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٥ من سورة العلق.

(٥) الآية ٦٩ من سورة يس.

(٦) اللسان، مادة رأى ٦٦/٦- ٦٩.

(٧) الآية ٦ من سورة المعارج.

قريباً أي نعلمه قال الزجاجي: "فإن كانت بمعنى أبصر تعدت لواحد قال الفارسي وابن مالك وكذا التي بمعنى اعتقد قال أبو حيان وذهب غيرهما إلى أن التي بمعنى أعتقد تتعدى إلى اثنين..."[١].

ولم يأت في القرآن إلا متصلاً كقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾[٢] كما ذكر ابن مالك في التسهيل[٣].

وقد تكون الرؤية بالوهم والتخيّل كما ذكر الأصفهاني في المفردات[٤] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ ﴾[٥].

قال ابن حيان في معنى هذه الآية لو رأيت وشاهد حالهم.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ﴾ [٦].

قال أبو حيان جوزوا أن تكون من رؤية القلب والمعنى لو تدبّرت أحوالهم لتيقنت أنهم يكونون يوم القيامة في أسوأ حال[٧].

حذف المفعولين مع يرى:

قال تعالى: ﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾[٨].

أي يرى علم الغيب مثل المشاهدة.

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾[٩].

---

(١) الهمع، ص٧٤٤.

(٢) الآية ٤٣ من سورة الأنفال.

(٣) شرح التسهيل، لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، ٦٠٠-٦٧٢هـ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد- الدكتور محمد بدوي المختون ١٥٣/١، الطبعة الأولى هجر للتوزيع والنشر، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٤) المفردات، ٢٠١.

(٥) الآية ٥٠ من سورة الأنفال.

(٦) الآية ٢٧ من سورة الأنعام.

(٧) البحر المحيط ١٠٥/٤.

(٨) الآية ٥٧ من سورة النور.

(٩) الآية ٤٠ من سورة النجم.

حذف المفعول:

حذف المفعول مع يرى في الآيات التالية:

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[1].

حذف لدلالة المعنى عليه أي حاضراً.

﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [2] أي واقعاً.

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [3] أي قدّمت.

رأي الحلمية:

الرؤيا: ما يُراه الشخص في أثناء نومه، رأى يُرى رؤيا. وألحق النحاة رأي الحلمية بـــ "رأي العلمية في ما يتعدى لاثنـــين بجـــامع إدراك الحـــس الباطن[4]وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [5].

جملة (أعْصِر خمراً في موقع المفعول الثاني والأول ضميرين متصلين لمسمى واحد وكقوله:

﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [6].

﴿ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ [7].

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[8].

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [1].

---

(١) الآية ١٤٣ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٠٥ من سورة التوبة.

(٣) الآية ١١ من سورة الجمعة.

(٤)المفردات في غريب القرآن، ص٢٠٣.

(٥)الآية ٣٦ من سورة يوسف.

(٦) الآية ١٠٢ من سورة الصافات.

(٧) الآية ٦٣ من سورة يوسف.

(٨) الآية ٤ من سورة يوسف.

رأي ذكر معها المفعولان:

وردت "رأى" مذكور معها المفعولات في الآيات الآتية:

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [2].

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ [3].

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ ﴾[4].

﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿ ٩٢ ﴾أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [5].

﴿ آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[6].

﴿ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[7].

رأي ذكر معها مفعول واحد:

تتعدى رأي إلى واحد وإن كان المرئيّ على هيئةٍ نصبتهما على الحال ومنه قوله: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[8].

قال العكبري "ساجدين" حال؛ لأن الرؤية هنا من رؤية العين في حين قال أبو حيان رأيتُ هنا حلميّة لدلالة متعلقها على أنه منام و "ساجدين مفعول ثان"[9].

(١) الآية ٤٣ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٨ من سورة فاطر.

(٣) الآية ٧ من سورة العلق.

(٤) الآية ١٤٩ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٩٢ من سورة طه.

(٦) الآية ٧٤ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ٢٩ من سورة هود.

(٨) الآية ٤ من سورة يوسف.

(٩) إملاء ما منّ به الرحمن ٥٣/٢، والبحر المحيط ٢٧٠/٥.

وهذه عدة آيات ذُكر فيها مفعول واحد مع رأي:

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ (١).

﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ (٢).

﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ (٣).

﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ (٤).

﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ﴾ (٥).

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ (٦).

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ﴾ (٧).

﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ (٨).

﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ (٩).

يرى بصرية أو عِلْمِيَّة:

وتحتمل رأي أن تكون بصرية وعِلْمِيَّة في المواضع الآتية:

قال تعالى:

﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً ﴾(١٠).

---

(١) الآية ٧٦ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٧٨ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٧٠ من سورة هود.

(٤) الآية ٢٤ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٢٨ من سورة يوسف.

(٦) الآية ٨٥ من سورة النحل.

(٧) الآية ٨٦ من سورة النحل.

(٨) الآية ٥٣ من سورة الكهف.

(٩) الآية ١٠ من سورة طه.

(١٠) الآية ١٦٥ من سورة البقرة.

يرى بصرية أو عرفانية وإذا جعلْت المصْدر المؤول لها جاز أن تكون المتعدّية إلى اثنين.

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [(١)].

ترى تحتمل أن تكون بصرية فيكون "سارعون" حالاً، وعمليَّة فيكـــون مفعولاً ثانياً.

قال تعالى:

﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [(٢)].

تحتمل أيضاً أن تكون بصرية فيكون يسارعون حال.

﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [(٣)].

﴿ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[(٤)].

﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[(٥)].

﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ [(٦)].

﴿ أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [(٧)].

﴿ **ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا** ﴾[(٨)].

كل الآيات السابقة قيل فيها أن الرؤية هنا من رؤية القلب أو من رؤية البصر[(٩)].

---

(١) الآية ٥٢ من سورة المائدة.

(٢) الآية ٦٢ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٨٠ من سورة المائدة.

(٤) الآية ٧٤ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٦٠ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ٦٦ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ١١٦ من سورة التوبة.

(٨) الآية ٩ من سورة هود.

(٩) دراسات في القرآن الكريم، عضيمة، الجزء الثاني من القسم الثالث، ص٤٦٥.

التعليق مع رأي (كم):

قال تعالى:

﴿ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن ﴾(١).

﴿ أولم يروا كم أهلكنا من قبلهم من القرون ﴾(٢).

﴿ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾(٣).

كم خبرية في موضع نصب بأنبتنا.

سدَّ المصْدَر المؤول مسد المفعولين مع (رأي):

سد المصدر مسد المفعولين في مواضع منها:

قوله تعالى:

﴿ ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا ﴾(٤).

﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير ﴾(٥).

وتَرَ هنا من رؤية القلب لأن إسناد إنزاله تعالى لا يستدل عليه إلا بالعقل الموافق للنقل، وإن كان الإنزال مشاهداً لكن رؤية القلب قد تكون مساندة لرؤية البصر...(٦).

وقوله تعالى: ﴿ **أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً** ﴾(٧).

أنْ مخففة، ورأى علمية، سدت (أنْ) واسمها وخبرها مسد المفعولين وقرئ "يرجعُ" بالنصب ومن هؤلاء نافع وأبو جعفر وعليه تكون رأي بصرية ومفعولها المصْدر المؤول من (أنْ) الناصبة والفعل(٨).

---

(١) الآية ٦ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٣١ من سورة يس.

(٣) الآية ٧ من سورة الشعراء.

(٤) الآية ١٤٩ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٦٣ من سورة الحج.

(٦) البحر المحيط ٣٠٤/٧.

(٧) الآية ٨٩ من سورة طه.

(٨) البحر المحيط ٢٨٠/٦، الإتحاف، ص٢٠٠.

ملحق (أرأيت):

وتكرر في التنزيل أرأيت كما جاء في اللسان (ومنه أرأيتك وأنت تقول أخبرني، فتهمزها وتنصب التّاء منها وتترك الهمز إن شئت...).

وقال أبو حيان "أرأيتْ الهمزة للاستفهام، فإن كانت رأي بصرية أو عليه باقية على حالها لم يجز فيها إلاّ تحقيق الهمزة، أو تسهيلها بَيْنَ بَيْنَ، وتختلف التاء هنا باختلاف المخاطب ولا يجوز إلحاق الكاف بها. وإن كانت علمية بمعنى أخبرني، جاز أن تحقق الهمزة، وبه قرأ الجمهور في: أرأيتكم، وأرأيتكم وأرأيت. وجاز أن تسهل بَيْنَ بَيْنَ، وبه قرأ نافع، وجاز حذفها وبه قرأ الكسائي"[1].

ومذهب سيبويه في (أرأيت) بمعنى أخبرني أنها تتعدى إلى اثنين: أحدهما منصوب والآخر جملة استفهامية في الغالب؛ وهي في موضع المفعول الثاني.

وجاء "أرأيت" بمعنى أخبرني في مواضع منها:

قوله تعالى:

﴿ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ﴾[2].

﴿ أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون ﴾[3].

﴿ أرأيت الذي يكذب بالدين ﴾[4].

﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ لئن أخرتن إلى يوم القيامة ﴾[5].

﴿ أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ﴾[6].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) الآية ٦٣- ٦٤ من سورة الواقعة.

(٣) الآية ٤٠ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ١ من سورة الماعون.

(٥) الآية ٦٢ من سورة الإسراء.

(٦) الآية ٦٣ من سورة الكهف.

﴿ أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً ﴾[1].

أرى:

قلت جاء في اللسان "... و "أرى" قال شمر: العـرب تقـول أرى الله بفلان أي أرى اللهُ النّاس بفلان العذاب والهلاك؟

وقد تكون من رؤية العين أو رؤية القلب أو من الاعتقـاد السـائد... وهي تتعدى بالهمزة إلى اثنين إن كانت بصرية أو من الرأي، وإلى ثلاثـة إن كانت علمية ومنه قوله تعالى:

﴿ فأراه الآية الكبرى ﴾[2].

﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾[3].

﴿ ليريهما سوءاتهما ﴾[4].

﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾[5].

رابعاً: خال: ما يتخيله الشخص في نومه أو يقظته قـال الزمخشـري: "الخيالُ والخيالةُ: ما تشبه لك في اليقظة والحُلُم من صورة، ثم استعمل في كلِّ أمر متصوّر. وخُيِّل إليه أنّه كذا، من التخيل والوهم، وتخيّلْتُـهُ فتخيّـل لـي كتصورته وتصوّر لي"[6].

قال تعالى: ﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾[7] وقوله: ﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾[8].

---

(١) الآية ٨٨ من سورة هود.

(٢) الآية ٢٠ من سورة النازعات.

(٣) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٢٧ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٥١ من سورة النساء.

(٦) الكشاف، للزمخشري ٥٤٤/٢.

(٧) الآية ٦٦ من سورة طه.

(٨) الآية ١٨ من سورة لقمان، وهي من مادة خول فلا تدخل فيما نحن فيه.

وجاءت أيضاً بمعنى الظن قال الرّازي[1] "خ ي ل- (الخيال) و (الخيالة) الشخص والطيف أيضاً و (خال) الشيء ظنّه يخاله (خيلاً) و (خيلة) و (مخيلة) و (خيلولة) وهو من باب ظن وأخواتها. و (خيّل) إليه أنه كذا على ما لم يسمَّ فاعله من (التخيل) والوهم.

قال السيوطي "فمن الظّن قوله أخالك إن لم تغضض الطّرف ذا هوى"[2].

واستشهد به على "مجيء" "خال" للظن والهمزة في إخالك مكسورة والقياس فتحها والكاف مفعوله الأول، وذا هوى مفعوله الثاني، وإن لم تغضض الطّرف: شرط، وجوابه محذوف دال عليه إخالك المتقدم وجملة يسوءك بمعنى يكفلك: نعت هوى، وفاعله ضمير مستتر، وما لا يستطاع في موضع المفعول الثاني ليسومك، ومن الوجد بيان لـ "ما" ولم أعثر على قائله[3].

قال السيوطي وأمّا من اليقين قوله:

دَعَاني العذارى عمَّهُنَّ وخِلْتُنِي

لِيَ اسْمٌ فلا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أوَّلُ

الشاهد فيه قوله "وخلتني لي اسمٌ فإن "خال" فيه بمعنى فعل اليقين وقد نصب بهذا الفعل مفعولين، وهو من بحر الطويل والمعنى تيقنت في نفسي أن لي اسماً[4][5].

---

(١) هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي واحد دهره وفريد عصره قد جمع المعرفة بعلوم القدماء وسيما الطلب له مئات الكتب وعشرات الرسائل منها: البرهان، المدخل إلى المنطق، ورسالة في الجبر. الفهرست، ص٣٥٨- ٣٥٩.

(٢) الدرر ٢٤٨/٢.

(٣) تمام البيت: يسومك ما لا يستطاع من الوجد.

(٤) د رر ٢٤٨/٢.

(٥) تخريج البيت: من الطويل، وهو للنمر بن تولب في ديوانه، ص٣٧٠، وتخليص الشواهد، ص٤٣٧، والدرر ٢٤٨/٢، وشرح شواهد المغني ٦٢٩/٢، والمقاصد النحوية ٣٩٥/٢، وهمع الهوامع ١٥٠/١. المعجم المفهرس، ص٧١٥.

قال عضيمة: "ليس في القرآن (تعلَّم) بمعنى أعلم، ولا حجا ولا عدّ ولا (هب) و (دخال).

وليس في القرآن مثير، ولا (وهب) الناصبة لمفعولين وليس في القرآن أخبر وخبر و "حدّث الناصبة لثلاثة مفاعيل..."[1].

وأقول جاءت (خال) صريحة في القرآن في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾[2].

ولعله اعْتقد أنها من مادة (خـ و ل) من اختال إذا تكبر وهو اسم فاعل وألفه منقلبة عن ياء؛ لقولهم: الخُيلاء. ويُقال خال الرَّجل يخول خـوْلاً، إذا تكبَّرَ وأعجب بنفسه[3].

ولم أعثر على آية غيرها.

خامساً: حَسِبَ: حَسَبَهُ عَدَّهُ قال الرازي " ح س ب- (حَسَبَهُ) عَدّهُ وبابه نَصرَ وكتب و (حساباً) أيضاً بالكسر و (حُسْباناً) بالضم..."[4].

وتأتي بمعنى الظنّ واليقين قال السيوطي "فمن الظـنّ قولـه تعـالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ [5] ومن اليقين (حسبت التقى والجود خيـر تجـارةٍ[6] والمصْدر حِسبان فإن كانت للّون من حَسِبَ الرجُل إذا احمرَّ لونه وابـيضَ أو كان ذا شقرة فلازمة...)[7].

---

(١) دراسات في القرآن الكريم، عضيمة، القسم الثالث من الجزء الثاني.

(٢) الآية ٧٦ من سورة طه.

(٣) البحر المحيط ٢٣١/٣.

(٤) مختار الصّحاح، ص١٣٤.

(٥) الآية ١٨ نم سورة المجادلة.

(٦) تمام البيت: رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً وهو من الطويل وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه، ص٢٤٦، وأساس البلاغة، ص٤٦، والدرر ٢٤٧/٢، وشرح التصريح ٢٤٩/١، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٨٤، المعجم المفصل ٦٥٦/١.

(٧) الهمع، ص١٥١.

والشاهد في البيت قوله (حسِبت التُّقى والجود خير تجارة حيث ورد الفعل "حسب" مفيداً اليقين فنصب مفعولين أولهما قوله (التقى) وثانيهما قوله (خير)[١].

مجيء حسب لليقين في القرآن:

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾[٢].

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾[٣].

التصريح بالمفعولين مع حسب في القرآن:

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [٤].

﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [٥].

﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا﴾ [٦].

﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [٧].

﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [٨].

﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [٩].

---

(١) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. إميل بديع يعقوب ٦٥٦/١٠، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٩ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٤٤ من سورة النمل.

(٥) الآية ١٩ من سورة الإنسان.

(٦) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ١٨٨ من سورة آل عمران.

(٨) الآية ٤٢ من سورة إبراهيم.

(٩) الآية ٤٧ من سورة إبراهيم.

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾ [1].

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [2].

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [3].

﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [4].

المصدر المؤول من أن المخففة في القرآن:

قال تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾[5].

﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء﴾ [6].

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [7].

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ [8].

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾ [9].

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[10].

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [11].

---

(١) الآية ٥٧ من سورة النور.

(٢) الآية ٨٨ من سورة النمل.

(٣) الآية ١٨ من سورة الكهف.

(٤) الآية ١٤ من سورة الحشر.

(٥) الآية ٢٩ من سورة محمّد.

(٦) الآية ١٠٢ من سورة الكهف.

(٧) الآية ٢١ من سورة الجاثية.

(٨) الآية ٢١٤ من سورة البقرة.

(٩) الآية ١٤٢ من سورة آل عمران.

(١٠) الآية ٣ من سورة القيامة.

(١١) الآية ٣٦ من سورة المائدة.

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾[1].

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [2].

سادساً: درى:

درى به أي علم جاء في المختار (درى)- (دراه) و (درى) به أي علم به من باب رمى و (دِراية) و (دُريّة) أيضاً بضم الدّال وكسرها... و (أدْراه) أعْلمه وقرئ (ولا أدْراكُمْ به) والوجه فيه ترك الهمز...)[3].

ويتعدى درى إلى واحد، وإلى ثان بالباء، فيقال: أدْراهُ بـه إذا عَلِمَـهُ ومنه ﴿ قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ ﴾ [4].

وقرأ ابن عبّاس والحسن (ولا أدْرَأتكم به)[5] وخرجت على وجهين:

أحدهما: أن الأصل (أدْريتُكُم) فقلبت الياءُ همزةً.

الثـاني: أن الهمزة أصلٌ، وهو من الدرء، وهو الدّفع يقـال (درأتُـهُ) جعلْتُهُ دارئاً وقال عز وجل: ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ [6].

وقال ابن جني (إنما هي (ادريتكم) فقلب الياء ألفاً، لانفتاح مـا قبلهـا وهي لغة لِعُقيل حكاها قُطرب يقولون في أعطيتك أعطأتُك.

وعندي أن الهمزة أصل ثم تركت في ما بعد وقلبت ألفاً.

وقال بعض علماء النحو في مسألة تعدي (درى) إلى اثنين ومنهم أبـو حيان أن تعدّيها لاثنين من باب التّضمين ولكن نُفي ذلـك بـأن التّضـمين لا ينقاس ومن هؤلاء السيوطي قال "درى بمعنى علم عدّها ابـن مالـك كقولـه دُرِيتَ الوفيَّ العَهْدَ يا عُرْوَ فاغتبط قال وأكثر ما تستعمل معداه بالباء كقولـه دُرِيتْ به فإن دخلت عليها همزة النقل تعدَّت إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالباء

---

(١) الآية ٥ من سورة البلد.

(٢) الآية ٧ من سورة البلد.

(٣) مختار الصحاح، ص٢٠٤.

(٤) الآية ١٦ من سورة يونس.

(٥) إتحاف فضلاء البشر، البنا، ص١٩٠.

(٦) الآية ٨ من سورة النور.

كقوله تعالى: "ولا أدراكم به" وقال أبو حيان لم يعدها أصحابنا فيما يتعدى لاثنين ولعل البيت من باب التضمين ضمن دريتُ معنى علمتُ والتضمين لا ينقاس ولا ينبغي أن يجعل أصلاً حتى يكثر ولا يثبت ذلك ببيت نادر محتمل للتّضمين فإن كانت بمعنى ختل تعدّت لواحد نحو (درى الذئب الصّيد إذا استخفى له ليفترسه)[١].

هذا كُلُّهُ قول السيوطي وأضيف إن أبو حيان زاد على قوله "لم يعدها أصحابنا فيما يتعدى لاثنين قوله: والمحفوظ في "درى" أنه يتعدى بحرف الجر نحو ما دريتُ به، ولذلك حين عُدِّي بالهمزة بقى الثاني مصحوباً بالباء (لا أدراكم به)[٢].

والبيت الذي استشهد به السيوطي نقلاً عن ابن مالك تكملته:

فإن اغْتباطاً بالوفَاءِ حَمِيْدٌ

واستشهد به على أن: "درى" عند ابن مالك من أفعال هذا الباب وهي عنده مما يفيد اليقين[٣].

وعندي أن درى تتعدى إلى اثنين كما في بيت الشاهد وتتعدى إلى الأول بنفسها وإلى الثاني بالباء كما جاءت في معظم الآيات القرآنية.

وجاء مضارع درى معلقاً بلعل والاستفهام في جميع مواقعه في القرآن قال بذلك عضيمة ما عدا قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ﴾[٤].

وبالنظر إلى المعجم المفهرس نجد أن هذا الكلام صحيح[٥].

---

(١) الهمع، ص١٤٩.

(٢) ارتشاف الضرب، أبي حيان ٣/٧٥.

(٣) الدّرر ٢/٢٤٦.

(٤) دراسات لأسلوب القرآن، الجزء الثاني، القسم الثالث، ص٤٥٣.

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ص٢٥٦- ٢٥٧.

التعليق مع درى في القرآن:

التعليق بلعل:

قال تعالى:

﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾ [(١)].

﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾[(٢)].

التعليق بالاستفهام (ما):

قال تعالى:

﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ ﴾[(٣)].

﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾[(٤)].

جاء في العلامة الإعرابية في هذه الآية: "... ولم يذكر ابن مجاهد هذه القراءة، وقال عنه ابن جني "أنكر ابن مجاهد تحريك هاتين الياءين، وظاهر الأمر لعمري كذلك لأنها لام الفعل بمنزلة ياء أرمى وأقضي إلا أن تحريكها بالفتح في هذين الموضعين [الموضع المذكور والآخر قوله تعالى وإن أدري لعله فتنة لكم] لشبهةٌ عرضت هناك وليس خطأ ساذجاً بحتاً" والشبهة التي يشير إليها أبو الفتح هي أن الياء تشبه ياء المتكلم، فقد أشبهت ياء غلامي وداري، وياء المتكلم يجوز فتحها وإسكانها فالتبس الأمر على ابن عامر، ومؤدى هذا أن ابن عامر كان يقرأ بما يرى لا بما يرويه في سند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم...)[(٥)].

وجئت بهذا لأوضّح أن القراءة بتحريك الياء واردة.

---

(١) الآية ١١١ من سورة الأنبياء.

(٢) الآية ١ من سورة الطلاق.

(٣) الآية ٢٦ من سورة الحاقة.

(٤) الآية ١٠٩ من سورة الأنبياء.

(٥) العلامة الإعرابية في الجملة، محمد حماسة عبد اللطيف، ص٣٦٩، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

قال تعالى:

﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [1].

﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾[2].

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾[3].

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [4].

﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [5].

﴿ قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ [6].

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾[7].

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ .

﴿ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [8].

قال أبو حيان (أيُّهم أقرب) الجملة في موضع نصب وتدرون من أفعال القلوب و (أيُّهم) استفهام تعلق عن العمل في لفظه؛ لأن الاستفهام في غير الاستثبات لا يعمل فيه ما قبله... ومذهب سيبويه أن (أيُّهم) موصولة مبنية على الضمّ وهي مفعول (تدرون) و (أقْرَب) خبر مبتدأ محذوف تقديره هم أقرب وذلك جائز عندي)[9].

---

(١) الآية ٩ من سورة الأحقاف.

(٢) الآية ٢٥ من سورة الجن.

(٣) الآية ٣٤ من سورة لقمان.

(٤) الآية ٣٤ من سورة لقمان.

(٥) الآية ٥٢ من سورة الشورى.

(٦) الآية ٣٢ من سورة الجاثية.

(٧) الآية ١٠ من سورة الجن.

(٨) الآية ١١ من سورة النساء.

(٩) البحر المحيط، ابن حيان، ص١٨٧ بتصرف.

أي الاستفهامية[1]:

قال تعالى:

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ [2].

﴿ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾ [3].

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [4].

سابعاً: وجد:

وجَدَ الشيء يجده وجُوداً: ووجْداناً عثر عليه أو أدْركه جاء في المختار "و ج د د و جد" مطلوبه يجده بالكسر... و (وجَدَ) ضالته وجْداناً و (وَجَد) عليه الغضب... و (وجَدَ) في المال (وجدا) بضم الواو وفتحها وكسرها"[5].

وهي تتعدى إلى فعل واحد إن كانت بمعنى أصاب أو حزن أو حقد. قال السيوطي (إن وجدنا أكثرهم لفاسقين ومصدرها وجدان عن الأخفش ووجود عن السيرافي[6] فإن كانت بمعنى أصاب تعدَّت لواحد نحو وجد فلان ضالته وجداناً أو بمعنى استغنى أو حقد فلازمه...)[7].

ووجد مشترك بين الإصابة والعلم والغنى والحُزن ويختلف باختلاف المصادر، كالوجدان والوجد (مثلثه الواو)، والموجدة قاله أبو حيان وتتعدى إلى اثنين بمعنى علم في قوله تعالى:

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى﴾ [8].

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦٢١/٢، القسم الثالث.

(٢) الآية ١٢ من سورة الكهف.

(٣) الآية ١١ من سورة النساء.

(٤) الآية ٣٤ من سورة لقمان.

(٥) مختار الصحاح، ص٧١٠، مادة "وجد" فصل الدال، باب الواو.

(٦) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ت ٣٦٨هـ، سكن بغداد وولي قضاءها من كتبه: "شرح سيبويه". إشارة التعيين ٩٣/٤.

(٧) الهمع، ص١٤٩.

(٨) الآية ٧ من سورة الضحى.

﴿ ووَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾[1].

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[2].

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾[3].

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ .

﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾[4].

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾[5].

﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [6].

احتمل "وجد" أن يكون ثاني مفعوليه حالاً في المواضع الآتية[7]:

قال تعالى:

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾[8].

﴿ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ [9].

﴿ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [10].

﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ [11].

---

(١) الآية ٨ من سورة الضحى.

(٢) الآية ٤٤ من سورة ص.

(٣) الآية ١٠٢ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٢٢ من سورة الجن.

(٥) الآية ٥٢ من سورة النساء.

(٦) الآية ٤٣ من سورة فاطر.

(٧) الدراسة مأخوذة من كتابي البحر المحيط، جزء ١- ٨ وإملاء ما منّ به الرحمن، ١/ ٣١٧- ٩٠- ١٨٠.

(٨) الآية ٩٦ من سورة البقرة.

(٩) الآية ٦٥ من سورة النساء.

(١٠) الآية ١٧ من سورة الأعراف.

(١١) الآية ٨ من سورة الجن.

ثامناً: حجى:

وهي بمعنى قصد أو ردّ أو ساق، أو حَفِظ، أو كتم أو غلب وفي هذه الحالة تنصب مفعولاً به واحداً ولم تأت في القرآن ووردت في بيت الشعر الآتي:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخاً ثقة

حتى ألمّت بنا يوماً ملمات(١)

والشاهد في قوله "أحجو أبا عمرو أخا" حيث استعمل المضارع من "حجا" بمعنى ظنّ ونصب به مفعولين.

تاسعاً: زَعَمَ:

ومصدره الزعم وله معاني متعددة جاء في العين "زعم يَزْعُمُ زُعْماً إذ شك في قوله، فإذا قلت ذَكَرَ فهو أحرى إلى الصواب، وكذا تفسير هذه الآية "هذا لله بِزَعْمِهِمْ" ويقرأ بزُعمهم، أي: بقولهم الكذب..."(٢).

وقال صاحب العين أن الأحسن أن الأحسن أن توقع على "أن" و "أنّ" ولم يرد في القرآن إلا كذلك– وجاء في الهمع "... وقال ابن دريد(٣) أكثر ما يقع على الباطل وفي الإيضاح زعم بمعنى عَلِمَ في قول سيبويه وقال غيره يكون بمعنى اعتقد فقد يكون علماً وقد يكون تقليداً ويكون أيضاً ظناً غالباً وقيل يكون بمعنى الكذب فإن كانت بمعنى كغل تعدّت إلى واحد أو بمعنى رأس تعدّت تارة إلى واحد وأخرى بحرف الجر أو بمعنى سمن أو هزِل فلازمه يقال زعِمُت الشّاء بمعنى سمنت وبمعنى هزلت..."(٤).

---

(١) ورد أن ابن هشام نسبه إلى تميم ابن أبي مقبل، ونسبه صاحب المحكم إلى أبي شنبل الإعرابي، ونسبه ثعلب في أماليه إلى أعرابي يقال له القنان، ورواه ياقوت في معجم البلدان، الألفية ٥٦٠/١.

(٢) كتاب العين ٣٦٤/١.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين من أكابر علماء العربية من كتبه: "الجمهرة في اللغة" و "الاشتقاق"، توفى سنة إحدى وعشرين وثلثمائة. نزهة الألباء ٢٥٦/١.

(٤) الهمع، ص١٥٠.

وجاء في التنزيل الحكيم وسدَّت "أنْ" المخففة أو "أنّ" المشـــددة مســـد مفعوليه في قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [1].

وقوله تعالى:

﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [2].

﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء ﴾[3].

﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ ﴾ [4].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ ﴾ [5].

زعم مفعولاها محذوفان:

قال تعالى: ﴿ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ [6].

﴿ قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ ﴾ [7].

﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[8].

﴿ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[9].

وقُدِّر المحذوف: زعمتموهم شركاء أو تزعمونهم شركاء وذكـــر ابـــن هشام الآية (الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء) دليل على أن المفعول المحـــذوف تقديره أنهم شركاء[10].

---

(١) الآية ٧ من سورة التغابن.

(٢) الآية ٤٨ من سورة الكهف.

(٣) الآية ٩٤ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٦ من سورة الجمعة.

(٥) الآية ٦٠ من سورة النساء.

(٦) الآية ٥٢ من سورة الكهف.

(٧) الآية ٥٦ من سورة الإسراء.

(٨) الآية ٢٢ من سورة الأنعام.

(٩) الآية ٩٤ من سورة الأنعام.

(١٠) شذور الذهب، ابن هشام، ص٣٦٩.

عاشراً: عَدَّ:

وهو إحصاء المعدود قال الخليل (عـددتُ الشـيء عـدًّا: (حسبت وأحصيته) قال عز وجل: ﴿ نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ﴾[1]. وإن كانت بهـذا المعنى – الإحصاء– تعدَّت إلى واحد وإن لم تكن كذلك تعدّت إلى اثنين كما في قـول الشاعر:

تَعُدُّوْنَ عَقْرَ النبيِ أفْضَلَ مَجْدِكُم

بني ضوضري هلاّ الكَميَّ المُقَنَّعَا[2]

والشاهد فيه قوله (الكمى المقنعا) منصوب على أنـه المفعـول الأول لتعدون المحذوف بتقدير مضاف، والمفعول الثاني محذوف أي لـولا تعـدون عَقر النبيب "الكمى" أفضل مجدكم[3].

وهي مما جزم "عضيمة" بعدم ورودها في القـرآن –وإن كانـت قـد وردت في قوله: ﴿ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ﴾[4] و ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ ﴾[5] و ﴿ كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾[6] وكان عليه أن يقول ولم ترد "عدَّ" متعدّية لمفعولين.

واستشهد ابن مالك بأنها قد تأتي بمعنى "ظن" قائلاً: "ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنهم، جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقـال: ما تعدُّون أهل بدر فيكم؟ قال من أفضل المسلمين أخرجه البخاري في ٦٤.

قلت في هذا الحديث شاهد على أن "عدَّ" قد توافق ظـنّ فـي المعنـى والعمل فـ "ما" من قوله: ما تعدُّون أهل بدر؛ استفهامية في موضـع نصـب مفعول ثان وأهل بدر مفعول أول وقدّم المفعول الثـاني لأنـه مسـتفهم بـه

---

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد مرجع سابق ٧٩/١.

(٢) وتروى ضواطري وهو الرجل الضخم اللئيم، والبيت لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق.

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشـرح عبد السلام هارون ٥٠/٣، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ– ١٩٦٨م.

(٤) الآية ٩٤ من سورة مريم.

(٥) الآية ٣٤ من سورة إبراهيم.

(٦) الآية ٦٢ من سورة ص.

والاستفهام له صدر الكلام وإجراء "عد" مجرى "ظنّ" معنى وعملاً مما أغفله أكثر النحويين"[1].

حادي عشر: جَعَل:

تأتي بمعنى صيَّر جاء في المختار "جَعَل" كذا مـن بـاب قطـع... و "جَعَله" ليّاً صيره وجعلوا الملائكة إناثاً سموهم[2].

وتأتي بمعنى اعتقد وبمعنى صيّر وبمعنى أوْجَدَ وألقى وأوجـب وفـي هذه الحالة تتعدى إلى واحد.

قال السيوطي: "جعل بمعنى اعتقد نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ [3] أي اعتقدوهم... وبمعنى أوجَـدَ نحـو: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾[4] وأوجب نحو جعلت للعامل كذا أو ألقى نحو: "جعلت بعض متاعـك على بعض تعدت إلى واحد...)[5].

وفصّل المبرد "جعل" أكثر من هذا قال "ولها وجهـان... أحـدهما أن تكون بمعنى صيَّرت فلا بد أن تتعدى إلى مفعولين.

والآخر: أن تكون بمعنى عملت وخلقت فلا تتعدى إلا إلى واحد.

فإذا كانت بمعنى صيَّرت فأحد وجهيها في التعدي إلـى مفعـولين أن تكون بأثره تصل إلى المجعول، كقولك: جعلت الطين خزفاً، والخشب بابـاً، والورق كتاباً.

وهي في هذا نظير أعطيت ويجوز فيها الاقتصار ومثاله قوله تعـالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾.

---

(١) شواهد التوضيح والتصحيح، ابن مالك، ص١٢٢.

(٢) مختار الصحاح، ص١٠٥.

(٣) الآية ١٩ من سورة الزخرف.

(٤) الآية ١ من سورة الأنعام.

(٥) الهمع، ص١٥١.

أما الآخر من التعدي إلى مفعولين أن يكون بغير أثر بل الحكم على الشيء أنه صير كذلك، أو القول أنه كذلك، نحو قولك: "جعلت الرّجل فاسقاً"، و "جعلت زيداً مؤمناً" و "جعلت بكراً أميراً" و "عمراً زيداً" فإنما ذلك بالقول إنه كذلك، والحكم أنّه كذلك ومثاله: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[1]. وكذلك قوله عز وجل: ﴿ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ[2] ﴾[3].

وجاء في قول الشاعر: **وقَدْ جعلتُ إذا ما قُمْتُ يُنْقِلُني**

ثوبي فانْهَضُ نَهْضُ الشاربِ الثَّمِلِ

والشاهد فيه: استعمال "جعل" كاستعمال الأفعال التي لمقاربة الفعل، والأخذ فيه، كقولهم طَفِقَ يفعَل، وأخَذَ يقُولُ، وجَعَلْتُ يُثْقِلُني ثوبي، كما تقولُ أتكلَّمُ وكِدتُ أقومُ...[4].

واستعمالها بمعنى "أفعال المقاربة ليس مما نحن فيه وكذلك إذا كانت بمعنى الخلق والإيجاد نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴾ [5] وقوله: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ [6] وكذلك إذا كانت بمعنى شرع نحو قوله: ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [7] وقوله: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾[8]؛ وذلك لأنها في هذه الحالة تتعدى لواحد.

وجاءت جَعَلَ محتملة للتعدي لاثنين ولواحد في هذه الأمثلة:

---

(١) الآية ٥ من سورة ص.

(٢) الآية ١٩ من سورة الزخرف.

(٣) المقتضب ٤/٧٠.

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح، أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق الدكتور محمود بن حمود الدّعجاني، ص٧٨، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

(٥) الآية ٩٧ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ٦١ من سورة الفرقان.

(٧) الآية ٩٩ من سورة الإسراء.

(٨) الآية ١٠٣ من سورة المائدة.

قال تعالى:

﴿ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [1].

﴿ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا ﴾ [2].

وفي الجمل خلال ظرف:

قال تعالى:

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [3].

﴿ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [4].

سرمداً تحتمل أن تكون حالاً.

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾ [5].

جعل هنا بمعنى خَلَقَ.

﴿ وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ ﴾ [6].

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ [7].

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [8].

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾ [9].

---

(١) الآية ٥ من سورة يونس.

(٢) الآية ٦١ من سورة النمل.

(٣) الآية ٦١ من سورة النمل.

(٤) الآية ٧١ من سورة القصص.

(٥) الآية ١٢٥ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٦ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ٤٦ من سورة الإسراء.

(٨) الآية ٢٧ من سورة الأعراف.

(٩) الآية ٧ من سورة الكهف.

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [1].

﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [2].

وهي هنا محتملة للتعدي لاثنين ولواحد[3] [أي في حالة أن تحتمل معنى الألقاء والتصيير][4].

وجاءت جَعَلَ ناصبة لمفعولين في المواقع الآتية:

قال تعالى:

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء ﴾[5].

﴿ جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾[6].

﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [7].

﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾[8].

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾[9].

﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[10].

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [11].

---

(١) الآية ٣ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ١٣٦ من سورة الأنعام.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن، ص٣٨٨.

(٤) وذلك كقوله تعالى: "جعل على كل جبل منهن جزءاً" يحتمل أن تكون بمعنى ألق فيتعدى إلى واحد ويتعلق على كل جبل بأجْعل ويحتمل أن يكون بمعنى صيّر فيتعدى لاثنين، ويكون الثاني (على كلِّ جبلٍ) فيعلق بمحذوف. البحر ٢٩٧/٢.

(٥) الآية ٢٢ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٩٧ من سورة المائدة.

(٧) الآية ٩٦ من سورة الأنعام.

(٨) الآية ٤٠ من سورة التوبة.

(٩) الآية ٥ من سورة يونس.

(١٠) الآية ١١٨ من سورة هود.

(١١)الآية ٧٠ من سورة يوسف.

﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾[1].

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [2].

﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾[3].

تنويه: الآيات التالية متعدية لاثنين وليس لثلاثة:

قال تعالى:

﴿ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾[4].

﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾ [5].

﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [6].

بجعل المفعولين الآخرين كالواحد، أي جامعاً للهباء والتناثر في الثانية، والضيق والحرج في الثالثة ويجوز أن يكون المفعول الأخير صفة، وفي الفتوحات: "لا يلزم من هذا أن يتعدى الفعل لثلاثة أو أربعة؛ لأن ذلك بالنسبة إلى تعداد الألفاظ، فليس هذا كقولك: أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً، إذ المفعول الثالث هنا ليس متكرراً لشيء واحد..."[7].

ثاني عشر: (هب):

(هَبَ) بمعنى احتسب، تقول هبني قلت كذا "فعل أمر لا مستقبل ولا ماضي له في هذا المعنى..."[8].

---

(١) الآية ٧٢ من سورة النحل.

(٢) الآية ٧٢ من سورة النحل.

(٣) الآية ٨٠ من سورة النحل.

(٤) الآية ١٥ من سورة الأنبياء.

(٥) الآية ٢٣ من سورة الفرقان.

(٦) الآية ١٢٥ من سورة الأنعام.

(٧) الفتوحات الإلهية ٧٠/٢.

(٨) معجم متن اللغة: موسوعة لغوية حديثة، للعلامة اللغوي: الشيخ أحمد رضا ٨٢١/٥، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

وهي فعل جامد لا يتصرف، فلا يجيء منه ماض ولا مضارع، بل هو ملازم لصيغة الأمر، فإن كان من الهبة. وهي التفضل بما ينفع الموهوب له كان متصرفاً تام التصرف قال الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ﴾ [1] وقال سبحانه: ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا ﴾[2] وقال: ﴿ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾ [3].

وفي الصحاح: (وهب- وهبتُ له شيئاً وهْباً، ووهباً بالتحريك وهِبة، والاسم الموْهِب والموهبة وتواهَب القومُ، إذا وهبَ بعْضُهم لبعض. وتقول: هب زيداً منطلقاً، بمعنى أحسب، يتعدى إلى مفعولين، ولا يستعمل منه ماضي ولا مستقبل في هذا المعنى)[4].

وهو ينصب مفعولين وقد يدخل على "أن" المؤكدة ومعموليها وذلك مثل: هب أن الآمال محققة. قال السيوطيّ (أثبته الكوفيون وابن عصفور وابن مالك كقوله:

فقُلْتُ أجِرْنِي أبا خالدِ

وإلاَّ فهبنِي أمراً هالِكاً[5]

وهي جامدة ولم يستعمل منها سوى الأمر لا ماض ولا مضارع ولا وصف ويتصل به الضمير المؤنث والمثنى والجمع...)[6].

والبيت السابق استشهد به على استعمال "وهب" استعمال ظن معنى وعملاً فياء المتكلم: مفعوله الأول، وأمراً مفعوله الثاني، وهالكاً: نعت امرئ[7].

---

(١) الآية ٨٤ من سورة الأنعام، ٧٢ الأنبياء، ٢٧ العنكبوت.

(٢) الآية ٤٩ من سورة الشورى.

(٣) الآية ٨٣ من سورة الشعراء.

(٤) الصحاح، للجوهري ١٣١٩/٩

(٥) البيت من بحر المتقارب وهو لعبد الله بن همام السلولي.

(٦) الهمع، ص١٥٢.

(٧) الدرر اللوامع ٢٤٣/٢، ومنهج السالك، ص٢٠ برقم ٣٢٤.

قال ابن الشجري[1] في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[2] ويقال وهبت لك درهماً ووهبتك درهماً كما تقول وزنت لك الدراهم ووزنتك الدراهم وكلت لك البر، وكلتك البر، كما جاء في التنزيل: ﴿إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[3] أي كالوا لهم ووزنوا لهم وقد عدوا لفظ الأمر من وهب إلى مفعولين الثاني منهما هو الأول وأخرجوه من معنى الهبة وأدخلوه الحسبان كقولك هب زيداً مسيئاً واعف عنه، أي أحسبه مسيئاً...)[4].

وهو يعني أن "وهب" المتصرف ينصب مفعولين أيضاً، وكذلك وهب بمعنى جعل، تقول العرب "وهبني الله فِداك، أي جعلني فداك، وهي هنا لا تتصرف، فلا يستعمل منها بهذا المعنى إلاّ الفعل الماضي ونقول: هبْ زيداً منطلقاً، بمعنى "احسب" فيتعدى إلى مفعولين، ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مضارع بهذا المعنى، ووهب بمعنى "حسب" لم يرد في القرآن.

وقال الخليل في مغرض حديثه عن الفعل "وهب" أنه لا يتعدى إلى الأول بنفسه بل باللاّم.

وجاء في معجم متن اللغة (... وهَبَ يَهَبُ... وقال جماعة من الأئمة لا يتعدى إلى الأول بنفسه بل باللام[5].

وفي المغني ما يثبت عكس ذلك قال ابن هشام: (زادوا اللاّم المفردة في بعض المفاعيل المستغنية عنها... وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض

(١) ابن الشجري هو أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة المعروف بابن الشجري، كان تام المعرفة باللغة، وأملى كتاب الأمالي، توفى ٥٤٢هـ. نزهة الألباء، ص٤٠٦.

(٢) الآية ٣٠ من سورة ص.

(٣) الآية ٣ من سورة المطففين.

(٤) أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي أبو السعادات المعروف بابن الشجري، تحقيق عبد الخالق مصطفى محمد ٤٦/١٠، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة بشارع الفجالة، ١٩٣٠م.

(٥) معجم متن اللغة، ص٨٢١.

المفاعيل المفتقرة إليها كقوله تعالى: ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا... ﴾ وقالوا: "وهبتك ديناراً"[1].

وقال الصبّان[2]: "وهبت لزيد ديناراً" قال: "التمليك مستفاد من الفعل، لا من اللام؛ بدليل أنك لو أسقطت اللام، وقلت: وهبت زيداً ديناراً لكان الكلام صحيحاً دالاً على التمليك..."[3].

وقد وجدت نصاً صريحاً من القرآن يؤيِّد الرَّد السابق في قوله تعالى: ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [4].

تعدّى للأوّل بنفسه. وبقية النصوص مما يتعدى للأول باللام وورد ذلك في الآيات التالية:

قال تعالى:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا ﴾ [5].

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ ﴾[6].

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ [7].

﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[8].

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه وعلّق عليه د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ص٢٢٣، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) محمد بن علي الصبّان المصري الشافعي الحنفي (أبو العرفان)، ولد ١٢٠٦هـ- ١٧٩١م، وتوفى بالقاهرة، عالم أديب مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيرة والحديث، من مؤلفاته: "الكافية" و "حاشية على شرح الأشموني". معجم المؤلفين ٥١٦/٣.

(٣) حاشية الصبّان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبّان ٢٨٩/٢.

(٤) الآية ٥٠ من سورة الأحزاب.

(٥) الآيية ٨٤ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ٣٩ من سورة إبراهيم.

(٧) الآية ٤٣ من سورة ص.

(٨) الآية ٢١ من سورة الشعراء.

ثالث عشر: تعلّم:

وهو فعل أمر جامد، لا ماضي له، ولا مضارع، ولا مصْــدَر، وهــو يدخل على "أن" مع معموليها خلاف "تعلَّم" المتصرف فهو يتعدى لمفعول بــه واحد قال السيوطي. تعلم بمعنى أعْلَم كقوله: "تعلَّم شفاء النفس قهر عدوّها"[(١)] قال ابن مالك وهي جامدة لا يستعمل منها إلا الأمر قال أبو حيّان وتابع فيــه الأعْلَم وليس بصحيح لأن يعقوب[(٢)] حكى "تعلمتُ فلاناً خارجاً" بمعنى علمــت أمّا تعلَّم لا بمعنى أعلم من تعلَّم يتعلَّم فمتصرف بلا نزاع ويتعدى لواحد"[(٣)].

وهذا يعني أن هناك خلافاً في كون "تعلَّم" جامداً والصّحيح عندي أنــه كذلك.

ولم يأت في القرآن تعلَّم بمعنى أعلم وأتى في الشّعر في البيت السّابق الذي استشهد به السيوطيّ. واستشهد به على أن "تعلَّم" من أفعال هــذا البــاب وهي نظيره درى في ما تقدّم، فتعلّم أمر بمعنى أعلم، وشفاء الــنّفس مفعولــه الأوّل وقهر عدوّها مفعوله الثاني[(٤)].

كما أتى في بيت الشعر الآتي:

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ إنْ للصّيْد غِرَّةً

وإلاَّ تُضَيّعهَا فإِنَّك قَاتِلُهُ[(٥)]

والشاهد فيه قوله: "تعلَّم".. أنّ للصّيد غرَّة حيث استعمل (تعلَّم) بمعنــى أعْلم، وعدّاها إلى مفعولين سدّت "أن" ومعموليها مسدّهما وهذا هو الكثير فــي الاستعمال[(٦)].

---

(١) تمام البيت: "وبالغ بلطفٍ في التخيّل والمكرِ".

(٢) يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، وكان من أعلم النّاس بالقراءات والنّحو واللغة، توفى بالبصرة سنة ٢٠٥ عن ثمان وثمانين سنة أخذ عنه خلق كثير، ولــه قراءة مشهورة به وهي إحدى القراءات العشر. بغية الوعاة ٣٤٨/٢.

(٣) الهمع، ص١٥٢.

(٤) البيت لزياد بن سيّار، درر ٢٤٧/٢.

(٥) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، ص١٣٤، وشرح التصريح ٢٤٧/١، ولسان العرب ١٣/١٣، (أذن)، والمقاصد النحوية ٣٧٤/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٢/٢، وشرح الأشموني ١٥٨/١.

(٦) المعجم المفصل ٦٨١/٢.

رابع عشر: تخِذ:

وهو بمعنى التناول جاء في النفيس: "الأخذ خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول... والاتّخاذ افتعال من الأخْذِ، إلاّ أنّه أدْغِمَ بعد تليين الهمـــزة وإبـــدال التاء ثمّ لما كثُر الاستعمال على لفظ الافتعال توهموا أنّ التاء أصليّةٌ فبنوا منه فعِلَ يفعَلُ، قالوا تخِذَ يتّخَذُ"[1].

وهما بمعنى واحد وينصبان مفعولان قال السيوطي في قولـــه تعـــالى: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[2]. وفي قراءة لاتخذت: ﴿ وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾[3] وأنكـــر بعضهم تعدى تخذ واتّخذ إلى اثنين وقال إنما يتعدى إلى واحـــد والمنصـــوب الثاني حال...[4].

والصحيح عندي أنهما يتعديان إلى اثنين. وإليك شـــواهد ذلـــك مـــن القرآن:

قال تعالى:

﴿ وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾[5].

﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ [6].

﴿ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾[7].

﴿ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾ [8].

﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ ﴾ [9].

---

(1) النفيس من كنوز القواميس، خليفة محمد التُليسي ٤٥/٤٤/١، الدّار العربي للكتاب.

(2) الآية ٧٧ من سورة الكهف.

(3) الآية ١٢٥ من سورة النساء.

(4) الهمع، ص١٥٢.

(5) الآية ١٢٥ من سورة النساء.

(6) الآية ٩٢ من سورة هود.

(7) الآية ٥٦ من سورة الكهف.

(8) الآية ٧٤ من سورة الأنعام.

(9) الآية ٩٢ من سورة النحل.

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا ﴾ [1].

﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا ﴾ [2].

﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾[3].

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾[4].

([1]) الآية ١٤٨ من سورة الأعراف.

([2]) الآية ٤٠ من سورة الإسراء.

([3]) الآية ٦١ من سورة الكهف.

([4]) الآية ٤٣ من سورة الفرقان.

حذف المفعول مع اتّخذ

اتّخذ تتعدى إلى واحد "اتَّخَذتُ بيتاً" وإلى اثنين فتكون بمعنى "صيَّر" وورد ذلك في الآيات التالية:

قال تعالى:

﴿ ثُمَّ اتَّخَذتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ﴾ [1].

﴿ وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا ﴾ [2].

قال ابن حيّان هنا، إذا جعلت بمعنى "صيَّر" كان أحد المفعولين محذوفاً، والذي جاء في القرآن ظاهره التعدي إلى واحد...[3].

قال تعالى:

﴿ {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا ﴾ [4].

﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ ﴾[5].

﴿ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا ﴾[6].

﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾[7].

---

(١) الآية ٥١ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١١٦ من سورة البقرة.

(٣) البحر المحيط ٣٥٠/١.

(٤) الآية ١٤٨ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ١٤٨ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ٤٠ من سورة الإسراء.

(٧) الآية ٢٨ من سورة الأحقاف.

خامس عشر: رَدّ:

جاء في المفردات[١] (الرَّدُّ: صرْفُ الشيء بذاته، أو بحالةٍ من أحواله، يُقالُ: ردَدْتُهُ، فارتَدَّ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[٢] فمن الرّدّ بالذّات قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ... ﴾[٣].

وإذا كان بمعنى الرّجْع تعدَّى إلى واحد ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [٤] وقوله: ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [٥] وقوله: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي ﴾[٦].

وجوَّز بعض المعربين تعدِّي (ردَّ) إلى اثنين إذا كان بمعنى التصيير في المواضع الآتية[٧]:

قال تعالى:

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ [٨].

﴿ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾[٩].

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾[١٠].

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن، تأليف العلاّمة الراغب الأصفهاني، المتوفى في حدود ٤٢٥هـ، ص٣٤٨، تحقيق صفوان عدنان داوود، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٢) الآية ١٤٧ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٢٨ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٦٥ من سورة يوسف.

(٥) الآية ٨ من سورة الجمعة.

(٦) الآية ٣٦ من سورة الكهف.

(٧) الأفعال في القرآن الكريم ٦١٣/٢.

(٨) الآية ١٠٩ من سورة البقرة.

(٩) الآية ١٠٠ من سورة آل عمران.

(١٠) الآية ٨٥ من سورة البقرة.

سادس عشر: ترك:

وهو ودعُك الشيء تَرَكْتُه أَتْرُكُهُ تُرْكاً وأَتْرَكتَهُ وتتارك الأمر بيــنهم... وتركة الرجل ما يتركه من التراث[1] "وهو" أو "وهي"[2] أخر فعل من الأفعال التي أجملها ابن هشام وفصّلتها ولم أجد أحداً تكلّم عنه من النحاة سوى إيــراد بيت الشعر الآتي:

ورَبّيْتُهُ حتى إذَا مَا تَرَكْتُهُ

أخا القومِ واسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهْ

واستشهد به على أن "ترك" ترد بمعنى التّصيير فتنصب المبتدأ والخبر مفعولين لها، فالهاء من تركته مفعوله الأول و "أخا" مفعوله الثاني[3].

وبالنّظر إلى المعجم نجد أنّه نصب مفعولين صريحين في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[4].

وتعدَّى إلى الأول بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر فــي قولــه تعــالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾[5].

---

(١) المخصص، ٤/١٦٤.

(٢) هو "الفعل" هي "أخت ظنّ".

(٣) البيت لفرعان بن الأعرف، الدرر ٢/٢٥١.

(٤) الآية ١٥ من سورة القمر.

(٥) الآية ١٧ من سورة البقرة.

الفعل الذي يتعدى لثلاثة مفعولين

يتعدى المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وذلك مع الأفعال نبّأ، وأخبر، وحدَّث، وأنبأ، وخبَّراً قال الزّجاجي "وفعل يتعدى إلى ثلاثة مفعولين، نحو "أعْلَمَ وأنْبأ، وأرى" تقول "أعلمت زيداً عمراً شاخصاً"، و "أريْتُ أباك محمداً سائلاً" و "أنبأني محمدٌ بكراً مقيماً..." [(١)].

وقد جاء هذا الضرب في كتاب سيبويه بعنوان "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعلُه إلى ثلاثة مفعولين، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثةِ، لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى... وذلك قولك "أرى الله بشراً زيداً أباك" و "أنبأت زيداً عمراً أبا فلان"، و "أعْلَمُ اللهُ زيداً عمراً خيراً منك" واعلم أن هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدي، تعدَّت إلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل وذلك قولك "أعطى عبد الله زيداً المال إعطاءً جميلاً"[(٢)].

ولخص ابن جني ذلك قائلاً: "والمتعدِّي إلى ثلاثة مفعولين نحو قولك: "أعْلَمَ اللهُ زيداً عمراً عاقلاً"، و "أنبأ اللهُ بشراً بكراً كريماً" و "أرى اللهُ أباك أخاك ذا ذامالٍ"[(٣)].

وقد جاء هذا الضرب في ألفية ابن مالك مبوباً بعنوان: "أعْلَمَ وأرى" قال ابن مالك:

إلى ثلاثةٍ رأى وَعَلِما * عَدَّوْا، إذا صَارا أرَى واعْلَما

ذكر هنا فعلين من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفعولين فذكر أن أصلهما (عَلِمَ، ورأى)، وأنهما بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفعولين؛ لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعديان إلى مفعولين، نحو: "عَلِمَ زيدٌ عمراً منطلقاً"، "ورأى خالدٌ بكراً أخاك" فلما دخلت عليهما همزةُ النَّقل زادتهما مفعولاً ثالثاً،

---

(١) الجمل، للزجاجي، ص

(٢) الكتاب، سيبويه، ص: ٤١.

(٣) اللُّمع، ابن جني، ص:١٠٩.

وهو الذي كان فاعلاً قبل دخول الهمزة، وذلك نحو "أعْلَمتُ زيداً عمراً منطلقاً" و "أرَيْتُ خالداً بكراً أخاك" وهذا هو شأن الهمزة، وهو: أنّها تُصيِّرُ ما كان فاعلاً مفعولاً، فإن كان الفعل قبل دخولها لازماً صار بعد دخولها متعدِّياً إلى واحدٍ، نحو "خرج زيدٌ" و "أخرجتُ زيداً" وإن كان متعدِّياً إلى واحد صار بعد دخولها متعدِّياً إلى اثنين، نحو: "لبس زيدٌ جُبَّةً" فتقول: "ألبستُ زيداً جبةً"، وإن كان متعدِّياً إلى اثنين صار متعدِّياً إلى ثلاثةٍ.

ويثبت للمفعول الثاني والمفعول الثالث من مفاعيل "أَعْلَمَ، وأرَى" ما ثبت لمفعولي "علم ورأى" من كونهما مبتدأ وخبراً في الأصل، ومن جواز الإلغاء والتّعليق بالنسبة إليهما، ومن جواز حذفِهما أو حذف أحدهما إذا دلّ على ذلك دليل، قال ابن مالك في ذلك:

وَمَا لِمَفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقا * للتانِ والثَّالث أيضاً حُقِّقا

وإنْ تعدَّيا لِوَاحِدٍ بلاَ * هَمْزٍ فلاثنينْ بهِ توَصَّلاَ

والثّاني مِنْهُمَا كثانِي اثْنين كسا

فَهْوَ بهِ في كُلِّ حُكْمٍ ذو أتسا

وهو يريد بالبيتين الأخيرين أنّه إذا تعدى كل من "عَلِمَ" و "رأى" إلى مفعول واحد قبل مجيء حرف التعدّية، فإن الفعل يتوصل بحرف الهمزة إلى مفعولين يتعدى لهما، ليس أصلهما المبتدأ والخبر- الثّاني منهما كالثاني للفعل "كسا" حيث لا يصلح المفعول به الثّاني أن يقع خبراً للمفعول به الأوّل ولذلك فهو لا يقبل الأحكام الخاصة بالأفعال القلبية السّابقة.

ومثّل "كسا" "علم" بمعنى "عرف" و "رأى" بمعنى "أبصر" فكلاهما "ذو ائتسا" بالمفعول الثاني للفعل "كسا" أي ذو متابعة له في ما سبق.

ثم ذكر بعد ذلك بقية الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثةٍ مفعولين وهي: نبَّا، أخبر، حدَّث، أنبأ، خبَّرا، قائلاً:

وكَأَرَى السّابِق نبَّا أخْبَرا

حدّث، أنْبأ، كذاك خبَّرا

وهي يعني بـــ "أرى" السّابق الذي يتعدى لثلاثة وليس هو الذي ينصب مفعولين بعد دخول همزة التعدّية. وماضيه هو رأى، بمعنى نظر[١].

ورود الأفعال السّابقة في القرآن:

أولاً: نبَّأ وهو بمعنى أخبر:

جاء في اللّسان: "نبَّا: النبأ: الخبر والجمع أنبـــاءٌ، وأن لفـــلان نبـــأ أي خبراً... وقد أنْبأه إيَّاه وبه وكذلك نبّأه، متعدّية بحـــرف وغيـــر حـــرف، أي أخبر... واشتقاقه من نبأ وانبأ أي أخبر"[٢].

ونبأ بمعنى أعلم يتعدى لثلاثة مفاعيل، ويجوز أن يقتصر على واحـــد، ولا يجوز الاقتصار على اثنين قال تعـــالى: ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [٣] ولا يجوز أن تكون "من" زائدة.

وقال تعالى: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ ﴾[٤].

تعدى نبأ هنا إلى اثنين، الأوّل بنفسه، والثاني بحرف الجر؛ وذلك لأنّه بمعنى الإخبار. ومن ذلك أيضاً قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا ﴾[٥].

﴿ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ ﴾[٦].

﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾[٧].

﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء﴾ [٨].

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٥٢/١ – ٤٦١.

(٢) لسان العرب ١٦٨/١٤ – ١٦٩.

(٣) الآية ٩٤ من سورة التوبة.

(٤) الآية ١٥ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٣ من سورة التحريم.

(٦) الآية ٣٣ من سورة البقرة.

(٧) الآية ٣٣ من سورة البقرة.

(٨) الآية ٣١ من سورة البقرة.

قال الصبّان "تعدية أنبأ ونبأ وأخبر وخبّر وحدّث إلى ثلاثة مفاعيل لم تقع في كلام العرب ألا وهي مبنية للمفعول"(١).

وباستعراض الآيات السابقة وغيرها مما لم يرد هنا نرى أن "أنبا" لم يتعد إلى ثلاثة مفعولين صريحة في القرآن وجاء ناصباً لمفعول به واحداً في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾(٢).

سدت "إن" مع معموليها مسد المفعولين الآخرين بعد أن علقت الفعل عنها باللام.

ثانياً: حدّث:

وهو الخبر:

جاء في المختار "الحديث" الخبر قليله وكثيره وجَمْعُهُ (أحاديث) على غير القياس...."(٣).

ويقال لكل شيء قرُب عهده، فعلاً أو مقالاً مُحْدَث قال تعالى: ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ (٥).

والتّحديث في "حدثتُ زيداً عن بكرٍ بكذا" الإخبار عن حادث والأصل فيه أن يتعدى لواحد بنفسه، وإلى آخر بعن وإلى ثالث بالباء –فيخرج عن ما نحن فيه– قال تعالى: ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (٦).

ولم يذكر سيبويه "حدث" في ما يتعدى إلى ثلاثة وجاء حدَّث في قول الشّاعر:

---

(١) حاشية الصبان، ٢/٣٥.

(٢) الآية ٧ من سورة سبأ.

(٣) مختار الصحاح، ص١٢٥.

(٤) الآية ٧٠ من سورة الكهف.

(٥) الآية ١١٣ من سورة طه.

(٦) الآية ٧٦ من سورة البقرة.

أومَنَعْتُم ما تَسأَلُون فمن

حَدَثْتُموه له علينا العلاء[١]

الشاهد فيه قوله "حدثتموه" بمعنى نبئتموه حيث نصب ثلاثة مفاعيل[٢].

أذن "حدَّث" لم يتعد هو الآخر لثلاثة مفعولين صـــراحة فـــي القـــرآن، وتبقى "أرى" واختلف في تعديته إلى ثلاثة في قوله تعـــالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً ﴾[٣].

قال الزمخشري: الضميران مفعولان، وقليلاً "حال" أمّا ابن حيّان فقـــد قال أن "قليلاً" مفعول ثالث[٤] وعندي أنّه كذلك.

وفي الخزانة أن "أرى" يتعدى لثلاثة مفاعيل قال الزمخشري في قولـــه تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾[٥]. حسرات مفعول ثالث وليس فيه بناء للمفعول والأمر كما قاله لأن الرؤية قلبية وذلك لأن الأعمال معان فلا تـــدرك بحاسة البصر...[٦].

---

(١) قائله هو الحارث بن حلزة اليشكري وهو من قصيدته المشهورة المنظمة في المعلقات السبع وهي من بحر الخفيف.

(٢) خزانة الأدب ٢/٤٤٥.

(٣) الآية ٤٤ من سورة الأنفال.

(٤) البحر المحيط ٤/٥٠٢.

(٥) الآية ١٦٧ من سورة البقرة.

(٦) الخزانة ٢/٤٤٦.

الفصل الثالث

الفعل اللازم

- ❖ المبحث الأول: تعريفه وأقسامه
- ❖ المبحث الثاني: طرق تعديته

المبحث الأول
تعريفه وأقسامه

لزم لغة: هو مصاحبة الشيء بالشيء جاء في معجم مقاييس اللغة (اللام والزاي والميم أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائماً، يقال لزمه الشيء يلزمه)[1].

وفي المصباح المنير "لزم الشيء يلزم لزوماً: ثبت ودام ويتعدى بالهمزة، فيقال: ألزمته، أي أثبته، أدمته، ولزمه المال وجب عليه ولزمه الطلاق وجب حكمه، وهو: قطع الزوجية..."[2].

وأصله الثبوت على الشيء، جاء في المعجم الوسيط "لزم" الشيء. لُزُوماً: ثبت ودام. وكذا من كذا: نشأ عنه وحصل منه..."[3].

وفي الاصطلاح هو الذي لا يصل إلى مفعوله إلاّ بحرف الجر وقد ميّز النحاة بين الفعل المتعدي واللازم بأن الأول هو الذي تتصل به هاء تعود على اسم سابق غير ظرف وغير مصدر، وذلك بأن يوضع الفعل في جملة تامة المعنى، وقبله اسم جامد، أو مشتق على أن يكون غير مصدر وغير ظرف. وبعد الفعل ضمير "هاء" يعود على ذلك الاسم المتقدم. فإن استقام المعنى فالفعل متعدٍّ بنفسه، وإن لم يستقم فهو لازم جاء في التوضيح ينقسم الفعل إلى متعدٍّ، ولازم، فالمتعدي: هو الذي يصلُ إلى مفعوله بغير حرف جر، نحو "ضربتُ زيداً" واللازم ما ليس كذلك، وهو: ما لا يصِلُ إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو: "مَرَرْتُ بزيدٍ" أو لا مفعول له، نحو: "قام زيد" و .... [ويسمى اللازم] قاصراً وغير متعدٍّ، ويسمى متعدّياً بحرف جر وعلامة الفعل المتعدّي: أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به، نحو: "البابُ أغلَقْتُه".

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن زكريا، ص ١٠٥، مادة "لزم".

(٢) المصباح المنير، للرافعي، ص٤٩، مادة "لزم".

(٣) المعجم الوسيط، مادة "لزم"

واحترز بهاء غير المصدر –من هاء المصدر؛ فإنها تتصل بالمتعـدّي واللازم؛ فلا تدل على تعدِّي الفعل؛ فمثال المتصلة بالمتعدي: الضّربُ ضربْتُهُ زيداً" أي ضربتُ الضرب زيداً، ومثال المتصلة باللازم: القيام قمْتُهُ –أي قمتُ القيام...[1].

وقد ذكرت في ما سبق إن اللاّزم قد يتعدى مثل "درسـتُ الأثـر" وأن المتعدي قد يلزم مثل "درسَ الأثرُ"[2].

وكذلك قول الشاعر:

شجو حُسَّادِهِ وغَيْظُ عِدَاه

أنْ يَرى مُبْصِرٌ ويَسْمَعُ واعى[3]

والشاهد فيه: جعل الفعل مطلقاً كناية عنه متعلقاً بمفعول مخصـوص، وهو هنا "يرى ويسمع" فإنه نزلهما منزلة الـلازم أي تصـدر منـه الرؤيـة والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص، ثم جعلهما كنايتين عـن الرؤيـة والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص، هو محاسنه وأخباره[4].

ورغم ذلك فقد قسم النّحاة اللازم أقساماً مختلفة بعد أن استقصوا كـلام العرب، وبعض هذه الأقسام والأفعال الداخلة تحتها قد تستعمل متعدِّيـة كمـا سيأتي:

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، مرجع سابق ٣٦٦/١

(٢) درس الأولى بمعنى: "فنى اللازم" ودرس الثانية بمعنى قرأ المتعدي.

(٣) البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله المتوكل على الله، ويعرّض بالمستعين بالله.

(٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمـد العبـاس، المتـوفى ٩٦٣هـ، حققه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢٣٢/١، الطبعة الأولى، عـالم الكتـب، بيـروت، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.

ثانياً: أقسامه

الفعل اللازم له عدّة علامات يعرف بها وقد أجملها ابن مالك بقولـــه: "وله اثنتا عشرة علامة وهي: ألا يتصل به "هاء" ضمير غير المصـــدر. وألا يُبنى منه اسمُ مفعولٍ تام، وذلك كخَرَجَ؛ ألا ترى أنه لا يقال: زيـــدٌ خرجـــه عمرو، ولا هو مخروجٌ، وإنما يقال: الخروج خرجه عمرو، وهو مخروجٌ به أو إليه..."[١].

وهذه هي الوسيلة الثانية التي يتميز فيها المتعدي من اللازم وهـــي أن يصاغ اسم مفعول تام من الفعل الذي يُراد معرفة تعديته أو لزومه؛ مثل قولنا "الباب مفتوح" و "زيدٌ مخروج به" احتاج الفعل "خرج" إلى جـــار ومجـــرور ليؤدي اسم المفعول معناه وعليه فهو "لازم" بينما لا حاجة للفعل "فـــتح" إلـــى جار ومجرور ليؤدي اسم المفعول معناه وعليه فالفعل متعدي.

ويواصل ابن مالك قوله السابق عن علامات اللازم قائلاً: "وأن يَـــدُلَّ على سَجيَّةٍ، وهي ما ليس حَرَكة جِسْمٍ؛ من وصْفٍ مُـــلازمٍ نحـــو: جـــبن – وشجُع. أو على عرضٍ، وهو ما ليس حركة جسم؛ من وصف غيـــر ثابـــت؛ كمرِض– وكَسِلَ– ونهِم إذا شبِع أو على نظافة كنظُف– وطهُـــر– ووضـــؤ– أو على دنَس نحو: نجِس وقذِر أو على مطاوعة فاعله لفاعـــل فعـــلٍ متعـــدٍّ لواحد، نحو: كسرْتُه فانكسر– ومَدَدْتُهُ فامْتَدّ فلو طاوع ما يتعدّى فِعْلُه لاثنـــين. تعدّى لواحد؛ كعلّمته الحساب فتعلمه أو يكون موازناً لــــ "افْعَلـــلّ كاقشـــعرّ واشمأزّ أو ما أُلحق به وهو "افْوَعَلّ" كاكوهدّ الفرخ إذا ارتعدَ أو لـــ "افعنلـــل كاحرنجم. أو ما أَلحِق به وهو "افعنلل بزيادة إحدى اللامين، كاقعنسس الجمل إذا أبى أن ينقاد و "افعنلى" كاحرنبى الديك. إذا انتفش للقتال[٢].

---

(١) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، تأليف محمد عبد العزيز النجار ٨٥/١، ط١، مكتبة ابن تيميـــة، ١٤١٢هـــ.

(٢) المرجع السابق، ص٨٥.

القسم الأول: الأفعال الدالة على صفة تلازم صاحبها وهي التي تدل على أفعال الغرائز والسجايا مثل شَرُف ونبل وظرف... الخ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[1] وقال ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ [2].

وهي تكون على وزن "فَعُل" ويتصل بهذا ما يدخل تحت المدح أو الذم مثل سجُعَ، ونَهِمَ، وجَشِعَ، والملاحظ أن الفعلين الأخيرين بفتح وكسر وهذا يعني أن صيغة "فَعُل" هي الغالبة ولكنها ليست مقيّسة في كل الأفعال الدّاخلة تحت هذا الباب قال ابن هشام في المغني "وسُمع رحُبتكُم الطاعةَ" و "إن شراً طلع اليمن" ولا ثالث لهما، ووجههما أنهما ضُمِّنا معنى "وسِع وبلَغ"[3].

وهو يعني أن "فعُل" لم يرد منه متعدِّياً إلاّ "رحُب" و "طلُع".

وقال الشلوبين[4] "ومثاله ظرُف فهذا المثال لا يوجد أبداً متعدِّياً إلا في حرف واحد حكاه ثابت[5] في الدلائل وهو قوله "رحُبَتكُمْ الطاعة إلا أن الذي حسنه، أنه مفعول عن إسقاط حرف الجر وأصله رحبت لكم الطاعة، ولكن تعدّيه مع هذا يحفظ ولا يقاس عليه لوجهين:

أحدهما: أنه كيف ما كان فهو تعد.

والآخر: أن التعدية بإسقاط حرف الجر مسموعه لا مقيّسه ثم قال "أنه لم يقف عليه بهذه الصِّيغة، وإنما الذي تردد في كتب غريب الحديث وكتب المعاجم قول نصر بن سيّار:

---

(١) الآية ٢٢ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٣٥ من سورة الأنعام.

(٣) مغني اللبيب، ص٤٩٠.

(٤) هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين والشلوبين الأشقر الأبيض، إمام في اللغة، والعربية، أستاذ فيها وله تآليف مفيدة منها: شرح الجزولية وإملاء على سيبويه وغيره. الإشارة، ص١٤٧.

(٥) جاء في حاشية الجزولية أنه أبو قاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمن السرقسطي، وقيل: إن اسم والده عبد العزيز، أول من أدخل كتاب العين إلى بلاد الأندلس، كان حافظاً للغة متفنناً في العلم، ألّف كتاب الدّلائل في غريب الحديث ومعانيه. طبقات النحويين واللُّغويين، ص١٩٣.

أرْحبتكم الدخول في طاعة الكرماني- أي أوسعكم ولا يجوز رُحُبَكُمْ عند النحويين ونصر ليس بحجة[١].

وهكذا يعلل النحاة لوزن "فعُل" الذي جاء متعدِّياً وقال آخرون إن "رحُب" ضُمِّن معنى "وسع" فنصب المفعول به؛ إذ يقال "وسَعَتْكمُ الدّار"؛ بمعنى: اتسعت لكم. وأن "طَلُعَ ضُمِن معنى "بَلَغَ".

وقد وجدتُ "فعُل" متعدِّياً في غير "رحُب" و "طلُع" وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٢] وقوله: ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾[٣] تعدى "بَصُرَ" بنفسه وبحرف الجر. والشاهد هو "بصر".

قال السُهيلي في وزن "فعُل" "الفعل غير المتعدّي الذي لزم محله ولم يجاوزه إلى غيره، فهو فِعْلُ الفاعل في نفسه، ولذلك جاء مصدره متّقلاً بالحركات؛ إذ الثقل من صفة ما لزم محله ولم ينتقل منه لغيره... فإن كان الفعل عبارة عما هو طبع وخصلة ثابتة كـ [ثُقِّل][٤] بضم العين، كظُرف ولَزُم فهذا الباب ألزم للفاعل من باب "قَعَدَ" فكان أثقل منه لفظاً ... ولزم مصدر "فعُل" الذي هو طبع وخصلة وزن الفعال فهو: الجمال والكمال والبهاء والجلال والعلاء؛ هذا إذا كان المعنى عاماً يشتمل على خصال ولا يختص بخصلة واحدة، فإن اختص المعنى بخصلة واحدة صار كالمحدود ولزمته "هاء" التأنيث لأن هاء التأنيث تدل على نهاية ما دخلت عليه كالضربة من الضرب، وحذفُها في هذا الباب وفي أكثر الأبواب يدلُّ على انتفاء النهاية؛ إلا ترى أن الضرب يقع على القليل والكثير إلى غير نهاية، وكذلك التّمر والبرُّ وسائر الأجناس؛ وإنّما استحقت "الهاء" ذلك لأن مخرجها من منتهى الصّوت

(١) شرح المقدمة الجزولية الكبير، للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين، ٥٦٢هـ- ٦٥٤هـ، تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي ٦٩٥/٢، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٢) الآية ٩٦ من سورة طه.

(٣) الآية ١٢ من سورة السجدة.

(٤) وردت هكذا والصحيح ثَقُلَ.

وغايته فصلحت للغايات، وكذلك قالوا: علامة ونسابة، أي: غايةٌ في صفتيهما.

فإذا ثبت هذا فالجمال والكمال كالجنس العام من حيث لم يكن فيه "الهاء" المخصوصة بالتحديد والنهاية، وقولك "مَلُحَ ملاحه، وفصُح فصاحه على وزن جَمُل جمالاً وكمُل كمالاً إلا في تاء التأنيث، لأن الفصاحة خصلة من خصال الكمال فحدّدت بالهاء، لأنها ليست بجنس عام كالجمال، فصارت تشبه باب الضّربه...[1].

وخلاصة ذلك أن هاء تدل على الفعل المتعدي وذلك عندما يختص المعنى بخصلة واحدة.

أمّا إذا كان المعنى عاماً يشتمل على خصال ولا يختص بخصلة واحدة كقولنا "جَمُل جمالاً" فحينئذٍ الفعل "لازم" لأن حذف "الهاء" هنا دليل على انتفاء النهاية.

وعند قولنا "فَصُح فصاحة" فإن "الهاء" ههنا تشبه باب "الضرب" أي باب الفعل المتعدي.

القسم الثاني: الأفعال الدّالة على أمْر عَرَضي طارئ "مثل" قوله تعالى: ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾[2] فالمرح أمر طارئ يزول بزوال المؤثر وربما تعْرِض للإنسان مناسبة تجعله حزيناً، والحزن أيضاً أمر طارئ قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [3] ومن ذلك المرض قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [4]. والخلو والامتلاء مثل شبع وعطش.

---

(١) نتائج الفكر في النحو، السهيلي، ص٣٢٥.

(٢) الآية ٧٥ من سورة غافرة.

(٣) الآية ٨٨ من سورة الحجر.

(٤) الآية ١٨٠ من سورة الشعراء.

القسم الثالث: وهو أيضاً "بكسر ففتح" وهو الأفعال الدَّالة على عيب أو حلية (غير الجيد) "عمشت العين" أو لون مثل خَضِرَ الشجر، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[١].

القسم الرابع: الأفعال التي على وزن "افعلّ" نحو اقشعرّ، اشمأزّ، وما ألحق بهذا الوزن من مثل: أفوَعلّ اكوَهدّ[٢] قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾[٤].

القسم الخامس: الأفعال التي على وزن "افعنلل" كإحرنجم[٥] والملحق به "كاقْعنْس"[٦] ويلحق بهما ما كان على وزن افْعَنْلى نحو "اسْلنقى"[٧] أي نام على ظهره و "أحرنبي"[٨] وتقال للدّيك عندما ينفش ريشه للقتال[٩].

ولم أعثر على هذا الوزن[١٠] في القرآن الكريم وشذّ منه اغرندي[١١] واسرندي[١٢] حيث جاءا متعديين قال الشاعر:

قد جعل النّعاس يغرنْديني

أطْرُدَه عني ويسْرنْديني[١٣]

---

(١) الآية ١٠٧ من سورة آل عمران.

(٢) إكواهدّ الفرخ ارتعد وفي التاج أوهد كفلس وأفلس ٥٤٣/٢٠.

(٣) الآية ١١ من سورة الحج.

(٤) الآية ٢٣ من سورة الزمر.

(٥) اللسان "حرجم" ٨٢٤/٢، احرنجمت الإبل اجتمعت وبركت.

(٦) اللسان "اقعنسس" البعير وغيره: امتنع ولم يتبع وكل ممتنع مقعنسس.

(٧) لم أعثر على اسْلُنْقى والّذي وجدته استلقى: اللسان (لقا)، قال الليث: الاستلقاء على القفا وكل شيء كان فيه كالانبطاح ففيه استلقاء.

(٨) احرنبي: اللسان (حرب) أحرنبي: استلقى على ظهره واحرنبي المكان إذا اتّسع.

(٩) شذور الذهب، ابن هشام، مرجع سابق، ص٣٣٠.

(١٠) أي وزن "افعنلى" والملحق به.

(١١) اغرندي اللسان "غرد" اسرنداه الشيء غلبه وعلاه.

(١٢) اسرندي "اللسان" أو الاسرنداء واحد والباء للإلحاق بـــ "افعنلل".

(١٣) حاشية الصبان، مرجع سابق، ص٨٧.

قال ابن هشام "ولا ثالث لهما"[1] يعني أنّه لا يأتي من هذا الوزن "افْعَنْلى" ما هو متعدي إلاّ "اغرندي" واسرندي.

القسم السادس: الأفعال التي على وزن: "فَعِلَ" أو "فَعَلَ" مثل ذلّ فهو ذليل و "سَمِن" فهو سمينٌ. ووصفهما ليس إلا على فعيل، جاء في المساعد "لزوم فعِل بالكسر أكثر من تعدّيه، ولزوم "فعَلَ" بالفتح الذي كثر الأمران فيه"[2].

قال تعالى: ﴿ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى ﴾[3] وقوله: ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾[4] وقوله: ﴿ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[5]، أي قرُب لكم[6].

وهو بخلاف سابقه ورد كثيراً في القرآن.

القسم السّابع: الأفعال الرُّباعية الأصول التي يزاد عليها حرف أو حرفان؛ مثل تدحْرَج وورد في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[7].

القسم الثامن: الأفعال التي على وزن: انفعل؛ نحو: انطلق، والتي على وزن "أَفْعَلَ" ومعناها صار صاحب شيء معين مثل: أغَدَّ البعير؛ أي صار ذا غُدَّة. أو التي على وزن: "استفعل" نحو استنوق الجمل أي صار كالناقة.

وليس كل تحويل لصيغة "استفعل" تؤدي إلى لزومه، فقد تؤدي صيغة "استفعل" إلى التعدّية إلى مفعولين، إذا كان الفعل متعدِّياً إلى واحد نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله، ولكن يجب التفرقة هنا بين استفعل التي للطلب والأخرى التي للصيرورة.

---

(١) المغني، ابن هشام، ص٥٩٧.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد، للإمام بهاء الدين بن عقيل، على كتاب التسهيل، لابن مالك، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات ٥٨٩/٢، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، دار الفكر، دمشق.

(٣) الآية ١٣٤ من سورة طه.

(٤) الآية ٧ من سورة النساء.

(٥) الآية ٧٢ من سورة النمل.

(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لأبي طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، ص٣٢١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون طبعة، دون تاريخ.

(٧) الآية ١ من سورة الزلزلة.

وجاء وزن "استفعل" للصيرورة في قوله تعالى: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾[١]

الأفعال التي على وزن "أَفْعَل" في القرآن الكريم:

الأفعال التي على وزن "أَفْعَل" كثيرة جداً كما جاء في كتاب "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"[٢] وهذه بعضٌ منها:

الفعل "آذن" ورد في قوله تعالى:

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ ﴾[٣].

الفعل آمن.

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾[٤].

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [٥].

﴿ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٦].

﴿ وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [٧].

الفعل أحاط.

قال تعالى:

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[٨].

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الفتح.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن ١٩٦/١.

(٣) الآية ١٢٣ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ١٣ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٨ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٩ من سورة البقرة.

(٧) الآية ٧٣ من سورة آل عمران.

(٨) الآية ١٢ من سورة الروم.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾[1].

﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾[2].

﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [3].

﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ [4].

الفعل أخطأ:

﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ﴾[5].

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [6].

الفعل أخلد.

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ [7].

الفعل أسرف.

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ﴾[8].

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [9].

الفعل أسْلم:

قال تعالى:

﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [10].

---

(١) الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ١٢ من سورة الطلاق.

(٣) الآية ٨١ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٢٢ من سورة النمل.

(٥) الآية ٥ من سورة الأحزاب.

(٦) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة.

(٧) الآية ١٧٦ من سورة الأعراف.

(٨) الآية ١٢٧ من سورة طه.

(٩) الآية ٥٣ من سورة الزمر.

(١٠) الآية ٨٣ من سورة آل عمران.

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ (١).

﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾(٢).

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾(٣).

وكما ذكرت سابقاً أن الفعل "أسْلَمَ" من الأفعال التي تلزم وتتعدّى.

الفعل أشار:

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (٤).

الفعل أساء:

قال تعالى:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ﴾(٥).

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾(٦).

﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى ﴾(٧).

وإذا كان أساء هنا بمعنى اقترف فالفعل متعدٍّي.

الفعل أشْفق:

قال تعالى:

﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾(٨).

﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ (٩).

---

(١) الآية ١٤ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ١٤ من سورة الجن.

(٣) الآية ١٠٣ من سورة الصافات.

(٤) الآية ٢٩ من سورة مريم.

(٥) الآية ٤٦ من سورة فصلت.

(٦) الآية ٧ من سورة الإسراء.

(٧) الآية ١٠ من سورة الروم.

(٨) الآية ٧٢ من سورة الأحزاب.

(٩) الآية ١٣ من سورة المجادلة.

الفعل أصرّ:

قال تعالى:

﴿ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾[1].

﴿ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾[2].

﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ ﴾[3].

الفعل أعْرَض:

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾[4].

﴿ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ﴾[5].

﴿ أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾[6].

أفضى:

قال تعالى:

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾[7].

أفلح:

﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾[8].

﴿ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾[9].

---

(١) الآية ٧ من سورة نوح.

(٢) الآية ٨ من سورة الجاثية.

(٣) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٨٣ من سورة الإسراء.

(٥) الآية ٤٢ من السورة المائدة.

(٦) الآية ٦٣ من سورة النساء.

(٧) الآية ٢١ من سورة النساء.

(٨) الآية ٦٤ من سورة طه.

(٩) الآية ٢٠ من سورة الكهف.

أفاق:

﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾[1].

أقبل:

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴾[2].

أقر:

﴿ قَالُواْ أَقْرَرْنَا ﴾[3].

أقسم:

﴿ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ [4].

أقلع:

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي ﴾[5].

أنصت:

﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ ﴾[6].

أكب:

﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾ [7].

أكدى:

﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾[8].

---

(١) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٢٧ من سورة الصافات.

(٣) الآية ٨١ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٤٩ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٤٤ من سورة هود.

(٦) الآية ٢٠٤ من سورة نوح.

(٧) الآية ٢٢ من سورة الملك.

(٨) الآية ٣٤ من سورة النجم.

أناب:

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾[1].

القسم التاسع: وهو الأفعال الدّالة على مطاوعة فعل لفعل آخر متعـد بنفسه لواحد، مثل: كسرتُ الخشبة فانكسرت و "مددت الحديد فامتدّ" و "وفّرت المال فتوفّر"، وهذه الأفعال –أي الّتي للمطاوعة– بالترتيب هي:

أولاً: الأفعال التي على وزن انفعل في القرآن:

يقول الصّبان عن صيغة "انفعل" أنها لمطاوعة الفعل ذي العلاج وهـو خلاف المتعلق بالباطن مثل "العلم" و "الظّن". وورد في المواضع الآتية:

قال تعالى:

﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾[2].

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[3].

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾[4].

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾[5].

﴿ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم ﴾[6].

﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾[7].

﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾[8].

---

(١) الآية ٥٤ من سورة الزمر.

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ١٢ من سورة الشمس.

(٤) الآية ١٧٥ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ١ من سورة القمر.

(٦) الآية ١٢٧ من سورة التوبة.

(٧) الآية ٦ من سورة ص.

(٨) الآية ٦٠ من سورة البقرة.

﴿ إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴾[1].

﴿ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾[2].

﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [3].

﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [4][5].

ثانياً: الأفعال التي على وزن افتعل في القرآن:

وهذه الأفعال تأتي متعدِّية أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾[6] ومن مجيئه لازماً قوله تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾[7].

﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾[8].

﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾[9].

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾[10].

﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ ﴾[11].

---

(١) الآية ١ من سورة الانفطار.

(٢) الآية ٦٣ من سورة الشعراء.

(٣) الآية ١١ من سورة الحج.

(٤) الآية ١٠٩ من سورة التوبة.

(٥) الأفعال التي على وزن انفعل نقلاً عن دراسات في القرآن الكريم ٣٣٤/١ بتصرف.

(٦) الآية ٢٧ من سورة الحديد.

(٧) الآية ٨٨ من سورة الإسراء.

(٨) الآية ٢٦٦ من سورة البقرة.

(٩) الآية ١٠ من سورة ص.

(١٠) الآية ٢٩ من سورة البقرة.

(١١) الآية ١٤٣ من سورة الأنعام.

﴿ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[1].

﴿ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ ﴾[2].

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ ﴾[3].

﴿ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[4].

﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾[5].

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾[6].

﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴾[7].

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [8].

﴿ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[9].

﴿ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[10].

وارتاب فعل لازم؛ لأنه جاء على صيغة من صيغ المطاوعة التي يلزم فعلها[11].

---

(١) الآية ٧ من سورة النمل.

(٢) الآية ١٤٦ من سورة النساء.

(٣) الآية ٤٣ من سورة النساء.

(٤) الآية ١١٥ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٢٩ من سورة القيامة.

(٦) الآية ٣٠ من سورة ق.

(٧) الآية ٢ من سورة الانفطار.

(٨) الآية ٣٥ من سورة الرحمن.

(٩) الآية ١٩٢ من سورة البقرة.

(١٠) الآية ٤٨ من سورة العنكبوت.

(١١) المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها، محمد الأنطاكي ١٦٧/١، مكتبة دار الشرق، شارع سوريا، لبنان.

ثالثاً: الأفعال التي على وزن تفعَّل في القرآن:

وتأتي متعدِّية أيضاً كقوله تعـــالى: ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [٢].

إلا أنه عندما يأتي للمطاوعة فإنه يلزم كسابقه وقد ورد في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [٣].

﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾[٤].

﴿ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾[٥].

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ ﴾[٦].

﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾[٧].

﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾[٨].

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾[٩].

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾[١٠].

﴿ وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴾[١١].

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾[١٢].

---

(١) الآية ١٠٨ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٩ من سورة الحشر.

(٣) الآية ٨ من سورة النجم.

(٤) الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٢٤ من سورة يونس.

(٦) الآية ٢٥ من سورة الفرقان.

(٧) الآية ١٠٨ من سورة التوبة.

(٨) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٩) الآية ٩٠ من سورة مريم.

(١٠) الآية ٣٣ من سورة القيامة.

(١١) الآية ٧٦ من سورة طه.

(١٢) الآية ٢١ من سورة النور.

المبحث الثاني

طرق تعديته

للفعل الثلاثي عدة طرق قياسية يمكن تعدِّيته بها إلاّ حالة واحدة اختلف في قياسيتها وهي "التّضمين كما سيأتي، وينبغي أن نراعى في اختيار الطريقة المعنى الذي يناسب الغرض وهذه الطرق بالتفصيل هي:

الطريقة الأولى: إدخال حرف الجر:

من الممكن أن ندخل حرف الجر المناسب للمعنى على الاسم الذي يعتبر مفعول به؛ لأن "المفعول به" الحقيقي عند النحاة هو الذي يقع عليه الأثر مباشرة بدون مساعدة.

وأما التعدِّية بحرف الجر فهي تعدّية غير مباشرة؛ لأنها حصلت بمساعدة قُدمت للفعل اللازم.

ونختار للتعدّية الحرف الذي يناسب المعنى مثل إلى ومن في ذهبت من البيت إلى المدرسة. والتعْدِّية بحرف الجر في القرآن الكريم كثيرة جداً، وإذا أخذنا حرف اللاّم مثلاً نجده في كثير من الآيات القرآنية ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾[2].

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[3].

﴿ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قِرِينًا ﴾[4].

---

(١) الآية ٢٣٠ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٢٥ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ١١٠ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٣٨ من سورة النساء.

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴾(١).

وقد ذكرت الكثير جداً من الأمثلة للتعدية بحروف مختلفة وذلك عند حديثي عن "الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدياً" وعن ما "يتعدى بنفسه وبحرف الجر" ولا داعي للتكرار هنا، ولكن لكثرة الحديث عن باء التعدّية سأتحدّث عنها بشيءٍ من التفصيل مع إيراد بعض الأمثلة.

يقول المرادي(٢): "وباء التعدّية هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به نحو "ذهب الله بنورهم" و "لذهب بسمعهم" وقد وردت مع المتعدي في قولهم "صككتُ الحجر بالحجر"، و "دفعتُ بَعْضَ النّاسِ ببعض". فلذلك قيل: الصواب قول بعضهم: هي الداخلة على الفاعل، فتصيّره مفعولاً ليشمل المتعدّي واللازم. فإن قيل: هذه العبارة أيضاً لا تشمل المثالين، لأن الباء فيهما هي الدّاخلة على ما كان مفعولاً. إذ الأصل: "صَكَّ الحجرُ الحجر" و "دفع بعضُ الناسَ بعضاً"؛ قلت ليس كذلك، بل هي شاملة لهما. والباء فيهما داخلة على ما كان فاعلاً، لا مفعولاً. والأصل "صَكَّ الحجَرَ الحجرُ" و "دفع بعْضَ النّاسِ بعضُ" بتقديم المفعول؛ لأن المعنى أن المتكلم صيّر البعض، الذي دخَلت عليه الباء دافعاً للبعض المجرد منها..."(٣).

وعندي أن التعريفين صحيحين أي قوله هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى الفعل اللاّزم إلى المفعول به وقوله – قول بعضهم هي الداخلة على الفاعل، فتصيِّره مفعولاً.

قال ابن حيان: "والنقل غالباً بالباء لأنها تصيِّر الفاعل مفعولاً نحو "ذهب زيدٌ" و "ذهبتُ بزيد" ودخول الباء هنا بمنزلة قولك: ألزمتُ، أي تصيِّر الفاعل مفعولاً فتعدِّي ما تعدَّى إلى واحد إلى اثنين [أي أنه يجعلها كهمزة

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الحجر.

(٢) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، من تصانيفه: شرح التسهيل، شرح المفصل، شرح الألفية، الجنى الداني، توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة. بغية الوعاة ٥١٧/١.

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ص٣٧، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٤٥٣هـ– ١٩٨٣م. انظر أيضاً الصاحبي، لابن فارس، ص١٣٥، وفقه اللغة، للثعالبي، ص٤١٩.

التعدِّية إلا أنه يسترجع ويقول]... (وكان أبو العباس يفرِّق بين ذهبتُ به، وأذهبته فيقول: ذهبتُ به، إذا ذهبت وأنت معه، وأذهبه إذا جعلته يذهب، ويجوز أن يكون معه، وأن لا يكون وقد رُدَّ عليه بقوله تعالى: ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾[١] على معنى إزالة لا غير فإنه تعالى لا يجوز عليه التغيُّر..."[٢].

ومن العجيب أن ابن جني لم يتعرَّض لهذه الباء في سر صناعة الإعراب، يقول ابن جني: اعلم أنهم قد سمعوا هذه الباء في نحو قولهم: "مررتُ بزيد" و "ظفرت ببكر" وغير ذلك، مما تصلُ فيه الأسماء بالأفعال، مرة حرف إلصاق، ومرة حرف استعانة، ومرة حرف إضافة، وكل هذا صحيح من قولهم...[٣].

ثم يلمّح لهذه التعدّية دون ذكر ذلك صراحة أي أن الباء تكون للتعدّية يقول: "واعلم أن الفعل إذا أوصله حرف الجر إلى الاسم الذي بعده، وجرُّه الحرف، فإن الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما، وذلك قولك: مررت بزيد، فزيد مجرور وبزيد جميعاً في موضع نصب[٤].

وبخلاف ابن جني نجد الرّماني[٥] يذكر هذه الباء –أي باء التعدّية– عند حديثه عن معاني الباء يقول: "... وتكون زائدة: وإن كانت كذلك كانت لها مواضع: أن لا تدخل على الفاعل، أن تكون في موضع الحال. فأما قوله

---

(١) الآية ٢٠ من سورة البقرة.

(٢) تذكرة النحاة، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، ٦٥٤ – ٧٤٥، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، ص٢٠٣، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٣) سر صناعة الإعراب، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة ٣٩٢هـ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، شارك في التحقيق أحمد رشدي شحاته عامر ١/١٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٤) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٥) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ويعرف أيضاً بالأخشيدي، ولد سنة ست وسبعين ومائتين، كان إمام في العربية، من تصانيفه: "شرح سيبويه"، "شرح المقتضب". توفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. بغية الوعاة ٢/١٨١.

تعالى: ﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ فتقرأ تنبتَ وتُنبتُ- فمن قرأ تَنبتُ بفتح حرف المضارعة ففيه وجهان:-

أحدهما: أن تكون الباء للتعدّية كقولك: ذهبتُ به في معنى أذهبته والتقدير تنبت الدُّهن...[1].

وفيما يلي أمثلة لبناء التعدية من القرآن:

قال تعالى:

﴿ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [2].

﴿ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾[3].

﴿ وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾[4].

﴿ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾[5].

الطريقة الثانية: همزة النّقل على أول الفعل الثلاثي[6]:

وهي همزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله، ويصير بها الفاعل مفعولاً وينبغي لنا استعمالها استعمالاً صحيحاً حسب السّياق يقول ابن حيان: "... تقول قام زيدٌ، فإذا نقلت قلت: أقمتُ زيداً، وتقول: عَرَفَ زيد عمرو، وعرَّفت زيداً عمْراً، ولا تقول: أعرفت، وتقول: "دفع زيدٌ عمراً" و "دفعتُ زيداً بعمرو، ولا تقول، أدفعت زيداً عمراً... فهذا كله على نحو ما استعملت العرب في النقل، والأكثر في كلامهم النّقل بالهمزة، وإنما ينقل الثلاثي من

---

(١) كتاب معاني الحروف، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، ٢٩٦ – ٣٨٤هـ، حققه الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص٣٨- ٣٩، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٢) الآية ١٧ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٠ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٥) الآية ٢٥٨ من سورة البقرة.

(٦) لا تدخل على الثلاثي فقط –أي اللازم- وإنما تدخل على المتعدي لواحد؛ فتجعله متعدّياً لاثنين كما ذكرت سابقاً وكما أوضح ابن حيان في كلامه السابق.

الأفعال وليس كل فعل ثلاثي ينقل. فإذا قلت ظننـــتُ زيـــداً منطلقـــاً، فـــأكثر البصريين لا يجيزون قياساً: أظننتُ بكراً زيداً منطلقاً ومعنى قولنا نقل الفعـــل على الجملة هو أن تجعل الفاعل مفعولاً..."[١].

وفيما يلي أمثلة من القرآن لهمزة النقل:

قال تعالى:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [٢].

﴿ فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾[٣].

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾[٤].

هذا إذا جاء بمعنى الإنعام على الغير كما سبق.

قال تعالى:

﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[٥].

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٦]. تعدّى خرب اللازم بالهمزة والتضعيف.

قال العكبري: ("يخربون" يجوز أن يكون حالاًن وأن يكـــون تفســـيراً للرعب؛ فلا يكون له موضع)[٧].

وقال السمين الحلبي[٨]: (يجوز أن يكون مســـتأنفاً للإخبـــار بـــه، وأن يكون حالاً من ضمير "قلوبهم" وليس بذاك وقرأ أبو عمرو "يُخَرِّبون" بالتشديد

---

(١) تذكرة النحاة، ص٢٠٣.

(٢) الآية ٣ من سورة المائدة.

(٣) الآية ١٩ من سورة الأحزاب.

(٤) الآية ١٠٠ من سورة يوسف.

(٥) الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٢ من سورة الحشر.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المتوفى سنة ٦١٦هـــ، ٤٤٧/٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٨) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعي من أهل حلب من كتبه: "تفسير القرآن"، "القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز"، "فـــي إعراب القرآن". تراجم الأعلام، ص٢٧٤.

وباقيهم بالتخفيف وهما بمعنى واحد؛ لأن خرّب عدّاه أبو عمرو بالتّضــعيف؛ وهم بالهمزة. وعن أبي عمرو أنه فرّق بمعنى آخر: فقال: "خرَّب" بالتشــديد هدَمَ وأفسد و "أخْرَب" بالهمزة ترك الموضع خراباً وذهب عنه)[1].

قال تعالى:

﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ [2].

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ [3].

﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [4].

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [5].

﴿ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ ﴾[6].

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [7].

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ﴾[8].

﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ﴾[9].

﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ [10].

---

(١) الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، المتوفى سنة ٧٥٦، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ١٠/٢٧٨- ٢٧٩، الطبعة الأولى، دار القلــم، دمشــق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٢) الآية ٢٢ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٣٢ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ١٩٢ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٣ من سورة الهمزة.

(٦) الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ٤٦ من سورة ص.

(٨) الآية ٣٤ من سورة فاطر.

(٩) الآية ٨ من سورة التوبة.

(١٠) الآية ٩٢ من سورة الإسراء.

﴿ مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [1].

﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [2].

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾[3].

﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾[4].

﴿ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[5].

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[6].

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [7].

﴿ قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [8].

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [9].

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[10].

﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [11].

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [12].

---

(١) الآية ٥١ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٩٠ من سورة يوسف.

(٣) الآية ٢٣ من سورة محمد.

(٤) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٧٤ من سورة التوبة.

(٦) الآية ١٦ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ٣٤ من سورة النمل.

(٨) الآية ٣٢ من سورة هود.

(٩) الآية ٣ من سورة المائدة.

(١٠) الآية ١٠ من سورة الصف.

(١١) الآية ١١٤ من سورة المائدة.

(١٢) الآية ١٤١ من سورة الأنعام.

﴿ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [1].

﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ﴾ [2].

﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا ﴾[3].

والأفعال السابقة جاءت جميعها لازمة في القرآن والهمزة فيها للتعدّية.

الطريقة الثالثة: تضعيف عين الفعل اللاّزم:

وينبغي لنا أيضاً أن نستعملْ هذه الطريقة استعمالاً صحيحاً بحيث تناسب المعنى الذي سيقت له قال ابن حيّان "تقول دنا زيد، وأدنيته، ولا يقال دنّيتُ..." [4] وهذه عدّة أفعال وردت مضعّفة العين من القرآن الكريم:

قال تعالى:

﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾[5].

﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [6].

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [7].

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾[8].

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [9].

﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [10].

---

(١) الآية ٢١ من سورة فصلت.

(٢) الآية ٢٧٢ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

(٤) تذكرة النحاة، ص٢٠٣.

(٥) الآية ١٠ من سورة سبأ.

(٦) الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٧) الآية ١٢١ من سورة آل عمران.

(٨) الآية ١٦ من سورة القيامة.

(٩) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.

(١٠) الآية ٦٥ من سورة النساء.

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [1].

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [2].

قال ابن حيان (أصله طاع له قتل أخيه بمعنى سَهُل ثم عُدِّي بالتّضعيف) [3].

قال تعالى:

﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾[4].

﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [5].

﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [6].

﴿ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [7].

﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[8].

الطريقة الرابعة: تحويل الثلاثي إلى صيغة فاعل:

وهو يتحول من فَعَلَ إلى فاعل وذلك بقصد المشاركة "وهي اقتسام الفاعلية والمفعولية والاشتراك فيهما معنى"؛ فمحمد وعلي من: "ضارب محمدٌ عليّاً" قد اقتسما الفاعليّة والمفعولية بحسب اللّفظ؛ فإن أحدهما فاعل والآخر مفعول. واشتركا فيهما بحسب المعنى؛ إذ كلٌّ منهما ضارب لصاحبه، ومضروب له. وأمّا (تفاعل) نحو تضارب فهي للاشتراك في الفاعليّة لفظاً، وفيها وفي المفعوليّة معنى[9].

---

(١) الآية ١٠٣ من سورة التوبة.

(٢) الآية ٣٠ من سورة المائدة.

(٣) البحر المحيط ٦٤٦/٣.

(٤) الآية ٣٠ من سورة الحج.

(٥) الآية ٢٨ من سورة هود.

(٦) الآية ٣٢ من سورة النساء.

(٧) الآية ٦٢ من سورة الإسراء.

(٨) الآية ١٧ من سورة الطارق.

(٩) النحو الوافي، مرجع سابق ١٦٧/١.

والقول السابق "الاشتراك في الفاعليّة لفظاً وفيها وفي المفعوليّة معنى هو قول الرّضي ردّاً على ابن الحاجب الذي قال:

"وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً في أصله صريحاً نحو تشاركنا ومن ثم نقص مفعولاً عن فاعل"[1].

يقول الرّضي: "وكان أيضاً من حق اللفظ أن يقول تفاعل لاشتراك أمرين، لأن المشاركة تضاف إمّا إلى الفاعل أو إلى المفعول، تقول: أعجبتني مشاركة القوم عمراً، أو مشاركة عمرو القوم، هذا والأولى أن فاعل لاقتسام الفاعليّة والمفعوليّة لفظاً والاشتراك فيها معنى، وتفاعل للاشتراك في الفاعليّة لفظاً وفيها وفي المفعوليّة معنى"[2].

قال سيبويه: "اعلم أنّك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك وإليك مثلما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك ضاربته، وفارقته وكارمته، وعاذرني وعاذرته، وخاصمني خاصمته، فإذا كنت أنت فعلت، قلت: كارمني فكرمته"[3].

أوضح سيبويه أن فاعل تكون للمشاركة ولكنها قد تخرج إلى معنى المغالبة نحو "كارمني فكرمته أي سابقته في الكرم فغلبته فيه.

وقال ابن الحاجب في ما سبق أي انقسام معنى المشاركة إلى مغالبة ومشاركة (وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر صريحاً فيجيء العكس ضمناً نحو ضاربته وشاركته)[4].

وقال الرضي شارحاً الكلام السابق (أقول لنسبة اصله، أي لنسبة المشتق من فاعل إلى أحد الأمرين: الشيئين، وذلك أنك إذا أسندت في "ضارب زيدٌ عمراً" أصل ضارب أي الضّرب إلى زيد وهو أحد الأمرين، أعني زيداً وعمراً، وهم يستعملون الأمر بمعنى الشيء، فيقع على الأشخاص

---

(١) الشافية، لابن الحاجب ١/١٠٤.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) الكتاب ٤/٦٨.

(٤) شرح الشافية ١/٩٦.

والمعاني، وقوله (متعلّقاً بالآخر)، وذلك أن ضارب في مثالنا متعلق بـــالأمر الآخر، وهو عمرو، وتعلقه به لأجل المشاركة التي تضمنها؛ فانتصب الثـــاني لأنه مشارك بفتح الرّاء. لا لأنه مضروب"(١).

ومعنى هذا أن صيغة "فاعل" هي لاقتسام الفاعليّة والمفعولية في اللفظ والاشتراك فيهما من حيث المعنى.

وهناك من يـــرى أن "تفاعـــل" لا تـــأتي إلا لازمـــة ومـــن هـــؤلاء البطليوسي(٢) الذي قال "مذهب الإمام ثعلب(٣) مـــن الكـــوفيين إن مـــا وازن "تفاعل" لا يقع من اثنين، فلذلك لا يأتي إلاّ لازماً فلا يقـــال: فـــلان يتعاهـــد ضيعته، بل ينبغي أن يقال: يتعهدها..."(٤).

ولكن ابن عصفور قال إنها تكون للاثنين فصاعداً نحو تشاتما وتقـــاتلا ثم أوضح أنها تأتي متعدِّية قائلاً "تفاعل" تكون متعدّية وغير متعدِّية، فالمتعدِّية نحو "تقاضيته" و "تنازعنا" الحديث "وتجاوزنا المكان وغير المتعدِّية "تغافل" و "تعاقل"، إنما يجوز أن تقول "تفاعلته" وتعدّيه إلى مفعول إذا لم يكن المفعـــول فاعلاً نحو "تقاضيت الدّين"(٥).

وقوله إذا لم يكن المفعول فاعلاً معناه أنه إذا لم يصلح المفعول وهـــو "الدَّين" أن يكون فاعلاً فحينئذٍ "تفاعل" متعدِّية.

---

(١) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٢) هو أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البطليوسي، له من تآليفه: شرح الإيضـــاح وشـــرح الجمل للزجاجي، وشرح أمالي الغالي، توفى سنة سبع وثلاثين وستمائة. إشارة التعيين ١٩/٢.

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني مولاهم أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين فـــي النحـــو واللغة، وهو بغداد، له معرفة بالقراءات، ولد عام ٢٠٠م، ت عام ٢٩١هـــ. الإشارة ٥١/٢.

(٤) كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي السيد البطليوسي، تحقيق الدكتور مصطفى إمام، ص٣٩، الطبعة الأولى، توزيع مكتبة المتنبي.

(٥) الممتع في التصريف، ابن عصفور، مرجع سابق ١٨٢/١.

ومن مجيء وزن "تفاعل" متعدِّياً في القرآن قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾[1] وقولـــه: ﴿ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[2].

قال السهيلي: "وأما "تفاعل" فقد توجـد متعدِّيــة لأنهــا لا يــراد بهــا المطاوعة كما أريد بتفعلل وإنما هو فعلٌ دخلته التاء زيـادة علـى "فاعـل" المتعدِّية فصار حكمه إن كان متعدِّياً إلى مفعولين قبل دخول التاء أن يتعـدى بعد دخول "التاء" إلى مفعول نحو "تنازعت زيداً الحديث"، وإن كان متعدِّياً إلى مفعول لم يتعد بعد دخول "التّاء" إلى شـيءٍ آخـر نحـو "خاصـمت زيـداً وتخاصمنا"[3].

ومعنى هذا أنّ دخول التّاء يؤثر تأثيراً ظاهراً على الفعل مـن حيـث التعدي واللزوم، فإن كان "وزن" "فاعل" مثلاً قبل التّاء متعدِّياً إلى اثنين فإنــه يتعدى بعد دخولها إلى واحد وإن كان قبل دخولها متعدّياً إلى واحد، صار بعد دخولها قاصراً. ووزن تفاعل ينقص لذلك مفعولاً عن فاعل.

جاء في المغني في التصريف: "وتفاعل ينقص مفعولاً عن فاعل "فـإن كان فاعل متعدّياً إلى اثنين نحو "نازعك الحديث"، كان تفاعـل متعـدِّياً إلـى ثانيهما فقط، ويرتفع الأوّل داخلاً في الفاعلية نحو تنازعنا الحديث، وإن كـان فاعل متعدّياً إلى واحد نحو ضاربتك، لم يتعدّ التفاعل إلى شيء لدخول الأول في جملة الفاعل نحو تضاربنا"[4].

---

(١) الآية ٤٩ من سورة القلم.

(٢) الآية ١٨٧ من سورة البقرة.

(٣) إدراج الفكر، ص٣٢٥.

(٤) المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضيمة، ص١٢٠، الطبعة الثالثـة، القـاهرة، دار الحديث، ١٩٦٢م.

وزن فاعل في القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾(١).

وقـال تعـالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾(٢).

وقال: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ (٣).

والمقصود الحث على المخالطة المشروطة بالإصلاح مطلقـاً، أي إن تخالطوهم في الطعام والشراب والمسكن والمصاهرة، تؤدوا اللائق بكم لأنهم إخوانكم أي في الدين، وقيل: المخالطة أن يشرب من لبنك وتشرب من لبنـه، ويأكل في قصعتك وتأكل في قصعته وقيل أنّ المراد بالمخالطة المصاهرة(٤).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ (٦).

وقال: ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٨).

---

(١) الآية ٦٣ من سورة الفرقان.

(٢) الآية ١٢ من سورة المجادلة.

(٣) الآية ٢٢٠ من سورة البقرة.

(٤) التفسير الكبير أو مفاتح الغيب، فخر الدين الرازي، محمد بن عمـر بـن الحسـن ٤٤/٦٠، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، انظر أيضاً روح المعاني ١١٦/٢.

(٥) الآية ٣٣ من سورة المائدة.

(٦) الآية ٣٤ من سورة الكهف.

(٧) الآية ٧٦ من سورة الكهف.

(٨) الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾[1].

وواعد هنا من الفعل الثلاثي (وعد)[2].

قال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ب﴾[3].

وانتصب عهداً على أحد وجهين: إمّا على المصدر الجاري على غير الصّدر وكان الأصل (معاهدة)، أو على المفعول به على أن يضـــمن معنـــى أعطوا ويكون المفعول الأول محذوفاً، والتقدير: "عاهدوا الله عهداً"[4].

وقال تعالى: ﴿ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء﴾ [5].

وقال: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ [6].

وفي الدّر إن عاقب "فاعل" بمعنى فعل المجرد لأنه لا يكون من اثنين، نحو سافرت وناولت[7].

وفي الرّوض "أمّا عاقبتُ العبد... فهي معاملة بينـــك وبينـــه أي هـــو للمشاركة"[8].

---

(١) الآية ٥١ من سورة البقرة.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيســـي ٢٣٩/١، تحقيق د. محيى الدين رمضان، ط٣، ١٤٠٤هـــ- ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيـــروت- لبنان.

(٣) الآية ١٠٠ من سورة البقرة.

(٤) الدُّر المصون، مرجع سابق، ٢٦/٢.

(٥) الآية ٤٣ من سورة النساء.

(٦) الآية ١٢٦ من سورة النحل.

(٧) المرجع السابق ٣٠٢/٧.

(٨) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصـــبع- الســـهيلي ٤٧/٣، بيروت، دار الفكر العربي، (د. ت).

وزن تفاعل في القرآن:

قال تعالى: ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴾[1].

وقال: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [2].

قال العكبري: (... دخل حرف الجـر فـي المفعـول لأن المعنـى: تتحالفون به؛ يعني أن الأصل كان تعْدِية "تساءلون" إلى الضمير بنفسه فلمـا ضمن معنى "يتحالفون" عدى تعديته)[3].

الطريقة الخامسة: تحويل الفعل الثلاثي إلى صيغة استفعل:

وهي التي تدل على الطلب أو على النّسبة لشيء آخر. فمثـال الأول: حضر- تقول استحضرت الغائب أي: طلبت حضور الغائب، ومثال الثـاني: حَسُن – تقول استحسنت الهجرة- أي نسبت الحسن للهجرة.

وقد تؤدي صيغة استفعل إلى التّعدية لمفعولين إذا كـان الفعـل قبلهـا متعدِّياً لواحد؛ نحو: كتبتُ الرّسالة- استَكْتَبْت الأديب الرّسالة، وربما لا تؤدِّي، نحو: استفهمت الخبير[4].

وقد ورد وزن "استَفعل" للطلب في القرآن في المواضع الآتية:

قال تعالى:

﴿ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ [5].

﴿ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾ [6].

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [7].

---

(١) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران.

(٢) ا لآية ١ من سورة النساء.

(٣) إملاء ما منّ به الرحمن، للعكبري، مرجع سابق ٩٦/١.

(٤) النحو الوافي ١٦٧/١.

(٥) الآية ١١١ من سورة التوبة.

(٦) الآية ٧ من سورة التوبة.

(٧) الآية ٤٣ من سورة الزخرف.

﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [1].

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [2].

﴿ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ [3].

الطريقة السادسة: تحويل الثلاثي إلى "فَعَلَ":

وهذا التحويل يكون من فعَّل إلى فعَل. وفَعَل هذا مفتوح العين ومضارعه يفْعُل بقصد إفادة المغالبة؛ نحو: كَرَمْتُ الفارس أكْرُمُه؛ بمعنى: غلبته في الكرم- شرَفْتُ النبيل أشرفُه، بمعنى غلبته في الشّرف[4].

قال السيوطي: "ولزموا الضم في باب المغالبة. على الصحيح؛ نحو: ضاربني فضرَبْته أضْرُبُه- وكابرني فكَبَرْته أكبُرُه، وفاضلني ففضلته أفضُلُه. وجوز الكسائي فتح عين مضارع هذا النّوع إذا كان عينه أو لامه حرف حلق؛ قياساً؛ نحو فاهمني ففهمته أفهمه، وفاقهني ففقهته أفقهه وحكى الجوهري: واضأني فوضأته، أوضؤَهُ، قال: وذلك بسبب الحرف الحلقي[5] وروى غيره: وشارعته فشعرته، أشعَرَهُ وفاخرته ففخَرته أفخَره، بالفتح..."[6].

ولم يرد في القرآن الكريم.

الطريقة السابعة: التّضمين:

هو أن يتضمن لفظ معنى لفظ آخر قال ابن هشام: "قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين..."[7].

---

(١) الآية ٦ من سورة النساء.

(٢) الآية ٢٠٠ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ٤٥ من سورة البقرة.

(٤) شذور الذهب، ص٣٣٠.

(٥) أي بسبب أن عينه ليست حرف حلق فإنه بالفتح.

(٦) همع الهوامع ١٦٣/٢.

(٧) مغني اللبيب، ابن هشام، ص٦٤٨.

إذن هو إشراب اللفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه؛ لتؤدى الكلمة معنى كلمتين. أو هو أن يُؤَدّى فعل – أو ما في معناه– مؤدى فعل آخر أو ما في معناه؛ فيُعْطى حكمه في التّعدّية واللّزوم، وكلا التعريفين صحيح.

وليس التّضمين النّحوي هو التضمين الذي قال عنه ابن رشيق[1]: "التضمين قصدُك إلى البيت من الشّعر أو القسيم فتأتي به في آخر شعرك وفي وسطه كالمتمثل"[2].

فذاك خاص بالشّعر.

ومن أمثلة التّضمين النّحوي في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[3].

"إلى" بمعنى "مع" وقيل: حال أي مضمومة إلى أموالكم: وقيل يتعلق بتأكلوا على التضمين، أي لا تضموا أموالهم في الأكل إلى أموالكم قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [4].

ضمنه (يأكلون) معنى: يحثون، أو يلقون أو يطرحون أو يدخلون لأن الأكل لا يقع في البطون، وإنما يقع في الأفواه.

قال تعالى: ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾[5].

ضمن (تؤمنوا) معنى يقر ويعترف، قال أبو علي: وقد تتعدى آمن باللام ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ ﴾.

---

(١) هو الحسن بن رشيق القيرواني صاحب العمدة في صناعة الشعر والأنموذج في شعراء القيروان والشذور في اللغة، وكان شاعراً نحوياً، لغوياً أديباً، ولد بالمحمدّية سنة ٣٩٠هـ، توفى ٤٥٦هـ. بغية الوعاة ٥٠٤/١.

(٢) العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ٣٩٠– ٤٥٦، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ٨٤/٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت– لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

(٣) الآية ٢ من سورة النساء.

(٤) الآية ١٠ من سورة النساء.

(٥) الآية ٧٣ من سورة آل عمران.

قال تعالى: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ﴾[1].

مضمن معنى (تستأذنوا) ليفيدهما جميعاً.

قال تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [2].

مضمن معنى إلاّ أن تدعو إلى طعام.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [3].

بخل يتعدى بـ (على) و بـ (عن)، يقال بخلت عليه وعنه وضننت عليه وعنه، وكأنّما إذا عدّيا بعن ضُمِّنا معنى الإمساك.

قال تعالى: ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ [4].

ضمن معنى تصرِّح، فعدى بالباء.

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [5].

مفعول به على (تضمين) بطرت معنى فعل متعد أي خسرت معيشتها.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [6].

ضمَّن تتبع معنى: تنحرف، فعدى بهن.

قال تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا ﴾ [7].

حال من الضمير في تاركي آلهتنا كأنه قيل وما تترك آلهتنا صادرين عن قولك[8].

---

(١) الآية ٢٧ من سورة النور.

(٢) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٣) الآية ٣٨ من سورة محمد.

(٤) الآية ١٠ من سورة القصص.

(٥) الآية ٥٨ من سورة القصص.

(٦) الآية ٤٨ من سورة المائدة.

(٧) الآية ٥٣ من سورة هود.

(٨) الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري ٢٢١/٢.

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [١].

جاء في "التبيان في أقسام القرآن" قال وما ينطق عن الهوى، ولم يقل (وما ينطق بالهوى)، لأن نطقه عن الهوى، أبلغ، فإنه يتضمن، أن نطقه لا يصدر عن هوى، فكيف ينطق به فتضمن نفي الأمرين، نفي الهوى عن مصدر النُّطق ونفيه عن النُّطق نفسه"[٢].

وللتضمين ثلاثة شروط يصبح بها قياسياً وهي[٣]:

١- تحقيق المناسبة بين الفعلين فلا يحمل الفعل معنى بعيداً عن معناه الوضعي.

٢- وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس.

٣- ملاءمة التّضمين للذوق العربي.

وللتضمين أمثلة كثيرة جداً في القرآن ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى المراجع اللغوية[٤].

---

(١) الآية ٣ من سورة النجم.

(٢) التبيان في أقسام القرآن، تأليف العالم العلامة الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، توفى سنة ٧٥١هـ، ١٣/٢، تحقيق محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية بالرياض.

(٣) التوضيح والتكميل، ص٣٧٥.

(٤) ويُرجع في ذلك بالأخص إلى كتاب "دراسات لأسلوب القرآن"، محمد عبد الخالق عضيمة، القسم الثالث، الجزء الثاني، ص٢٤٦- ٢٧٢.

التضمين ولزوم المتعدِّي

وكما أن اللاّزم يصير متعدِّياً بالتّضمين، كذلك المتعدي يصير لازماً به وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾(١) فإن يحذر "متعد في الأصل بنفسه، ولكنه ضمن معنى "يخرج" اللازم، فعدى بحرف الجر وهو "عن" ومثله قوله تعالى: "ولا تعدُ عيناك عنهم" –فتعدو بمعنى تتجاوز– متعدٍ بنفسه، ولكنه ضمن معنى "تنصرف" الذي يتعدى بحرف الجر وهو "عن" أي تنصرف وتبعد.

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سمع الله لمن حمده"(٢). فالفعل المتعدي في الأصل بنفسه "سمع" قد أشرب معنى الفعل اللازم "استجاب" وأخذ حكمه وصار يتعدى إلى مفعوله بحرف الجر "اللام" شأنه في ذلك شأن الفعل اللازم "استجاب".

ومنه قول الشاعر:

وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعِها

إلى الضَّيف يجرحُ في عراقيبها نصلي(٣)

والشاهد فيه "يجرح في عراقيبها" فالفعل المتعدي في الأصل بنفسه "يجرح" قد ضمن معنى الفعل اللازم "يعث" أو "يفسد" وصار في حكمه وتعدى إلى مفعوله بحرف الجر "في".

وليس التّضمين وحده هو الذي يصير المتعدي لازماً، فهناك طرق أخرى لذلك وهي:

---

(١) الآية ٦٣ من سورة النور.

(٢) صحيح الإمام مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ٤٦٧/١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، تاريخ الطبعة (١٣٧٤-١٩٥٧م)، ومما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عن أبي سلمة رضي الله تعالى عنه؛ أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي العشاء إذ قال: سمع الله لمن حمده".

(٣) هذا الشاهد رقم (٧٦٩) من شواهد المغني ٥٩٨/١.

١- تحويل الفعل الثلاثي إلى صيغة "فعُل"؛ إما بقصد المبالغة في معنى الفعل أو التّعجب منه، نحو: فهُم محمد أي ما أفهمه، أو بقصد المدح أو الذم، نحو: سَبُق السباح- وقنُع الغنى، ومَنُع القادر وحبُس عند الذم بمنعه المعونة.

٢- مطاوعة المتعدي لواحد لآخر لازم، نحو هدمتُ الحائط فانهدم وحقيقة المطاوعة هي أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير[١].

٣- ضعف العامل عن العمل؛ إما بتأخيره عن المعمول، نحو: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[٢]، وإما بكونه فرعاً في العمل كالمشتق، نحو ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٣]، وتسمى لام الجر هنا: لام التّقوية؛ لأنّها تساعد ما قبلها على الوصول إلى المفعول[٤].

٤- ضرورة الشعر، كقول حسان بن ثابت[٥]:

تبلت فؤادك في المنامِ خريدةٌ * تسقي الضجيع ببارِدٍ بسام

والشاهد تسقى... ببارد حيث أن هذا الفعل "تسقى" في الأصل يصل إلى معموله الثاني بنفسه فعدّاه الشّاعر بالباء وأخذ حكم الفعل اللازم وذلك لضرورة الشعر حفاظاً على الوزن[٦].

الطريقة الثامنة: إسقاط حرف الجر توسعاً: وهو ما يسمى بالنصب على نزع الخافض وقد ورد في الحديث عن الفعل المتعدي[٧].

---

(١) المغني، ابن هشام، مرجع سابق ٥٩٨/٢.

(٢) الآية ٤٣ من سورة النحل.

(٣) الآية ١٦ من سورة البروج.

(٤) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، مرجع سابق ٣٧٥/١.

(٥) ديوان حسان بن ثابت، ص٣٦٢.

(٦) والبيت من بحر الكامل وهو من شواهد الصّبان ١٨٥/١.

(٧) انظر ص ( ) من هذا البحث.

الخاتمـــــة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى.

وبعـــــد:

فقد اشتمل هذا البحث على ثلاثة فصول، اشتمل الفصل الأول وهو بعنوان (الفعل) على خمسة مباحث، تناول المبحـــث الأول تعريـــف الفعـــل فـــي اللغـــة والاصطلاح، وتناول المبحث الثاني أقسام الفعل، وتناول المبحث الثالث علامـــات الفعل، وتناول المبحث الرابع إعراب الفعل، أما المبحث الخامس فقد تناول أقســـام الفعل عند الصرفيين.

واشتمل الفصل الثاني وهو بعنوان (الفعل المتعدي) على ثلاثـــة مباحـــث، تناول المبحث الأول الفعل الذي يستعمل لازماً ومتعدياً، وتناول المبحث الثاني مـــا يتعدى لواحد، وتناول المبحث الثالث ما يتعدى لاثنين، الذي تناول مطلبين همـــا: أفعال مفعولها الأول فاعل في المعنى، وتناول المطلب الثاني أفعال أصل مفعوليها المبتدأ والخبر.

أما الفصل الثالث وهو بعنوان (الفعل اللازم) فقد اشتمل على مبحثين تناول المبحث الأول تعريف اللازم وأقسامه، وتناول المبحث طرق تعديته.

وبعد أن قمت بوصف ما سبق، وتحليله وشرحه باستخدام الأدلة والبراهين من المعاجم والمصادر المختلفة توصلت إلى النتائج الآتية:

١. ليس هناك فعلٌ ثابت على حالة واحدة؛ فقد نجد فعلاً لازماً متضمناً للفعـــل المتعدي، وعكس ذلك قد نجد فعلاً متضمناً للفعل اللازم.

وكذلك قد يتعدى الفعل اللازم ويلزم المتعدي، وقد يتعـــدى الفعـــل بنفســـه وبحرف الجر؛ ولعل تفسير ابن هشام الذي يقول: (اعلم أن المتصـــور فـــي هـــذه الأفعال وأمثالها يكون تعدّيها بنفسها لغة قبيلة من قبائل العرب وتعـــدِّيها بحـــرف الجر لغة قبيلة أخرى، فهي بالنظر إلى كل قبيلة على حد ذاتها داخـــل فـــي أحـــد القسمين المتعدي واللازمة). هو الذي تطمئن إليه النّفس.

٢. يؤثر دخول التاء تأثيراً ظاهراً على الفعل من حيث التعـدي واللـزوم، فإن كان وزن (فاعل) مثلاً قبل التاء متعدّياً إلى اثنين فإنه يتعدّى بعد دخولها إلـى واحد وإن كان قبل دخولها متعدّياً إلى واحد صار بعد دخولها قاصراً.

٣. الصّيغ التي وضعها العلماء تحت أقسام الفعل اللازم الواردة في ثنايـا البحث هي خير ما يمكن فعله لتحديد ما إذا كان ذلك الفعل لازماً أم لا وإن كانـت أفعالها قد تخرج عن هذه القاعدة؛ فصيغة "فعُل" مثلاً وُجدت متعدِّيـة فـي الفعـل "بصُر" في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ والمفعول به هنا محذوف.

وصيغة "أفعل" إذا خرجت إلى معنى مختلف تؤدي إلى تعدية الفعـل مثـل قوله تعالى: ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأة ﴾ فالفعل أساء إذا كان بمعنى اقترف فهو متعدي.

وصيغة "افعتل" قد تتعدى كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ .

وصيغة تفعّل تعدّت في قوله تعـالى: ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ .

وأمثلة أخرى كثيرة:

٤. لغة شكرته وشكرت له واردة في السعة ومـن هـؤلاء، ابـن مالـك، والزمخشري، والخضري، والأشموني والصّبان خلاف سيبويه الـذي قـال أنهـا ليست أكثر في كلامهم جميعاً، والمعجم المرفق في ثنايا البحث خير شاهد على من توصلت إليه.

٥. من الأفعال ما يستعمل لازماً ومتعدّياً والمعنى واحد ومنها ما جمع لهـا التعدي واللزوم والمعنى مختلف وقد أوردت أمثلة لذلك من المعاجم المختلفة.

٦. ينبغي التحقق من المعنى الذي تحتمله أخوات ظن حتى يمكـن تعـدّيها لاثنين "فوجد" مثلاً تحتمل أن تكون بمعنى أصاب أو حزن أو حقد وفي هذه الحالة

تتعدى إلى واحد، ولكن ليس هذا على إطلاقه؛ فيجب ألا نقول أن علم عندما تكون بمعنى عرف تتعدى إلى واحد؛ لأنها لا تكون بمعنى عرف إطلاقاً؛ وذلك لأن العلم ضربان أحدهما إدراك ذات الشيء، والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هـو موجود له أو نفي شيء هو منفيٌّ عنه، والأول هو الذي يتعدى إلى مفعول واحـد وليس هو الذي بمعنى عرف والتي تنصب بدورها مفعولاً به واحداً.

التوصيات:

أوصي الباحثين من بعدي أن يعملوا على تأصيل فكرة تدريس النحو مـن خلال اللغة وبالأخص لغة القرآن، ويا حبذا لو تم تطبيق لغة "شـكرته ونصـحته" على نصوص أدبية جميلة بعد أن قمت بتطبيقها على القرآن وأثبت وجودها.

وأوصيهم بالاستعانة بكتب النحو التي تتعمق في المسائل النحويـة وتعمـل الفكرة فيها، وتقوم بتحليلها وشرحها؛ وذلك بالبرهان والمنطق عن طريق استخدام المعاجم التي تؤيد المسألة المطروحة للنقاش، ولغة العرب القديمـة، وكـل ذلـك بطريقة شيّقة جميلة، وذلك مثل كتاب نتائج الفكر في النحـو، وكشـف المشـكل للسهيلي والحيدرة.

وختاماً لا أدّعي بأنني جئت بجديد وإنما هو ترتيب لأفكار من سبقوني فـي هذا المجال والرأي في بعضها فإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فله التوبـة ومنـه الغفران.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السّورة	رقم الآية	الآيـــــة	الرقم
١٤٤	"	٨٤	(ووَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ)	١٦.
١٥١	"	١٤٧	(وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)	١٧.
٩٤	الأنعام	١٥٨	(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ)	١٨.
٢١	الأنعام	١٦٠	(مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)	١٩.
٢١	الأعراف	٣٢	(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ)	٢٠.
٢١	"	١٥٥	(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا)	٢١.
١١٢	الأنفال	٤٣	(إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ)	٢٢.
١٥٧	"	٤٤	({وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً)	٢٣.
١٠٧	"	٦٠	(وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ)	٢٤.
٧٩	التوبة	٢٩	(حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ)	٢٥.
١٥٥	"	٩٤	(قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)	٢٦.
١٠٨	"	١٠١	(لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)	٢٧.
١٣٠	يونس	١٦	(قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ)	٢٨.
١٣٠	"	١٦	(وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ)	٢٩.
٢١	يوسف	١٦	(وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ)	٣٠.
٢٠	"	٢٣	(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)	٣١.
١٥١	"	٦٥	(وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ)	٣٢.

الرقم	الآيــــة	رقم الآية	السّورة	الصفحة
٣٣.	(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)	٨٢	"	١٠٨
٣٤.	(وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ)	٣٤	إبراهيم	١٣٨
٣٥.	(لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا)	٧٨	النّحل	١٠٥
٣٦.	(وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي)	٣٦	الكهف	١٥١
٣٧.	(فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)	٧٠	"	١٥٦
٣٨.	(وَعَدَّهُمْ عَدًّا)	٩٤	مريم	١٣٨
٣٩.	(يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)	٦٦	طه	١٢٥
٤٠.	(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ)	٩٦	"	١٦٣
٤١.	(أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا)	١١٣	"	١٥٦
٤٢.	(لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ)	٦٥	الأنبياء	٩٣
٤٣.	(وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ)	١١١	"	٩٤
٤٤.	(وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ)	٨	النور	١٣٠
٤٥.	(هَبْ لِي حُكْمًا)	٨٣	الشعراء	١٤٤
٤٦.	(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)	٢٢٧	"	٩٣
٤٧.	(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ)	١٩	النمل	٢١
٤٨.	(وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)	٢٧	"	٢٢
٤٩.	(وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ)	٧٧	القصص	٢٠
٥٠.	(إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا)	١٨	لقمان	١٢٥
٥١.	(أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ)	٥	ص	١٤٠

الرقم	الآيـــــة	رقم الآية	السّورة	الصفحة
٥٢.	﴿ووَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	٣٠	"	١٤٥
٥٣.	﴿كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾	٦٢	"	١٣٨
٥٤.	﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٧١	الزمر	١٩
٥٥.	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾	١٩	الزخرف	١٣٩
٥٦.	﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾	٣٢	الجاثية	١٠٠
٥٧.	﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾	١٨	المجادلة	١٢١
٥٨.	﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾	١٠	الممتحنة	١٠٥
٥٩.	﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى﴾	٥	الضحى	٧٩
٦٠.	﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	٥	"	٧٩
٦١.	﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى* أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾	٦، ٧	العلق	٩٨

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	البيت	القائل	الصفحة
أ	أو منعتم ما تُسْأَلُون فمن حدثتموه له علينا العلاء	الحارث بن حلزة	١٥٧
ب	ورَبَّيْتُهُ حَتّى إذا ما تركْتُهُ أخا القومِ واستَغْنَى عن المسحِ شارِبُه	فرعان بن الأعرف	١٥٢
ت	أمرتكَ الخيرَ فافْعَل ما أُمرتُ به فقد تركْتُكَ ذا مالٍ وذا نسَبِ	عمرو بن معد يكرب	٢٢
ث	لَدْنٌ يهزٌّ الكفِّ يعسلُ متنُه فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبِ	ساعدة بن جؤية الهذلي	٢٣
ج	قد كنت أحجو أبا عمرٍو أخاً ثقةً حتى ألمَّت بنا يوماً مُلَمَّات	تميم بن أبي مقبل	١٣٦
ح	وما كُنْتُ أدري قَبْلَ عَزّةَ مَا البكى ولا مُوجِعاتِ القلبِ حتّى تولّتِ	كثير عزة	٩٥
خ	وقد علم الأقوام لو أنّ حاتماً أراد ثَراءَ المالِ كان لهُ وفْرُ	حاتم الطائي	٩٤
د	شجو حُسّادِهِ وغيظ عداه أن يرى مُبْصرٌ ويَسْمعُ واعي	البحتري	١٦٠
ذ	إذا قيل أيُ الناس شرٌّ قبيلةٍ أشارت كليب بالأكفّ الأصابعُ	الفرزدق	٢٨
ر	تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُم بنى ضوضري هلاّ الكميَّ المقنعا	جرير	١٣٨
ز	فقلت أجرني أبا خالدٍ وإلاّ فَهبْنِي أمراً هالكاً	عبد الله بن همّام السلولي	١٤٤

الرقم	البيت	القائل	الصفحة
س	فقلتُ تعلّم أنّ للصيد غرَّةً وإلاّ تُضيِّعها فإنَّك قاتِلُه	زهير بن أبي سلمى	١٤٧
ش	وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها إلى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي	ذي الرمة	١٩٥
ص	وقد جعلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثوبي فانْهَضُ نَهْضَ الشاربِ الثَّمِلِ	الحكم بن عبدل	١٤٠
ض	دعاني العذارى عمّهنّ وخِلْتُنِي لِيَ اسْمٌ فلا أُدْعَى بِهِ وهْوَ أوّلُ	النمر بن تولب	١٢٦
ط	تبلت فؤادك في المنام خريدةٌ تَسْقِي الضجيعَ بِبَاردٍ بسامِ	حسان بن ثابت	١٩٦
ظ	ولقد علمتُ لتأتينّ منيتي إن المنايا لا تطيشُ سِهَامُهَا	لبيد بن أبي ربيعة الصحابي	٩٢
ع	لاهِ ابنُ عمّك، لا أفضلتَ في حسبٍ عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني	ذي الأصبع	٢٨
غ	قد جعل النُّعاسُ يغرنديني أطرُدُهُ عني ويسْرَنْديني	لم أقف على قائله	١٦٥

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	التعريف به	الصفحة
١٤	ابن هشام	عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام	٢٣، ٧٦، ٩٤، ٩٦، ١٣٧، ١٤٥، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٦، ١٩١، ١٩٧
١٥	ابن يعيش	يعيش بن علي بن يعيش	٣، ٦، ١٥
١٦	أبي حيان	محمد بن يوسف أبي حيان	٩٣، ٩٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٧، ١٧٧
١٧	أبي علي النحوي	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد	٨٨
١٨	الأخفش	أبو الحسن سعيد بن مسعدة	١٠٥، ١١٢، ١٣٠
١٩	الأصفهاني	محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي	٢٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٨
٢٠	البطليوسي	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم	١٨٦
٢١	ثعلب	أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار	١٨٦
٢٢	الخضري	محمد بن مصطفى بن حسن الدمياطي	٢٣، ٢٨
٢٣	الخليل بن أحمد	أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي	٢، ١٣٨، ١٤٥
٢٤	الرازي	أبو بكر محمد بن زكريا	١٢٦
٢٥	الزبيدي	محمد بن محمد بن بن محمد بن عبد الرزاق	٢٠، ٦٥، ٧٢
٢٦	الزجاجي	أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي	٢، ٢٢، ٧٥،٨٧، ١١٥، ١١٨، ١٥٣
٢٧	الزمخشري	محمود بن عمر بن محمد	٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٣، ٦٥، ٨٤، ١٢٥، ١٥٦، ١٥٧

الرقم	العلم	التعريف به	الصفحة
٢٨	الرضي	محمد بن الحسين بن موسى بن محمد	٨٠، ٩٩، ١٨٥
٢٩	الرماني	علي بن عيسى بن علي بن عبد الله	١٧٨
٣٠	السمين الحلبي	أحمد بن يوسف بن عبد الدائم	١٨٠
٣١	السهيلي	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن	٧٦، ٧٧، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١٦٣، ١٨٧
٣٢	سيبويه	عمرو بن عثمان بن قنبر	٣، ٥، ٦، ١٤، ١٦، ٢٢، ٧٥، ٨٧، ٨٨، ٩٤، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٦، ١٨٥
٣٣	السيرافي	الحسن بن عبد الله بن المرزبان	١٣٤
٣٤	السيوطي	عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن أبي بكر	٩٨، ١٠٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٩١
٣٥	شلاس	هاشم طه شلاس	٥٣
٣٦	الشلوبين	أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي	١٦٢
٣٧	شوقي	أحمد شوقي ضيف	٥٢
٣٨	الصبّان	محمد بن علي	١٤٦
٣٩	العكبري	عبد الله بن الحسين بن عبد الله	٢٠، ١٢٠، ١٨٠، ١٨٩
٤٠	الفارسي	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان	١٠٥
٤١	الفراء	أبو زكريا يحيى بن زياد	١٠١
٤٢	المبرد	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر	٧٨، ١٣٩
٤٣	المرادي	الحسن بن قاسم بن عبد الله	١٧٧
٤٤	يعقوب	يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله	١٤٧

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن محمّد الدّمياطيّ الشّهير بالبناء، صحّحه علي محمّد الضبّاع، مطبعة المشهد الحسيني.

٣- ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبي حيان الأندلسي، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٤- أساس البلاغة، الزمخشري، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٥- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى، شركة الطباعة السعودية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٦- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٧- إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر.

٨- الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد السلام الفتلي، مؤسسة الرسالة.

٩- الأفعال في القرآن الكريم، دراسة استقرائية في القرآن الكريم في جميع قراءاته، تأليف، د. عبد الحميد مصطفى السيد، الطبعة الأولى، دار البيان العربي، ١٤٠١هـ- ١٩٨٦م.

١٠- أمالي ابن الشجري، لابن الشجري، تحقيق عبد الخالق مصطفى محمد، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة بشارع الفجالة، ١٩٣٠م.

١١- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جمع القرآن، العكبري، دار القلم، د. ط، د. ت.
١٢- إنباه الرواة على إنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.
١٣- الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، دار إحياء التراث العربي، د. ت، د. ط.
١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
١٥- إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، تحقيق د. محمود بن حمود الدعجاني، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
١٦- الإيضاح في علل النحو والإعراب، للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦م.
١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، ط١، بيروت- لبنان.
١٨- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.
١٩- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
٢٠- التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، تحقيق محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية بالرياض، د. ط، د. ت.
٢١- تجديد النحو، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت.
٢٢- تذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٣- تراجم الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م.
٢٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
٢٥- تصريف الأفعال والأسماء، محمد سالم محيسن، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.
٢٦- التطور النحوي، براجشستراسر، ترجمة رمضان عبد التواب، د. ط. د. ت.
٢٧- تفسير البحر المحيط، أبي حيان، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ،- ١٩٨٣م.
٢٨- التفسير الكبير أو مفاتح الغيب، فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٢٩- التكملة، أبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٣٠- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، للفيروز أبادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
٣١- التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبد العزيز النجار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط. د. ت.
٣٢- الجمل في النحو، الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣٣- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٤- حاشية الخضري، الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، الطبعة الأخيرة، ١٣٠٥هـ- ١٩٤٠م.

٣٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان، د. ت. د. ط.

٣٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.

٣٧- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمه، د. ط، د. ت.

٣٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٣٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف السمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٠- درة الغواص في أوهام الخواص، تأليف الحريري، د. ط. د. ت.

٤١- الرّوض الأنف في تفسير السيرة النبوية، السهيلي، بيروت، دار الفكر العربي، د. ت، د. ط.

٤٢- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، شارك في التحقيق أحمد رشدي، شحاته عامرة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٣- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د. ط، د. ت.

٤٤- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى، هجر للتوزيع والنشر، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٤٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تقديم د. إميل بديع يعقوب، الطعبة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٤٦- شرح شواهد المغني، للسيوطي، منشورات مكتبة الحياة، د. ت، د. ط.
٤٧- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق الفاخوري، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٤٨- شرح المفصل، للزمخشري، تأليف يعيش بن علي بن يعيش، تقديم د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٤٩- شرح المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين، تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال، الطبعة الأولى، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٥٠- شواهد التوضيح والتصحيح، ابن مالك، د. ط. د. ت.
٥١- الصاحبي، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ط. د. ت.
٥٢- الصحاح في اللغة والعلوم، للجوهري، تقديم عبد الله العلايلي، إعداد نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، الطبعة الأولى، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥م.
٥٣- صحيح الإمام مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ-١٩٥٧م.
٥٤- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، تأليف محمد عبد العزيز النجار، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٢هـ.

٥٥- العلامة الإعرابية في الجملة، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.
٥٦- العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده، تأليف ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٥٧- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
٥٨- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، تحقيق أملين نسيب، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٥٩- في النحو العربي، مهدي المخزومي، الطبعة الأولى، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.
٦٠- الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق د. أحمد هريدي، د. ط، د. ت.
٦١- الكافية في النحو، ابن الحاجب، شرح الرضي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٦٢- كتاب الأفعال، بن القطاع، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٦٣- كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي السيد البطليوسي، تحقيق د. مصطفى إمام، الطبعة الأولى، توزيع مكتبة المتنبي.
٦٤- الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المكتبة المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م.
٦٥- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، دار إحياء التراث العربي، د. ت. د. ط.
٦٦- كتاب الفهرست، ابن النديم، تحقيق رضا، دار المسيرة، اكتوبر ١٩٧١م.

٦٧- كتاب معاني الحروف، الرماني، حققه د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٦٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، توزيع دار المعرفة، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت.
٦٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف القيسي، تحقيق د. محيى الدين رمضان، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٧٠- كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدره، تحقيق د. هادي عطية مطر، كلية الآداب، جامعة البصرة، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٧١- لسان العرب، ابن منظور، د. ط، د. ت.
٧٢- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية، ١٩٧٩م.
٧٣- اللمع في العربية، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق حامد المؤمن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٧٤- المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، مكتبة دار الشرق، شارع سوريا، لبنان، د. ط، د. ت.
٧٥- محيط المحيط، المعلم بطرس البستاني، د. ط، د. ت.
٧٦-مختار الصحاح، الرازي، رتبه محمود خاطر، مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، د. ت.
٧٧- المخصص، ابن سيده، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٧٨- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي علي النحوي، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد.

٧٩- المساعد على تسهيل الفوائد، للإمام بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل، لابن مالك، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٨٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، د. ط، د. ت.

٨١- معاني القرآن، للفراء، تحقيق محمد بن علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ط، د. ت.

٨٢- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباس، حققه محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.

٨٣- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف ياقوت الحموي الرومي، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

٨٤- معجم الأفعال المتعدية واللازمة، د. هاشم طه شلاس، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، ناشرون ٢٠٠٠م.

٨٥-معجم الجملة القرآنية، محمد إسماعيل الزوبعي، الرسم الثاني، الدلالة الزمنية في القرآن الكريم، بغداد، ١٩٨٨م.

٨٦-معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، العلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

٨٧- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٨٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

٨٩- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٩٠- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٩١- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الدعوة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٩٢- مفردات ألفاظ القرآن، تأليف الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داؤود، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

٩٣- المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

٩٤- المقتضب، للمبرد، تحقيق حسن حمد، مراجعة الدكتور إميل يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩٥- المقرّب، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٠٩هـ- ١٩٧١م.

٩٦- المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضيمه، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الحديث، ١٩٦٢م.

٩٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٩٨- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، الأشموني، حققه وشرح شواهده محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م.

٩٩- الموسوعة العربية الميسرة، الطبعة الثانية المحدّثـــة، دار الجيـــل، الجمعية المصرية، ٢٠٠١م.
١٠٠- نتائج الفكر في النحو، السهيلي، تحقيق د. محمد إبـــراهيم البنـــا، الطبعة الثانية، دار الاعتصام، ١٩٨٤م.
١٠١- النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الثالثة عشر، دار المعـــارف، د. ت، د. ط.
١٠٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، تحقيـــق محمـــد أبـــو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة المدني.
١٠٣- النفيس من كنوز القواميس، خليفة محمد التّليسي، الدار العربـــي للكتاب، د. ت، د. ط.
١٠٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إســـماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥١م.
١٠٥- همع الهوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، د. ت، د. ط.

فهرس الموضوعات